العالم الأمازيغي
LE MONDE AMAZIGH
La voix des «Hommes Libres»

الأمازيغية وحركتا الهمة وأحرضان

هل نحن أمام مسؤولية وطنية أم إسترزاق سياسي؟

المديرة المسؤولة : أمينة ابن الشيخ الإيداع القانوني : 2001/0008 الترقيم الدولي : 1114/1476 العدد :96 ماي 2008 2958-M.i الثمن :5 دراهم / 1,5 euro أورو

صـــــرخـــة لابـــد منـــهـــا

أمينة ابن الشيخ

لابد من البدء بإثارة ملاحظة مهمة، مفادها أنه كلما تعددت الإطارات والأفواه للمطالبة بالمزيد من الإعتراف بالأمازيغية لغة وحضارة وهوية وأرضا، إلا وتمت عرقلة مختلف المشاريع والمكاسب المتحصل عليها لصالح الأمازيغية. فهاهو مشروع إدماج الأمازيغية في التعليم يعود إلى نقطة الصفر بإعادة النقاش حول مدى إجباريته أو التخلي عنه بشكل نهائي.

وها هو مشروع القناة الأمازيغية، إلى حدود الآن، لم يخرج إلى الوجود، رغم أوامر السلطات العليا بتخصيص ميزانية محترمة، وإلى جانبه تراجعت القناتين الأولى والثانية على ما تم الإتفاق عليه في دفتري تحملاتهما، وهاهم الأمازيغ يواجهون، من جديد، بالمنع من تأسيس منظمات ومؤسسات تعنى بشؤونهم، بعدما عانت من هي على قيد التأسيس من مختلف أنواع الحصار والقمع.

وتبعا لكل ماذكر، وجب طرح سؤال حول معنى شعار" الأمازيغية مسؤولية وطنية"، لاسيما وأنه أصبح يردد ويستهلك من طرف أكثر من جهة بالقول أكثر منه بالفعل، شعار يردده:

- كل من سولت له نفسه التنصل من مسؤولياته، وبالتالي لا تخصه هو بذاته.
- المستغلين للقضية الأمازيغية والمنتهزين للفرص.
- من يؤمنون بمسؤوليتها الوطنية، وبعدالة ومشروعية القضية التي وجب على الجميع أن يناضل من أجل إحقاقها المكانة التي تستحقها ويحمل مطالبها على محمل الجد.

وأمام كل ما سبق، فالأمر يزيد تعقيدا وإلتباسا وغموضا، لا يقدر معه المرء على ترجيح هذا الموقف من ذاك، وفي مقابل عدم الوضوح في آراء حاملي هذا الشعار، فإن بعض فعاليات الحركة الأمازيغية بدورها لا تتوانى في وصف خطوات أية حركة أو هيئة سياسية أو حقوقية أو حتى تنموية إتجاه الأمازيغية بالإنتهازية و الإسترزاق، كلما حاولت فتح نقاش أو حوار حول القضية الأمازيغية. وفي أحيان أخرى تصف كل من يحتفظ لنفسه بمسافة بينه وبين الأمازيغية بالعنصري والإقصائي...فقد نستدل على ذلك بما أقدمت عليه الحركة الشعبية في الآونة الأخيرة، بعد طردها من حكومة الإستقلاليين وتنظيم أشغال الجامعة الربيعية للتباحث في الشأن الأمازيغي خطوة إعتبرها الجميع محاولة من الحركة الشعبية لبلوغ أهداف سياسية وحكومية، وهذا القول يجد سنده عند إستعراض تاريخ الحركة الشعبية بكل حركاتها والتي لاتعرف فيها الأمازيغية إلا السكون. ونفس الأمر ينطبق على الحركة لكل الديمقراطيين المغاربة التي بدورها دخلت على الخط و تفننت في إستعمال حروف تفيناغ، وبدأت تكثر الحديث عن الأمازيغية معتبرة أن أغلب مناضليها من أصول أمازيغية، وكأننا لا نعرف أن أغلب من هم في الحكومة من أصول أمازيغية وكذلك من هم في الإدارات و الجمعيات وفي الأحزاب السياسية، ولكن أين موقع الأمازيغية من أصولهم. وفي هذا الصدد يقول الحكيم الأمازيغي:

ⵙⵓⵖⵖⵉⵜⵏ ⴰ ⵓⴱⴱⵉ ⴰⵏ ⵏⵊⵊⴻⵎⵏ

Suggten a Rbbi ad Njjemn

السلطة بالمغرب تحتكرها عائلات قليلة

أصدر المشاركون في ندوة "حاضر ومستقبل الأمازيغية بالمغرب" التي نظمتها مؤسسة مونتغمري دافيد هارت يوم 24 أبريل 2008 في مدينة غرناطة، بمناسبة الذكرى 28 للربيع الأمازيغي، بيانا للرأي العام الوطني والدولي تتوفر الجريدة على نسخة منه، البيان يقول: "إن بلدنا المغرب يعيش وضعا يتميز بغياب الديمقراطية وغياب الحريات العامة وارتفاع خروقات حقوق الإنسان، ويشهد أزمة اقتصادية خانقة من مظاهرها تفشي البطالة والارتفاع الصاروخي للأسعار التي زادت من تردي الأوضاع الاجتماعية والمعيشية، ويجري هذا في ظل حكومة تمثل أقلية صغيرة تتكون في أغلبها من عائلات احتكرت السلطة. وترتب عن هذا الوضع غياب الثقة في المؤسسات وتجلى ذلك في عزوف المغاربة عن التصويت ومقاطعتهم الكبيرة للانتخابات التشريعية 7 سبتمبر 2007 وصلت 67%، وارتفاع حدة الاحتجاجات الاجتماعية في مجموع أنحاء البلاد وغالبا ما تلجأ السلطة في مواجهتها إلى الترهيب والاعتقالات الواسعة والتضييق على الحريات ومن ضمن ذلك حل الحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي وعرقلة مشاريع تتعلق بالملف الأمازيغي مثل الإعلام العمومي والتعليم علاوة على غياب الأمن الدستوري، وللخروج من المأزق الحالي الذي تمر منه البلاد، فالأمر يتطلب، إصلاح سياسي ودستوري من ضمن ما يتضمن دسترة الأمازيغية كلغة وطنية ورسمية والاعتراف بالحقوق السياسية والدينية والثقافية لكافة المغاربة، تعميم مشروع الحكم الذاتي على جميع مناطق المغرب، لأن الأمر يتعلق بحق أساسي وليس امتيازا لجهة على أخرى، تراجع الدولة عن قرار منع الحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي وفسح المجال السياسي للفاعلين السياسيين الأمازيغ، ترشيد موارد الدولة لما هو في خدمة الصالح العام، تبني سياسة تضامنية واجتماعية لتحسين الأوضاع المعيشية للشعب المغربية، الإفراج الفوري لكل معتقلي الأمازيغية من السجون المغربية. البيان حمل توقيع كل من الحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي، ومؤسسة دافيدمونتوكومري هارت للدراسات الأمازيغية و الكونغريس العالمي الأمازيغي، ثم كونفدراليات الجمعيات الأمازيغية بشمال المغرب.

الأمير مولاي هشام مستاء من حل الحزب الديموقراطي الأمازيغي المغربي

مولاي هشام

علم من أوساط مقربة من الأمير مولاي هشام أن الأمير "مستاء من الحكم الصادر ضد الحزب الديموقراطي الأمازيغي المغربي"، واعتبر "أن هذا القرار يمس بالمصالح الحيوية للعرش المغربي". من جهتها، اعتبرت قيادات من داخل الحزب أن هذا الخبر يؤكد التحليلات التي تفيد أن قرار حل الحزب وراءه لوبيات لها مصالح شخصية مباشرة من حرمان المغرب من تعددية حقيقية، وحرمان الشعب من تنظيم سياسي أمازيغي حداثي وديموقراطي.

و المعروف أن الدعوى المرفوعة ضد الحزب كان وراءها وزير الداخلية، الذي رفع الدعوى بناء على قانون الأحزاب الجديد 04/36 الذي يمنع تأسيس الأحزاب على أسس عرقية، دينية وجهوية؛ والذي حكمت المحكمة الإدارية بالرباط ابتدائيا لفائدته بإبطال الحزب.

هيئات المجتمع المدني بإسبانيا تعتبر المجلس الأعلى للهجرة لا يمثل إلا أعضائه

بعد الاقصاء المزدوج للمهاجرين المغاربة باسبانيا من المشاركة في الحياة السياسية داخل و خارج الوطن ، وكذا فشل السياسات المخزنية المنتهجة في مجال الهجرة والتي انتجت مصالح خارجية و وداديات عقيمة . وفي بيان صادر عن هيئات من المجتمع المدني المهاجرين والمهاجرات المغاربة بإسبانيا والمتمثلة في جمعية فضاء التضامن، جمعية تامازغا -مدريد-، جمعية كولينارييخو، جمعية تاومات-بارشلونا، جمعية حقوق الأمازيغ بكاتالوني، جمعية تافوكت بكاتالونيا،جمعية ايمازيغن بطاراغونا، جمعية زيري بغرناطة، جمعية ازراف ببلباو والنهج الديموقراطي بمدريدوالذي توصلت الجريدة بنسخة منه، جاء فيه أن النظام المغربي فجأهم كمهاجرين و مهاجرات بالخارج بخطوة جديدة تنضاف الي خطواته السياسية اللادمقراطية التي عودنا عليها خاصة خلال الحقبة الأخيرة ، من قبيل تشكيل مجالس لحقوق الانسان ، الصحراء ، الاعلام ، الأمازيغية... عبر الإعلان عن تعيين مجلس أعلى للهجرة يفتقد لأدنى شروط الديموقراطية، من حيث طابعه الاستشاري وطريقة اختيار أعضائه. كما يفتقد للمصداقية اعتبارا لكون أغلب أعضائه المعينين احترفوا الارتزاق السياسي وابتعدوا عن هموم و مشاكل المهاجرالمغربي. كما اعتبر البيان هاته المبادرة زادت في تبئيس المهاجرين و المهاجرات ، وأكدت علاقة اللاثقة بمؤسسات النظام ، العلاقة التي عكستها بوضوح -داخل المغرب- حجم المقاطعة الشعبية العارمة إبان الانتخابات التشريعية الأخيرة. وحسب البيان، فإن هذه الهيئات تعبر للرأي العام المغربي و الدولي عن شجبها الشديد لمثل هذه المبادرات اللاديموقراطية ، و عليه تعتبر هذا المجلس أداة لاغية لا يمثل إلا أعضائه. كما طالبوا بإنشاء هيئة ديموقراطية ممثلة لكل المهاجرين و المهاجرات و منتخبة بشكل ديموقراطي و شفاف للدفاع عن حقوقهم بالداخل و الخارج، وعن استنكارهم للوضع المأساوي الذي آلت إليه الحياة االيومية للمهاجرين والمهاجرات، خلال السنوات الأخيرة والمتمثل في الاقصاء و التهميش واشتداد أشكال المضايقة و العنصرية ، و كذا الصمت المريب للمؤسسات المخزنية حيال هذه الوضعية. كما جاء في البيان أيضا أن هيئات المجتمع المدني بإسبانيا تندد بالهجمة القمعية الشرسة التي يشنها النظام المغربي على عموم الحركات الجماهيرية المناضلة بالداخل- اعتقالات فاتح ماي ، صفرو ، بومالن داداس... وكمغاربة معتزين بوطنهم ، فإن أملهم في وطن مؤ طر بدستور ديموقراطي شعبي ، متضمن لفصل السلط ، و ضامن لكل حقوق المواطنة، بما فيه الحق في الهوية ، اللغة ، و الثقافة الأمازيغية، يضيف البيان.

والدة لوناس بلقاسم، رئيس الكونغريس العالمي الأمازيغي، في ذمة الله

يتقدم طاقم تحرير جريدة العالم الأمازيغي بتعازيه الحارة إلى رئيس الكونكريس العالمي الأمازيغي، السيد لوناس بلقاسم على إثر وفاة والدته، راجين من العلي القدير أن يرزق ذوي الفقيدة الصبر والسلوان .

إنا لله وإنا إليه راجعون

العالم الأمازيغي

■ المديرة ورئيسة التحرير:
أمينة الحاج حماد أكَدورت
ابن الشيخ

■ هيئة التحرير:
رشيد راخا
سعيد باجي
عبد النبي إد سالم
موحا أرحال

■ كتاب الرأي
رشيد نجيب
محمد بسطام
بوبكر أنغير
علي أمصوبر
سعيد بلغربي
مصطفى عنترة

■ الإخراج الفني
رشيدة أمرزيك

■ الكاريكاتير
محمد ملال
بوغراف

■ ملف الصحافة
● الايداع القانوني :2001/0008
● الترقيم الدولي : 1476-1114
● رقم اللجنة الثنائية الصحافية المكتوبة أ.م.ش 046-06

■ الادارة والتحرير :
5 زنقة دكار الشقة 7 الرباط
Tél/fax:037.72.72.83
E- mail :
amadalamazigh@yahoo.fr
كل المراسلات تتم باسم :
EDITIONS AMAZIGH
ص.ب 477 الرباط المدينة
المغرب

■السحب :
ECOPRINT

■ التوزيع:
SAPRESS

■ الجريدة تصدر عن شركة
EDITIONS AMAZIGH
Gérant :
Rachid RAHA
R.C. : 36257-
Patente : 26310542
I.F. : 3303407
CNSS: 659.76.13

● سحب من هذا العدد:
10 200 نسخة

إعداد: سعيد باجي

تختلف الآراء حو ل خلفيات تنظيم الحر كة الشعبية لأشغال الجامعة الر بيعية في الشأن الأمازيغي، بين قائل باستقواء الحزب بالحر كة الأمازيغية من أجل ابتزاز وتهديد السلطة، بعدما و ضعته خارج التشكيلة الحكومية وبين من يعتبر أن السلطة ذاتها هي التي استعملت المحجوبي أحر ضان ومن معه لإحتواء وتدجين الحر كة الأمازيغية، وبين هذا وذاك، هناك من اعتبر المبادر ة مؤشر إيجابي لصالح الأمازيغية. كما أثارت الإتصالات واللقاءات التي أجر تها جمعية «حر كة لكل الديمقر اطيين» مع بعض الفاعلين الأمازيغ ردود أفعال قوية وقراءات متضاربة أحيانا. ولتقريب قراء جريدة العالم الأمازيغي من المواقف الإيجابية والسلبية المتخذة إزاء مبادرات حر كتي الهمة وأحر ضان تجاه الأمازيغية، إر تأينا إنجاز الملف التالي:

عبدالرحيم الشبيهي*

التهافت السياسي على الحركة الأمازيغية

عبدالرحيم الشبيهي

أصبحت الحركة الأمازيغية، في الآونة الأخيرة، تتسابق عليها كل الأطياف السياسية باختلاف تلاوينها و توجهاتها. و الذي يثير الإستغراب، هو أن نرى أشخاصا معينين معروفين بتوجهاتهم العنصرية تجاه الثقافة و اللغة الأمازيغيتين و كذلك عداؤهم و استعدائهم لمطالب الحركة الأمازيغية، يطلون علينا بين الفينة و الأخرى ليتحدثوا عن الأمازيغية و يعطون الدروس المجانية حول الكيفية التي يجب أن تعامل بها من أجل رد الإعتبار لها. و في هذا الصدد بالذات، وجب أن نستفهم حول الأسباب التي جعلت العديد من الأطياف السياسية (و التي لم تكن يوما تضع المطالب الأمازيغية في حسبانها)، تتهافت على الكعكة الأمازيغية، و تتسارع، بل و تتصارع فيما بينها لتتبنى بعضا من المطالب، و التي عانت الحركة الأمازيغية الأمرين، خلال تسعينات القرن الماضي، من أجل إيصالها لكل هذه الأطياف باختلاف توجهاتها، لكن لا حياة لمن تنادي. فكم من الأحزاب السياسية وضعت لنفسها مساحة شاسعة بينها و بين الحركة الأمازيغية (العديد منها يصف الحركة الأمازيغية بالحركة العنصرية الشوفينية)، و نفاجأ بها في السنتين الأخيرتين إنقلبت ضد توجهاتها، أو إن صح التعبير، فطنت أنه بإمكانها استغلال الأمازيغية لتحقيق مآربها السياسية. فاستنجدت في البداية بحروف تيفيناغ، و التي استعملتها جل الأحزاب السياسية لتزيين لافتاتها و ملصقاتها الدعائية الإنتخابية، لينتطور الأمر بعد ذلك، و نرى من الأحزاب السياسية ذاتها، من يطالب بدسترة الأمازيغية كلغة وطنية أو رسمية، كل حسب هواه و درجة "إنفتاحه" على الأمازيغية. لكن الذي لم يكن مخفيا أو لنقل و بشكل صحيح، ما لم يستطيعوا إخفاءه، هو محاولتهم لعب الدور الرئيسي من أجل إحتواء الحركة الأمازيغية، خصوصا بعد ظهورنتائج الإنتخابات التشريعية الماضية، و التي ساهمت الحركة الأمازيغية، بشكل كبير و ملحوظ، في التأطير من أجل مقاطعتها.

إن المتتبع للشأن الأمازيغي في المغرب، سيلاحظ تطور الخطاب الأمازيغي و ذلك منذ سنة *2001*، فقد استطاع الأمازيغ أن يتخلصوا من مبدأ التقية السياسية الذي اعتمدوه، منذ تسعينات القرن الماضي، ليطوروا خطابا جديدا لم يعد يقتصر على الجانب الثقافي فقط، بل إرتفع سقف المطالب الأمازيغية لتشمل كل ما له ارتباط مباشر بالتنمية و الحقوق الإقتصادية و الإجتماعية و السياسية، و تعدى الأمر إلى أن أصبحت الحركة الأمازيغية قوة إقتراحية، بطرحها لبدائل سياسية من قبيل الحكم الذاتي و الحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي، و كذلك قدرتها على تأطير الحركات الإحتجاجية، كما هو الشأن بالنسبة لتنسيقية أيت عيشوش و الحركة الثقافية الأمازيغية بالجامعات. ما أود أن أشير إليه هنا، هو أن الحركة الأمازيغية، بذاتها، قد تجاوزت كل الأحزاب السياسية و كل الحركات التقدمية، نظرا لقدرتها على الإستقطاب، خصوصا في صفوف الشباب، ما يفيد أن أمدها جد طويل، و قادرة على تطوير ذاتها بنفسها، و ذلك عكس العديد من الأحزاب و الحركات المهددة بالإنقراض، بالنظر إلى التشكيلة "العجوزية" التي تقودها.

باعتبار كل ما سبق، يعد من الطبيعي جدا، كل هذا التهافت على الحركة الأمازيغية، سواءا من طرف فؤاد عالي الهمة أو عباس الفاسي أو حتى من المحجوبي أحرضان، فدور هؤلاء يكمن فيما فشل فيه المخزن من قبل (و ذلك منذ قرون)، و هو إحتواء الخطر الأمازيغي. ففؤاد عالي الهمة يمثل النخبة المخزنية و يدافع عن المشروع السياسي للمخزن، بل و يملك مبادرة منبثقة من القصر، يحاول أن يجمع حولها كل الأطياف السياسية. كما أن فؤاد عالي الهمة باعتباره ينتمي إلى العروبية (صخور الرحامنة)، يمكن أن يلعب دورا مهما من أجل تحقيق التوازن في إطار الصراع الخفي بين اللوبي الفاسي و الأمازيغ، و من هذا المنطلق يمكن فهم تقربه للحركة الأمازيغية. أما بالنسبة لعباس الفاسي، و باعتباره الوزير الأول و العدو الإستقلالي (نسبة إلى حزب الإستقلال) الأول للأمازيغية، فإن تدخلاته لا تتعدى أن تكون التطبيق الحرفي للأوامر، أما المحجوبي أحرضان، فقد وجد حزبه خارج الحكومة، ما فرض عليه أن يكون في مصاف المعارضة، لكن تشكيلته القيادية، لا تسمح له بذلك، فقد وجد حزب الحركة الشعبية نفسه حزبا نخبويا، أكثر من حزب الإستقلال نفسه، و هنا تفتقت عبقرية الزعيم ليجرب رمي صنارته إلى بحر الحركة الأمازيغية (الشعبية أكثر من حزبه) علّه يصطاد شيئا، و هو ما قاله لي أحد أعضاء المكتب السياسي للحركة الشعبية (إبان الجامعة الربيعية التي نظمت بالرباط) بأنهم مستعدون أن يجعلوا من حزب الحركة الشعبية حزبا أمازيغيا شريطة إنضمام فاعلين في الحركة الأمازيغية إليها.

ما يجب أن نشير إليه، هو أن كل هذه التحركات التي يقوم بها هؤلاء لا يمكن أن تؤتي أكلها إلا بمساعدة من الأمازيغ أنفسهم، و من المؤسف أن أغلب من يقدمون تلك الخدمات هم من المنتمين لمؤسسة المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، ربما ذلك راجع لإحساسهم بتراجع شعبيتهم في الحركة الأمازيغية أو أن زمام الأمور بدأت تنحو عكس ما كانوا يصبون إليه (وهذا أمر خاطئ لأن الأمور ليس هكذا يمكن أن تعالج). ثم إن جل التيارات التي بدأت تنجرف في اتجاه الحركة الأمازيغية، أصبحت تهدر بعد تأكدهم من مدى جدية المناضلين الأمازيغ. بحيث لم تظهر تلك التهافتات السياسية إلا مباشرة بعد الإعتقالات السياسية التي تعرض لها مناضلون أمازيغ، و كذلك بعد الزج بالحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي إلى المحاكمة من أجل حله و إبطاله. و من هنا بالذات يدخل ما قاله الأستاذ محمد الساسي بأنهم أخطأوا التقدير، فيما يتعلق بالحركة الأمازيغية، و أنه آن الآوان لإعادة الأمور لنصابها و التعامل مع الحركة الأمازيغية و بجد، و نفهم كذلك إشارات مصطفى الخلفي (خلال الندوة التي نظمتها الجمعية المغربية للبحث و التبادل الثقافي بالرباط)، بأنه يمكن أن يكون هناك توازن، إن لم يكن تحالف ما بين الحركة الإسلامية و الحركة الأمازيغية.

***منسق تنسيقية ازايكو**

محمد بيتش *

مبادرات حركة الهمة والحركات الشعبية تجاه الأمازيغية وجهان لعملة مخزنية واحدة

محمد بيتش

وصف محمد بيتش، نائب منسق المكتب التنفيذي لتنسيقية أميافا ورئيس المكتب التنفيذي للمنتدى الأمازيغي، مبادرات حركة الهمة والحركات الشعبية تجاه الأمازيغية بوجهين لعملة مخزنية واحدة، معتبرا في الوقت ذاته، الحركة الأمازيغية تعيش مرحلة حاسمة، إما أن تكون مستقلة بذاتها لها مشروع مجتمعي متكامل منفتح على باقي مكونات المجتمع المغربي وقضاياه المصيرية الأخرى، أو أن تكون أداة مخزنية، الهدف منها ليس الدفاع عن المطالب الأمازيغية، بل أن تصبح أداة قمعية جديدة للنظام المخزني، تجاه القوى الديموقراطية الأخرى بالبلاد. وتنسيقية أميافا، تركز من بين ما تركز عليه، على ضمان استقلالية الإطار عن كل الأحزاب ومؤسسات الدولة، على اعتبار أن مبدأ الإستقلالية هو صمام الأمان لتنسيقية أميافا خاصة والحركة الأمازيغية عامة. وإذا كانت، حسب المتحدث إلينا، الدولة قد استعانت بمختلف الأجهزة المخزنية لاستيعاب ما لم يتم استيعابه من الكم الهائل الذي تفرزه الحركة الأمازيغية، وفشلت في ذلك، فإنها تعيد الكرة بما يصطلح عليه بـ"حركة لكل الديموقراطيين"، التي أوكلت لها مؤخرا مهمة استقطاب النخب الأمازيغية، في اجتماعات عقدتها وإياها كان آخرها لقاء أكادير، بعد نجاحها الكبير في اختراق أغلب الأحزاب والإطارات النقابية والحقوقية والجمعوية. لكن عاد ليوضح أن الخدمة الوحيدة التي ستقدمها حركة فؤاد عالي الهمة، للحركة الأمازيغية، هي تسريع الفرز داخل مكوناتها وإسقاط أقنعة كل الإنتهازيين والوصوليين فيها، "وحركة لكل الديموقراطيين لن تقدم أي جديد للأمازيغية، ما دام أن الدولة، مثلا قد فشلت في إدماج الأمازيغية في التعليم، لغياب إرادة حقيقية لدى المسؤولين، والوزير المسؤول عن هذا القطاع من أهم مؤسسي هذه الحركة المشبوهة". وفي محور تعليقه على خلفيات تنظيم الحركة الشعبية للجامعة الربيعية حول الأمازيغية، قلل محمد بيتش من أهمية هذا الملتقى، قائلا "الحركات الشعبية لن تستطيع حتى محو تاريخها السيئ وتعاملها الإنتهازي مع القضية الأمازيغية منذ التأسيس"، مستدلا في ذلك على الواقع، حيث تعاني الأمازيغية من الإقصاء والتهميش منذ الإستقلال الشكلي، جراء سياسات حكومات كانت الحركة الشعبية من أهم مكوناتها، ولم تستفق، حتى تعود من جديد للعب دور المدافع الغيور عن القضية الأمازيغية، إلا بعد الدعوى التي رفعتها وزارة الداخلية لحل الحزب الديمقراطي المغربي، الذي رفض مناضلوه الإنصياع للسياسات المخزنية، خاصة بعد مقاطعتهم للانتخابات التشريعية الأخيرة.

*** نائب منسق المكتب التنفيذي لتنسيقية أميافا ورئيس المكتب التنفيذي للمنتدى الأمازيغي**

سعيد الزاوي*

تأسيس الجمعيات و التنظيم حق يقره التشريع الوطني المغربي، و تكفله المواثيق الدولية لحقوق الإنسان

سعيد الزاوي

في هذا السياق، فإنني أؤكد على حق جميع المواطنين المغاربة، و ضمنهم أصحاب حركة لكل الديمقراطيين، في تأسيس هيئات و إطارات سياسية أو مدنية أو نقابية يعملون في إطارها. والحركة الأمازيغية التي عانت أغلب تنظيماتها من الحصار القانوني، و عدم الاعتراف بها بحرمانها من وصولات إيداع ملفاتها القانونية، و حقها في الوجود القانوني، يجب عليها أن تدافع على حق جميع المغاربة في التنظيم و تأسيس الجمعيات.

في هذا الإطار، فإن مؤسسي الحركة لكل الديمقراطيين لهم الحق في العمل السياسي أو المدني حسب اختيارهم، شريطة أن تبقى الإدارة على حيادها، و أن تتعامل مع هذه الحركة الجديدة بالمساواة مع مختلف الهيئات الأخرى، حتى لا تتحول إلى فديك جديدة، و أن لا يتحول مؤسسها إلى اكديرة جديد. وأتمنى أن تقطع الحركة لكل الديمقراطيين مع العقلية العروبية التي ورثتها أغلب الأحزاب السياسية المغربية من الحركة الوطنية، و مع إيديولوجيتها التي لا ترى المغرب إلا باعتباره جزءا من عالم عربي وهمي، يسعى إلى التهام و إبادة الخصوصيات الثقافية و الاثنية لشعوب المنطقة.

و الحركة الأمازيغية ملزمة بالحوار و التواصل و التنسيق مع كافة القوى السياسية و المدنية المغربية، من أجل الضغط على الدولة المغربية حتى تحقيق و انتزاع جميع المطالب الأمازيغية المشروعة، و على رأسها الاعتراف الدستوري باللغة الأمازيغية كلغة رسمية في الدستور المغربي.

***منسق العصبة الأمازيغية لحقوق الإنسان**

محمد حنداين*

لسنا مجبرين على إتخاذ مواقف في كل حالة أو حادثة سياسية

محمد حنداين

صحيح أنه كثر الحديث عن الحالة السياسية للوزير المنتدب السابق في الداخلية . وقد ألف المغاربة وبالأحرى الصحافة المغربية الحديث عن وزراء الداخلية للمغرب. ففي الدول العريقة في الديموقراطية يصبح العمل السياسي عاديا، سواء جاء من طرف مواطن عادي أو من طرف موظف سام. وهذا ما نتمناه للمغرب.

ولما كان المغرب حديث العهد بالديموقراطية، فإن مثل هذه الأمور ستصبح غير عادية. وبخصوص الظاهرة السياسية التي دشنها السيد الهمة، فهي تدخل أولا ضمن الحرية الشخصية لأي مواطن يريد أن يؤسس جمعية أو حزب. لكن ما هو الجديد هو أن ذلك العمل السياسي قورئ من مختلف الزوايا، فطبيعي أن لا يروق المنافسين السياسيين الذين يرون في المشروع الذي دشنه الهمة إلا وسيلة لإمتصاص مجال انتخابي، كان من المفروض أن يكون لصالح ذلك الحزب أو آخر.

والذين حملوا ذلك المشروع سيحاولون أن يوسعوا نفوذهم بأسلوب جديد. وهذا يدل عليه الإسم الذي اختاروه لحركتهم.

ولما كان أصحاب هذا المشروع ضمن الفئة المقربة من المخزن بمفهومه التاريخي، فإن القراءة المقربة هو أن المخزن المغربي كان عليه أن يجدد نفسه كما تجدده الأحزاب نفسها .

ومن الخصوصية التاريخية للمخزن المغربي أنه يحرص دائما أن لا يتأخر عن التغيير الحاصل في المجتمع المغربي وهذا سر استمرار مشروعه السياسي. وهذا ما وقع في انفتاحه على القضية الأمازيغية، إذ سبق كل الأحزاب السياسية وبعد ذلك يأتي دور الأحزاب . فالمخزن المرابطي في العصر الوسيط لم يتمكن من استيعاب التغيير الحاصل في المجتمع، مما دفع آخرون لملء الفراغ وسرعان ماسقط تحت ضربات الموحدين.

لم يتأخر المخزن في ملء الفراغ الذي وقع سنة 1947عندما سارع لإستيعاب مطالب الحركة الوطنية ويتبناها أكثر من الآخرين. أعتقد أنه لابد من معرفة الميكانيزمات السياسية التي تتحكم في السيرورة السياسية للمغرب والتعامل معها بكل موضوعية وبدون أن نحمل للحد ث ما لايحتمل . وقد أشار إلى بعض جوانبها الباحث الأنتروبولوجي واتربوري في كتاباته حول المغرب .

أما بخصوص اختراقه لجسم الحركة الثقافية الأمازيغية ، فهذا غير صحيح، ويدخل ذلك ضمن عدم معرفة الحركة الثقافية الأمازيغية، بإعتبارها حركة فكرية غير مرتبطة بالأشخاص وأن تتبنى حركة الهمة مبادئ الحركة الثقافية الأمازيغية أعتقد أنه من السابق لأوانه أن نحكم بذلك . إن الحركة السياسية الوحيدة لحد الآن التي تبنت مطالب الحركة الأمازيغية بكل وضوح هي الحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي واللجنةالوطنية التحضيرية للحزب الفيدرالي الديموقراطي، ما عدا ذلك، فالأحزاب الأخرى تختلف في تعاملها مع القضية الأمازيغية حسب الظروف السياسية.

أما اللقاءات التي تداولتها الصحافة بين بعض الأشخاص وأعضاء من حركة الهمة تدخل ضمن الحرية الشخصية لكل فرد وهي مسألة عادية جدا لأن الهمة التقى مع مجموعة من الأشخاص والذين ينتمون إلى مجالات سياسية وثقافية في إطار عمله لتوسيع مجال نفوذه. وأعتقد أن ذلك لايحتاج إلى إصدار بيانات أو بيانات مضادة لا تستدعي إقحام الحركة الثقافية في ذلك، فالحركة الثقافية أكبر بكثير من الأشخاص.

وما يمكن قوله أن الحركة الثقافية سترحب بكل حركة جديدة تتبنى مطالبها لأنها مطالب حقوقية ومن صميم مطالب الشعب المغربي وكل الغيورين على المغرب بكل فئاته.

× رئيس كونفدرالية الجمعيات الأمازيغية بالجنوب(تامونت ن يفوس)

محمد الشامي*

اهتمام الحركة الشعبية وحركة لكل الديموقراطيين بالأمازيغية يخدم النهوض بها

محمد الشامي

تعليقا على حدث تنظيم الحركة الشعبية لجامعتها الربيعية حول الأمازيغية، أكد محمد الشامي، رئيس كونفيدرالية الجمعيات الأمازيغية بشمال المغرب، أن الاهتمام الحركي خاصة والأحزاب السياسية عامة بالأمازيغية مؤشر لصالح هذه القضية، أما فيما يتعلق بالاستغلال السياسي فهو مرفوض ، اعتبارا أن التنافس على النهوض بالأمازيغية مبدأ ديمقراطي شريف، فيه فليتنافس المتنافسون، على حد تعبير الشامي. معتبرا ، في نفس الآن، مشاركة أعضاء من الحركة الأمازيغية في الحركة لكل الديمقراطيين بالإيجابية، لأنها، على حد قوله، تعبر عن الآراء المختلفة للتيارات المتواجدة في الساحة المغربية، والتيارات المتباينة نادرة، عندما يتعلق الأمر بالمسألة الأمازيغية، فتقارب وجهات نظر الحركة الأمازيغية والحركات بصفة عامة وحركة الديمقراطيين وغيرها من التيارات والأحزاب يخدم في الحقيقة النهوض بالأمازيغية .

*** رئيس كونفدرالية الجمعيات الأمازيغية بشمال المغرب**

حكيم بن شماش، عضو "حركة لكل الديمقراطيين"، للعالم الأمازيغي

من الخطأ اختزال حركة لكل الديمقراطيين ومشروعها في شخص فؤاد عالي الهمة

● تضارب المواقف المتخذة إزاء "الحركة لكل الديمقراطيين"بين معتبر إياها جاءت لتأهيل الحقل السياسي المغربي، وبين واصف للحركة بالإنتهازية السياسية. ما تعليقكم على هذه القراءات؟

●● أبدأ من وجهة النظر التي راجت عبر بعض المنابر الإعلامية، والتي أصدرت حكما مسبقا على "حركة لكل الديمقراطيين" واصفة إياها بالانتهازية. هذا الكلام فيما أذكر صدر عن "زعيم " حزب سياسي يعرف الرأي العام الوطني كيف خرج من مطبخ وزارة الداخلية أيام اشتداد قبضة إدريس البصري، ولأن الزعيم المذكور لم يعد يمتلك من الزعامة غير " جبهة" ما عادت تنطلي على أحد ، فقد سارع إلى إطلاق مثل هذه الأحكام . وهي أحكام أقل ما يقال عنها أنها أحكام قيمة متهافتة وبئيسة بقدر تهافت وبؤس مثل هذه الزعامات المتآكلة. فكيف يعقل أن يقال عن الحركة التي طرحت أهدافا نبيلة، ترمي إلى تعزيز وإثراء المسار الديمقراطي في البلاد، إلى إثارة نقاش وطني عمومي حول الصيغ الكفيلة بتحريك دينامية إقرار جيل جديد من الإصلاحات على كافة المستويات، بما في ذلك الإصلاحات المؤسساتية، كيف يجرؤ المرء على وصف هذه الحركة بالإنتهازية، وهي التي أصبحت اليوم مدعومة بالآلاف من المواطنين الغيورين. إن من يطرح هدف العمل من أجل إعادة الإعتبارللعمل السياسي وللمفهوم النبيل للسياسية ، من أجل إنضاج شروط إحداث انتفاضة ديمقراطية وصحوة مواطنة تستهدف، من بين ما تستهدفه، فضح مثل هذه الزعامات الوهمية التي تسلطت على رقاب المواطنين بدون وجه حق لا بد وأن تجد في طريقها مقاومات واعتراضات على شاكلة من يسارع إلى إطلاق مثل هذه الأوصاف المجانية . وأقول باختصار أن هذا الكلام لايستحق الرد، لأنه متهافت ويصدر عن أشخاص متهافتين هم الآن يدركون أكثر من غيرهم أن رصيدهم قد نضب. إن الحركة من أجل كل الديمقراطيين، التي بادر إلى تأسيسها مجموعة من الأطر والكفاءات التي تتقاسم انشغالات مشتركة تسعى إلى طرح تصورات وصيغ جديدة للعمل على أرضية مضامين التوصيات الواردة في تقرير الخمسينية حول التنمية والتقرير المنجز من قبل هيئة الإنصاف والمصالحة. أعتقد أن هذه الحركة، ستجيب ميدانيا، وليس قولا، على مثل هذه الإدعاءات، وستثبت على أنها قادرة على توفير الإطار الأمثل للديمقراطيين وللنخب الديمقراطية بالبلاد، والتي نؤمن أن هناك أعدادا وافرة منها، إلا أن الممارسات البئيسة لبعض الأطراف السياسية، والتي ألحقت ضررا بالغا بالمفهوم النبيل للسياسة ، دفعت بهم إلى فقدان الثقة في العمل السياسي.

● لقد سبق لفؤاد عالي الهمة، الذي كان وراء تأسيس هذه الحركة، أن عين وزيرا منتدبا لدى وزارة الداخلية، وكان بدوره مسؤولا عن بعض الإنتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان، والمتمثلة في اعتقالات ومحاكمات ومضايقات ومنع للأفراد والجماعات.كيف تفسر هذه التناقضات؟

● أولا، إن الكلام الذي يتردد بصيغة إطلاقية حول كون فؤاد عالي الهمة كان وراء تأسيس هذه الجمعية، كلام غير دقيق. والدقة تقتضي القول أن الهمة أحد المؤسسين وليس المؤسس الوحيد والأوحد، إذ هناك بجانب الهمة طاقات وكفاءات وأطر من آفاق مهنية ومشارب مدنية وسياسية متنوعة التقت إراديا وعلى أرضية قواسم مشتركة تلخصها مضامين وتوصيات التقريرين اللذين أشرت اليهما، للإعلان عن هذه المبادرة، ومن الخطأ أن نختزل حركة لكل الديمقراطيين ومشروعها في شخص فؤاد عالي الهمة.

وللإجابة على التساؤل الثاني الذي أثرت فيه مسؤولية الهمة المفترضة في حدوث انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان والذي يمكن وصفه ، هو الآخر، بالكلام غير الدقيق. إن الإنتهاكات الجسيمة والمكثفة لحقوق الإنسان التي عشناها في العقود الماضية، هي نتاج معقد لسياق تاريخي وسياسي كان قد بلغ أقصى درجات الاحتقان، وهي انتهاكات ساهمت فيها مجموعة من مؤسسات الدولة، وأعتقد أن تقرير هيئة الإنصاف والمصالحة، قد سلط ما يكفي من الأضواء على مسؤولية هذه الجهات. وحتى لو تحدثنا بمنطق شخصنة المسؤوليات، فإن فؤاد عالي الهمة لا يرد إسمه ضمن اللائحة الشهيرة التي سبق للجمعية المغربية لحقوق الإنسان أن عممتها. فكفى إذن من توزيع التهم بشكل مجاني. إن المطلوب من كل الديمقراطيين والمنظمات الديمقراطية وجمعيات حقوق الإنسان العمل المكثف من أجل ترجمة وتنفيذ الخلاصات والتوصيات الواردة في تقرير هيئة الإنصاف والمصالحة والعمل أيضا من أجل استكمال ما تبقى من المهمات العالقة والتي لم تستطع الهيئة إحراز تقدم بشأنها.

● هناك تعاليق صحفية تشير إلى أن حركتكم تحاول، من خلال لقاءات واتصالات، أن تشتري ود الفاعلين

حكيم بن شماش

الأمازيغ. ما هو فحوى هذا المخطط؟

●● دعني أولا أستوضح معنى كلمة استعملتها في سؤالك، هل قلت"تشتري؟"

● بالضبط..

●● بمعنى إرشاء، هذا كلام خطير.

● ورد هذا في تعليقات صحفية....

●● شخصيا من أشد المتعلقين باستعمال كلمات دقيقة، سيما أثناء الحديث في أمور من هذا القبيل.فما أشرت إليه، بخصوص ورود تعليقات لمن يتهم الحركة لكل الديمقراطيين أو شخص فؤاد عالي الهمة، بأنه يرشي هذه الحركة أو تلك، هو كلام متهافت ولا يستحق الرد. فما وقع، وكما تتبعنا عبر المنابر الإعلامية، أن هناك لقاء أو لقاءات، عقدها فؤاد عالي الهمة مع بعض مكونات الحركة الأمازيغية بطلب منها، ومثل هذه اللقاءات عقدت أيضا مع بعض الجمعيات الأمازيغية في إطار المبادرات التي يقوم بها فريق الأصالة والمعاصرة. وشخصيا، لست في موقع يسمح لي بالتعليق على هذا القول، لأنني لست عضوا بالفريق البرلماني للأصالة والمعاصرة. وإذا ما انصبت أسئلتك حول حركة لكل الديمقراطيين، بحكم عضويتي في مكتبها التنفيذي، يمكن التأكيد على أننا نملك الكثير من القواسم المشتركة مع مجموعة من مكونات الحركة الأمازيغية، ونحن نقدر عاليا النضالات والمجهودات والكفاح الشاق الذي بذلته في سبيل إقرار الحقوق الأمازيغية، ولنا تقاطعات مع الحركة الأمازيغية في العديد من القناعات.

ومن المؤكد أننا سنعقد في الأسابيع أو الأشهر القليلة المقبلة، في إطار اللقاءات التواصلية المزمع تنظيمها في مختلف الأقاليم والجهات، لقاءات وجلسات عمل مع فاعلين في هذه الحركة ، من أجل استكشاف صيغ العمل المشترك معها، بما يؤدي إلى ترجمة بعض الأهداف التي نتقاسمها إلى أرض الواقع.

● ألا ترى أن مشروع تعليم الأمازيغية، يقع منذ تشكيل حكومة عباس الفاسي، بين أيدي، أحمد اخشيشن، بصفته وزيرا للتربية الوطنية، وفي نفس الوقت، أحد مؤسسي حركة لكل الديمقراطيين، هو مشروع يراوح موقعه في الفشل الذريع. ألا يؤشر ذلك على عدم صدقية الشعارات السياسية التي يرددها مهندسو حركتكم؟

●● إذا ما تشكلت لدينا قناعة بكون مشروع تعليم الأمازيغية هو مشروع آيل إلى الفشل، فمن البديهي أن ينصب العمل ، على تشخيص الأسباب والعوامل المسؤولة عن هذا الفشل. والملاحظ في هذا الباب هو غياب نقاش وطني هادئ حول عدد من القضايا ذات الأهمية البالغة، لا تتعلق فقط بمطالب الحركات الأمازيغية، ومنها مطلب تعليم وتوسيع نطاق تعليم الأمازيغية، بل تتعلق بمجمل القضايا المفصلية التي تهم المجتمع والدولة ككل. ولاحظ معي أن مختلف القضايا الواردة في تقرير الخمسينية على سبيل المثال، وهي قضايا جوهرية ومصيرية ترتبط بمختلف جوانب ومستويات المجتمع المغربي، لم تشكل بعد أرضية لنقاشات عمومية. هكذا هو الحال بالنسبة للقضايا المتعلقة بالحركة الأمازيغية، ومنها إشكالية تعليم الأمازيغية. إن الأمر يستوجب تشخيص الأسباب المفضية إلى تعثر أو فشل هذا المشروع، ولم أسمع أن أحدا قام بهذا العمل بالمواصفات العلمية الدقيقة. وما تقوله بشأن مسؤولية أحمد اخشيشن عضو الحركة لكل الديمقراطيين، عن الفشل المفترض الذي آل إليه تعليم الأمازيغية هو كلام ينطوي على مبالغة كبيرة. هل يجب التذكير بأن أحمد اخشيشن قد استلم وزارة التربية الوطنية قبل أربعة أشهر.

الصحفي خالد الجامعي، للعالم الأمازيغي

الذين يدورون في فلك عالي الهمة ممن يرددون مقولة "الله إنصر أو نصبح"

● كيف تنظر إلى الذين يراهنون على عالي الهمة في تدبير الشؤون السياسية في البلاد؟

●● إن الكلمة التي استعملتها "الرهان" هي كلمة في محلها، فالذين يراهنون على الرجل كالذين يراهنون في سباق الخيل كايميزيو، كايشوفو واش غادي يدخل في اللوردر والا في الديزوردر"، ولهذا عندما تصبح السياسة رهانا، فذالك يدل على غياب المبادئ واستبدال الإنتهازية بالمبادئ. فما دام عالي الهمة يتوفر على عطف ملكي، فهم إليه ومعه، ولكن"إلا غدا الملك طيح منو النظر، سيفترق المجمع"، لأن الذين يدورون في فلك الهمة، ممن يرددون مقولة"الله إنصر أونصبح". لا يمكن تأسيس حزب من الفوق،لأن الأشياء التي تتوفر على مستقبل، تكون نابعة من واقع الطبقات الشعبية، أي من الطبقات السفلى، وليس من الفوق.ونستدل في ذلك، بتلك الأحزاب التي أسسها كل من أحمد رضى اكديرة، المعطي بوعبيد وأحمد عصمان ومثيلاتها من الأحزاب المغربية، لم تكن أحزابا حقيقية، وظلت بعيدة عن تمثيلية الشعب، فهي أحزاب يجتمع فيها أناس لمصالح معينة ويدوم ذلك ما دامت تلك المصالح، وتنتهي بمجرد انتهاء ذلك.وما أستغرب إليه كون مهندسو تلك الحركة، الذين يعتبرون أنفسهم تقدميين ويرددون شعارات الحداثة، أطلقوا على حركتهم"تراكتور". فأين نحن من هذه التسميات، ألا توجد مسميات غير هاته؟

● وقعت مؤخرا تجاذبات للملف الأمازيغي، بعدما حاول كلا من أحرضان والهمة استمالة فاعلين أمازيغيين إلى صفوفهما. كيف تقرأ الأحداث ذاتها؟

●● من المؤسف أن يتاجر بالأمازيغيين، ولا حق لأحرضان والهمة وغيرهما في استعمال الأمازيغيين كمطية. وبدوري، كأمازيغي، ما دمت مغربيا، لا يحق لأحد أن يستعمل أي مغربي لأغراضه السياسية، لأن إقحام البعد الإثني الأمازيغي، ستكون له عواقب وخيمة، وهذا لا يعني أنه ليس هناك أي حيف كبير فيما يخص هذه الفئة من الشعب، لا تاريخيا ولا حاضرا،لأنه لا يعقل في بلاد كالمغرب أن يعد أي مغربي، لا يعرف اللغة العربية، مواطنا من الدرجة الثانية. فنحن لسنا بلدا عربيا ولا أمازيغيا مائة في المائة، بل المطلوب القول أننا في بلد إسمه المغرب.

● كيف يقرأ الأستاذ الجامعي الإعتقالات والمحاكمات التي بتعرض لها النشطاء الأمازيغ وكذا قرار الإبطال والحل الذي أصدره القضاء في حق الحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي؟

خالد الجامعي

●● رغم أنني لا أشاطر الحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي نفس الأفكار، فإنني أعتبر القرار المتخذ ضده حيفا ومساسا بحق التنظيم الذي تكفله مختلف المواثيق، ولا يجب على مؤسسات الدولة أن تلعب دور المجتمع وأن تعتبر المواطنين أغبياء لأنهم من سيحكمون على استمرارية الحزب أو عدم استمراريته. "غير إيخليوه أش غاييدير بالسلامة" سيما وأن هذا المنع قد يزيد من الإصرار ومن شأنه أن يولد أشياء ليست في الحسبان. وهو ما يمكن أن يقال بصدد الإعتقالات والمحاكمات التي شهدتها مختلف جهات البلاد، وبقدر ما نستغرب لذلك، بقدر ما نتساءل عن مصدر هذه القرارات وعن الجهات التي تبث في أمور من هذا القبيل.

● كيف تقرأ خلفيات إصدار جريدة العلم الناطقة باسم حزب الإستقلال لصفحة أسبوعية خاصة بالأمازيغية؟

●● أعتقد أن عباس الفاسي قد أقدم على ذلك، لأنه شعر بإساءته للأمازيغية. ويريد الإستقلاليون بذلك إمحاء الماضي، ولكن نسوا أن إمحاء هذا الماضي لن يتم إلا عبر القيام بنقد ذاتي، إذ على حزب الإستقلال أن يعترف على أنه كان على موقف خاطئ من القضية الأمازيغية، وهذا ليس عيبا. ولكن"أنت تتعتقد أنه درتي واحد صفحة أمازيغية صافي، تَجُبُّ ما قبلها، هادشي لا يَجُبُّ ما قبله"وهذا إن دل على شيء، إنما يدل على انتهازية غير ذكية، لأنه لن ينال حزب الإستقلال ثقة الأمازيغ بمجرد اعتماد صفحة أمازيغية بجريدته العلم."هذا لعب". يجب التفكير في الورقة الأمازيغية على النطاق الوطني، على اعتبار أن هناك بديهيات وأشياء المطلوب القيام بها، مع مناقشة هذا الأمر بكل حرية وبدون أي مركب نقص، لأنه من المفروض التنصيص على اللغة الأمازيغية في الوثيقة الدستورية، والإيمان بكون ثقافة المغرب، ليست بثقافة عربية، وإنما ثقافة مغربية مكونة من عدة أبعاد، تتحدد في الأمازيغية، العربية، اليهودية المسيحية، وعلى آثار الإستعمار في المغرب. فما معنى أن نقول الثقافة المغربية عربية؟ وما معنى تسمية وكالة المغرب العربي؟"هذا تخريبق"، هذا فضلا عن إعادة كتابة تاريخ المغرب، وصياغة الأحداث التي شهدها هذا التاريخ وأن نعترف بمآسي إن وقعت عبر تاريخ بلدنا.

أحمد الدغرني، الأمين العام للحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي المنحل، للعالم الأمازيغي

الأطراف التي استدعت عالي الهمة لم تفهم ما يجري فذهبت دعواتها أدراج الرياح

● ماهو الموقف الذي اتخذه الحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي إزاء "حركة لكل الديمقراطيين"؟

●● لم يتخذ الحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي إلى حد الآن، أي موقف من حركة لكل الديمقراطيين، لأن مشروع الحركة لم تتضح أبعاده بعد.

● وماذا كنت تقول أثناء تصريحاتك السابقة، تعليقا على اللقاءات التي جمعت بعض الفاعلين بشخصيات برلمانية قريبة من فؤاد عالي الهمة. أكانت تصريحات شخصية؟

●● قلت أن الذين يتصلون بفؤاد عالي الهمة، يمثلون أنفسهم، وهم فقط ليسوا من هنا ومن هناك. وبالضبط أن لا ينصرف علينا ما يقومون به وأن لا يؤثرون على أوضاع المجتمع المغربي برمته.

● بماذا تفسر غياب عالي الهمة عن اللقاءات الأمازيغية التي ورد إسمه في برنامج أشغالها؟

●● حقيقة هناك اتصالات، كما هنالك دعوات أيضا وجهت لعالي الهمة،فالأطراف التي استدعته لم تفهم ما يجري، فذهبت دعواتها أدراج الرياح.

● هل ستلبي دعوة عالي الهمة إذا ما وجه إليك أنت أيضا دعوته؟

●● أنا لم أسمع أن عالي الهمة يوجه دعوات، بل سمعت أن هناك دعوات وجهت إليه.فالأحزاب التي كونت الفريق معه، وهي أحزاب صغيرة أسقطتها انتخابات 7 شتنبر 2007 وهي التي تحاول أن تتصل مع الأوساط المختلفة في المجتمع المدني لغرض انتعاش تلك الأحزاب التي قتلتها الإنتخابات.

● ماهي في نظرك خلفيات إقدام الحركة الشعبية على تنظيم جامعتها الربيعية حول الأمازيغية وفي الوقت الراهن؟

●● لحدث تنظيم الحركة الشعبية للجامعة الربيعية في موضوع الأمازيغية قراءات متعددة، وفي الحقيقة، فالأمر تم للدفاع عن وجود الحركة الشعبية، سواء في موقفه داخل أجهزة الحكم أو في سمعته لدى الأوساط الشعبية، ومن حقها أن تدافع عن وجودها بشتى الوسائل. لقد أصيب الحركيون بضرر كبير بعد انتخابات 7 شتنبر 2007، لأن الدولة استغنت عن خدماتهم.

● كيف تقرأ عدم اتخاذ الحركة الشعبية موقف إيجابي بشأن دعوى وزارة الداخلية ضد الحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي، وموقف صريح من الإعتقالات التي تعرض لها مناضلو القضية الأمازيغية؟

●● لم يسبق للحركة الشعبية أن عارضت قرارات وزارة الداخلية،

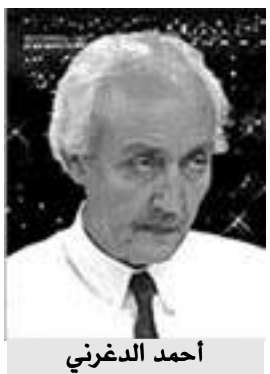
أحمد الدغرني

ولا يمكن أن ينتظر منها أحد أن تعارض الدولة في أي مجال يتعلق بالحريات العامة.فالحركة معروفة بأنها تعارض فقط ما يتنافى مع مصالح الفئة التي تستفيد من مكاسب وامتيازات تمنحها السلطة، فلم يسبق للحركة أن تضامنت مثلا مع ضحايا سنوات الرصاص، بل كانت تؤيد سياسات وزارة الداخلية، منذ تأسيسها حتى اليوم.

● البعض يعتبر أن الحركيين التجأوا إلى الأمازيغية لابتزاز السلطة والبعض الآخر يقرأ الحدث بما مفاده أن السلطة سخرت الحركة الشعبية لاحتواء القضية الأمازيغية. ماذا في الأمر؟

●● يبدو أن الأمر لا يتعلق بالأمازيغية وحدها، بل بتجديد وظيفة الحركة الشعبية داخل جهاز السلطة والتصريحات التي يدلي بها الحركيون، هي تهديدات لا تدخل في مجال الأمازيغية وحدها، فالحقيقة أن الحركة الشعبية كانت تمثل مصالح اليمين المتطرف في المغرب، وهذا اليمين الآن، يعتمد على اليسار المنحرف، ومعروف أن اليمين يفضل أن يوظف اليساريين في الدفاع عنه، فمثلا من الأحسن للنظام الحالي أن يدافع عنه ادريس بنزكري وصلاح الوديع وأحمد احرزني وأمثال هؤلاء، من أن يدافع عنه المحجوبي أحرضان.

● وبعض المنحرفين الأمازيغ...

●● نحن لا نتوفر على منحرفين، بل نتوفر على غرقى يبحثون عن وسائل الإغاثة لا أكثر ولا أقل.

● بعد إقرار إبطال الحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي، ماهو الإتجاه الذي سيسلكه أحمد الدغرني؟

●● سوف تنتج عن هذا القرارأمور كثيرة، منها أن تصبح نظرية الذين قاموا ضد تأسيس الحزب، منذ سنة 2005، صحيحة، بمعنى أن تصبح الثقة مفقودة في التنظيم السياسي بالنسبة للأمازيغيين، وتفتح الأبواب واسعة للتيار الراديكالي الذي كان يعتبرنا، نحن أصحاب الحزب، مخطئين في الإعتقاد، بأننا يمكن أن نشتغل في ظل الشرعية. وتصبح قاعدة واحدة ممكنة هي العمل في السرية، لأن العمل الحزبي هو دعوة صريحة إلى العمل الشرعي والعلني، ومنها أن تقوم مجموعات أخرى بتشويه العمل الحزبي الأمازيغي وخلق كيانات جديدة تخدم مصالح وزارة الداخلية، كما هو الشأن لدى بعض الشيوعيين واليساريين الذين يخدمون المخزن بالفكر الليبيرالي واليساري والإشتراكي.

محمد أوزين ، رئيس الجامعة الربيعية للحركة الشعبية، للعالم الأمازيغي

الذين اعتبروا أشغال الجامعة الربيعية ذات خلفيات ابتزازية أو إحتوائية للأمازيغية من ذوي القراءات الخاطئة والموهومة

● تختلف الآراء، حول خلفيات تنظيم الحركة الشعبية، لأشغال الجامعة الربيعية في الشان الأمازيغي، بين قائل باستقوائكم بالحركة الأمازيغية من أجل ابتزاز وتهديد السلطة بعدما وضعتكم خارج التشكيلة الحكومية، وبين من يعتبر أن السلطة ذاتها هي التي استعملت المحجوبي أحرضان ومن معه، من جديد لاحتواء وتدجين الحركة الأمازيغية. ما تعليقكم على هذه القراءات؟

●● بداءة، إن هذه القراءات المثارة والمتضاربة أحيانا، حول خلفيات الملتقى الذي تواصلت أعماله ثلاثة أيام، كانت لصالح الجامعة الربيعية في نسختها الثالثة، سيما وأن موضوع الأمازيغية الذي تناولته، يعد من المواضيع الحيوية. وهذا يؤشر على نجاح أشغالها وتحقيق أهدافها، المتمثلة أساسا، في فتح نقاش عمومي، وخلق فضاء اعتلته تمثيليات هيئات المجتمع المدني والجهات الرسمية على السواء. أما عن مضمون التأويلات القائلة، أحيانا، بابتزاز السلطة أو احتواء الحركة الأمازيغية، أحيانا أخرى، فكلاهما قراءات خاطئة وموهومة، لأن اختيار الجامعة للأمازيغية موضوعا للنقاش السياسي والعلمي، فكرة لم تأت من أعضاء قيادية، بما فيهم رئيس الحركة الشعبية، المحجوبي أحرضان، ثم إن الدورة ذاتها لم تكن الأولى من نوعها، بل هي محطة ثالثة، بعدما ناقشت أولاها فلسفة الإندماج الحركي، وتناولت ثانيها إشكاليات الإصلاحات في المغرب. قد أتفق مع هذه القراءات، لو ثبت أن موضوع أعمال الجامعة من اقتراح عضو قيادي حركي، بل بالعكس إن الفكرة بعينها، اقترحت من اللجنة المنظمة التي أنسق فعالياتها ولإنجاح هذا الملتقى، قررنا تنظيم لقاء تواصلي تحضيري للجامعة، خارج عن أنظار وسائل الإعلام، بمدينة مكناس، استدعينا إليه فعاليات جمعوية أمازيغية، وذلك حتى تتضح لنا نقط الإلتقاء والإختلاف مع هذه المكونات، ونتيجة لكل ذلك، تم التوصل إلى أرضية ساهمت حقيقة في إنجاح أشغال جامعتنا، رغم الحساسية التي يكتسيها موضوع الأمازيغية في الوقت الراهن، إلا أنه ورغم ذلك لم نكن نتوقع مثل هذه القراءات المجانبة للصواب.

● تساءل المراقبون حول حضور مزيان بلفقيه وغياب فؤاد عالي الهمة عن أشغال الجامعة، رغم ورود إسم هذا الأخير في برنامجها. إلى ماذا يعزى ذلك؟

●● إن اقتراح الضيوف والمدعوين، كان من اختصاص اللجنة المنظمة، فاستداؤنا للمستشار الملكي مزيان بلفقيه على سبيل المثال، لم يحدث لأول مرة ، بل سبق له أن حضر أشغال الدورة الثانية، ليس فقط كضيف، بل كمحاضر في موضوع الإصلاحات ببلادنا. وأستغرب للضجة الإعلامية التي أثارها حضوره لأشغال الدورة الثالثة للجامعة، وهو ما لم يحدث في السابق. وقد وجهت إليه الدعوة بحكم موقعه الإستشاري وأحد المتدخلين في الشان الأمازيغي، لأنه من أشرف على هندسة المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية. وإذا كانت أشغال الجامعة، قد جاءت أيضا لبحث موضوع التنمية ببلادنا، فكان على اللجنة المنظمة أن تقترح اسم فؤاد عالي الهمة، للتباحث حول مفهوم الجهوية وعلاقته بالتنمية، "بغيناه إجي ويجيب الناس ديالو لإغناء النقاش". واستدعاء الشخصيتين، والذي تم باقتراح من اللجنة التنظيمية، ليس نتيجة إملاءات معينة، وإنما هو جزء من هدف أعم ، يستهدف خلق فضاء لتبادل الآراء والنقاشات الجادة والمفتوحة أمام مختلف الفاعلين، مدنيين ورسميين على السواء. وقد اعتذر في آخر لحظة لظروف قاهرة، وقد اقترح أن يبعث بمداخلته وهو ما يوضح أنه ليس هناك أية خلفية وراء هذا الإعتذار.

● لكن هناك من يعتبر أن استدعاء الهمة، تم لحمل الرأي العام على الإقتناع بأن الحركة الشعبية قد استرجعت الثقة الملكية التي أفقدتها إياها بعيد الإنتخابات؟

● من الخطأ أن يقوم البعض بمثل هذه التأويلات المغرضة ، سيما وأن الحركة الشعبية، ليست في موقع ضعف، بل حصلت على مكانة مشرفة في انتخابات السابع شتنبر المنصرم، والإنسحاب من الحكومة، تم رفضا لعرض الوزير الأول الذي لم يكن يناسب وزننا السياسي ، فما كان لهذا الإنسحاب أن يتم، لولا العرض الهزيل الذي اقترح علينا.

● هناك بيان وقعت عليه بعض أعضاء قيادية للحركة الشعبية يطلق النار على ما وصفه بالقيادة غير الشرعية؟

●● عندما تقول القيادة.فعليك الإستدلاء باسم قيادي حركي.

● أمل الزيادي، على سبيل المثال.

●● إذا كان الأمر يتعلق بالزيادي، فقد سبق لها أن استقالت بمحض إرادتها من الحركة الشعبية، ولو أنها قد ظهرت مؤخرا تبحث عن فتوى، مرددة مقولة كونها استقالت من اللجنة المركزية وليس من الحزب، وشخصيا أتوفر على استقالتها، ويمكن، إذا اقتضى الأمر ذلك، أن ينشر نص الإستقالة.

● البيان ندد باستدعاء الحركة الشعبية، خلال جامعتها الربيعية، لما وصفه بالإنفصاليين. ماذا في الأمر؟

●● هذا سؤال غاية في الأهمية. أولا، لكون من صدر عنهم البيان ذاته، قد عبروا عن قصور نظرتهم، ولم يميزوا بين فضاء للنقاش والحسابات السياسوية، فالإعتبارات ذاتها خارجة عن أهداف الجامعة، ونحن نؤمن إيمانا راسخا بكون الطبيعة الحوارية للجامعة من شأنها أن تساهم في وضع خطة لإغناء الفكر الحركي، سيما، ثانيا، وأن أشغالها قد اعتلتها فعاليات أكاديمية وثلة من المختصين ، ونحن بذلك، لم نحاول أن نكون انتقائيين، باستدعاء جهة وتغييب جهةأخرى، بل حرصنا على أن تتوفر، ضمن الحضور، تمثيلية ما بين الشمال والوسط والجنوب، وكان حضورا مكثفا، حيث حضيت أشغال الجامعة باشتراك ما يزيد على تسعين جمعية. والقائلون بحضور انفصاليين، عليهم أن يحددوا الخطورة والعيب في ذلك، سيما وأن المطلوب الإستماع إلى أصوات هؤلاء الإنفصاليين المفترضين. وعموما يجب أن لا نقوم بالتمويهات، سيما وأن من بين المشاركين دعاة الحكم الذاتي، وقد استمع إلى اقتراحاتهم في الأمر ذاته، وهذا هو منحى الجامعة"ماشي غير للي كال شي رأي للي حنا متا نتفقوش عليه، خاصنا نسدو عليه"، وندعه وشأنه، و نمنحه، بالتالي، الفرصة ليستمال من جهات أخرى، ليس لأنه من حقه أن يطرح ذالك أو لأنه يخيفنا، بل على أرضية الحوار يمكن تصحيح ما يمكن تصحيحه، وإيجاد صيغ ملائمة لطروحاته.

محمد أوزين

● أثيرت حول مضمون التوصيات التي خلصت إليها أشغال الجامعة الربيعية، ردود أفعال قوية. ومن ضمنها الموقف غير الصريح من الدعوى التي رفعتها وزارة الداخلية لإبطال وحل الحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي رغم ورود هذه التوصية في إحدى ورشات الجامعة وكذا من قضية المعتقلين السياسيين للقضية الأمازيغية.لماذا هذا التخاذل؟

●● إذا ما أخذنا بنظر الإعتبار أن ملف أحمد الدغرني لا زال آنذاك بيد القضاء، وقال فيه كلمته فيما بعد، الذي لنا الثقة الكاملة فيه، يمكن أن نتبين آننا لن نلعب دور القضاء في هذا الشان، علاوة على أن التضامن مع الحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي، قد ورد على شكل رأي لشخص واحد أثناء ورشة، ومن تم لايمكن اعتباره توصية. كما أن الإدلاء بالموقف المساند للحزب ذاته قد يخلق لنا تناقض ، خصوصا وأن الحركة الشعبية، سبق لها أن صادقت على القانون المنظم لتأسيس الأحزاب الذي يرفض تأسيس حزب معين على أساس عرقي. ألن نتناقض مع أنفسنا، لو سأندنا حزبا عرقيا، ورفضنا حزبا إسلاميا مثلا؟

"أنا أمازيغي ومكا نسمحش باش إتأسس شي حزب على أساس عرقي"، كما أننا نحارب خوصصة الأمازيغية، فالأمازيغية ليست حكرا على الأمازيغ بل ملك للمغاربة، أما عن قضية المعتقلين، فقد رفعنا ملتمس عفو ملكي يشمل هؤلاء. وماهي المشكلة في ذلك؟

● المشاركون في ورشات الجامعة الربيعية، أوصوا بإطلاق سراح المعتقلين وليس بملتمس عفوملكي. أليس بذلك تبتون إدانتهم؟

●● إن قراءاتكم وتأويلاتكم في منتهى العقامة، وطرحنا لملتمس عفو، فذلك للبحث عن مخرج وحل عملي لهذه الإشكالية. ولا يمكن أن ننسى، بغض النظر عن قضائنا بما له وما عليه، أن القضية ما زالت أمام القضاء، وإذا كنا نحترم دولة المؤسسات، علينا، على أقل تقدير، اعتماد هذا الشكل من الإفراج. وأرى أن الأمر ليس إلا مجرد تضخيم للأمور في مقابل إيداع ما هو أهم، وإذا ما تم قبول ملتمس العفو، فهو الأهم بالنسبة إلينا.

أمل الزيادي، رئيسة حركة نساء المغرب، للعالم الأمازيغي

أحرضان تيدير الشونطاج بالأمازيغية والأمازيغيين عايقين به

أمل الزيادي

● وصفتم قيادة الحركة الشعبية باللاشرعية؟

●● قيادة غير شرعية لأنها لم تنتخب، بل عينت، حيث مجلس وطني ولجنة مركزية ومكتب سياسي ورئيس وأمين عام معينين، ولأن "الصندوق ما دارش في المؤتمر"

● اعتبرتم أشغال الجامعة الربيعية التي نظمتها الحركة الشعبية، كانت مطية لبلوغ أهداف شخصية. هلا وضحتم الأمر؟

●● يبين تاريخ الحركة الشعبية، أشياء من قبيل، أنه كلما اعترضت سبيل أحرضان مشكلة من المشاكل، إلا واستعمل ورقة الأمازيغية، هكذا، لما انتزع منه الحزب عام 1986، ونحن نعرف جيدا كيف استعمل العنصر ضد أحرضان وكذا الجهة التي كانت وراءه، على اعتبار أن الحزب إداريا، لم يتأخر المحجوبي أحرضان إلى حدود عام 1992 في إخراج" الكارطا د الأمازيغية". وكان كثير التردد على عواصم أوروبية صحبة إبنه أوزين، وعقد الإثنين لقاءات مع انفصاليين بجزر الكناري."وبقاو تيديرو الشونطاج بالأمازيغية". ولم تهدأ عاصفته، إلا عندما استرجع الحزب عام 1992، ومشاركته في الحكومة، حينئذ التزم الصمت عن الأمازيغية. ولذلك فقد مرت في البرلمان أمور تتعلق بهذه القضية، دون أن يصوت عليها فريقه، بل وكان في بعض الأحيان ينهر الفريق عندما يبدي رغبة في التصويت لصالح شأن أمازيغي"سبحان مبدل الأحوال". وأول ما ظهر أنه لن يشارك في حكومة عباس الفاسي، سارع، من جديد، إلى استعمال ورقة"الشونطاج بالأمازيغية"، بل ولم تعد الورقة ذاتها من اختصاص أحرضان لمفرده، بل انضم إليه أمينه العام امحند العنصر، لما انتزعت منه الحقيبة الوزارية التي احتفظ بها لمدة 25 سنة."كان الرجل باغي يكون وزير أول، ما جابش الله، لأن للي محزم بحليمة ما يمكنش إيكون وزير أول"، وتصرفات بعض المحيطين به، أرغمت بعض المناضلين على مغادرة الحركة الشعبية. وبعدما أدرك العنصر أن الوزارة الأولى لن تكون من نصيبه، أصبح يراهن على رئاسة البرلمان، وهو ما لم يتأت له ، لأنه لم يكن يتوفر على المواصفات الخاصة برئيس البرلمان. واتضح أنه غير مرغوب فيه، لأنه سبق أن أدلى بتصريح التهديد بمقاطعة الإنتخابات على خلفيات مشكل عمرالبحراوي، وفي حقيقة الأمركان تصريحه بمثابة تحريض مدني، كان من المفروض أن يحاكم بشأنه، وهو ما أدى عليه الثمن غاليا.هذا فضلا عن مضمون التصريحات التي أدلى بها المحجوبي أحرضان على خلفيات إبعاد الحركة الشعبية من الحكومة، من قبيل"غا نطلعو الجبل، غنجبدو القرطاس" والتي تعتبر بمثابة تهديدات مدنية. ولما عجز كلا من العنصر وأحرضان على إرضاء ، الذين يدورون في فلكهما "آل أحرضان والعنصر"، لأنه كانا، في السابق، يشتريان صمتهم بمقاعد في الدواوين الوزارية والإغداق عليهم بالأموال والإمتيازات، تخلوا عنهما. وهو ما جعل القيادة غير الشرعية تفكر في طرق الإحتفاظ بالمناضلين، ومن بين هاته الطرق، خلق ضجة في البلاد، بتنظيم ملتقى حول الأمازيغية، استدعي إليه الرسميون، من أجل محاولة توريطهم والضغط عليهم فيما بعد، واتضح أن السلطات العليا في البلاد لم ترضخ لمثل هذه الضغوطات الوضيعة." وحتى الأمازيغيين بأنفسهم عايقين بأحرضان".

● كيف تفسرين عدم حضور فؤاد عالي الهمة إلى أشغال الجامعة الشعبية بعدما ورد إسمه في برنامجها؟

●● هذا سؤال لا يعنيني في شئ، عليك أن تتوجه به إلى المحيطين بالهمة وأنا لست عضوا في حركته، ولأنني لم استدع إلى أشغال الجامعة"أنا ما ستدعيتش، لأنني ماشي أمازيغية، أنا عروبية"، من مواليد بنسليمان، الأب من أصل الزيايدة والأم من اولاد احريز.

● وهل لك موقف مجابه للأمازيغية؟

●● أمارس السياسة، ولا يمكن الحديث عن موقفي الشخصي.

● والسياسة مواقف ....

●● انت باغي تورطني، أكما كاين شي أوزين محمد محرشك علي، ولا شي مجموعة من هادوك". لو كنت أمازيغية لحضيت بنفس القدر الذي يحضى به الأمازيغيون في الحركة الشعبية، ولكان إسمي ضمن لائحتها الوطنية ومكتبها السياسي، ولحصلت على مقعد برلماني منذ انتخابات عام 2002.

● أشرت، في بيان أصدرتيه باسم حركة نساء المغرب، أن أشغال الجامعة، استدعي إليها مجموعة من الإنفصاليين. من هم هؤلاء الإنفصاليين؟

●● لقد حضر إلى اشغال الجامعة الربيعية مجموعة من الإنفصاليين، سيما أولئك المطالبين باستقلال جزر الكناري وانفصاليين من دول أخرى. وقد اطلعت على ذلك عبر الصحف الوطنية وعما حصلت عليه من معلومات في هذا الشأن من قبل أصدقاء حضروا الأشغال ذاتها. كما شاركت، وأنتم على دراية بذلك، 33 جمعية وطنية، منها من يطالب باستقلال الريف ومنها المطالبة باستقلال الجنوب"واللي كتطلب استقلال شي آخر"."ولما بديت نبحث على نفسي، أناعروبية، فين غادي نمشي نسكن إلا هاد الناس كل واحد فيهم شاد طرف"، وأحرضان بنفسه صرح" أن الإسلام لم يعطنا إلا العربية". إذن أين سنتجه نحن"العروبية" وهل سأستعمل الفيزا لأهاجر سريا إلى بلد آخر؟

● أحرضان يقول أن حزبه أمازيغي والعنصر يؤكد أن الحزب ذاته يهتم بالقضية الأمازيغية كما يهتم بقضايا أخرى. ماذا تقولين في الأمر؟

●● "العروبية" مهمشين في الحركة الشعبية، ويمكن التأكد من ذلك إذا ما تصفحتم لائحة الوزراء الحركيين السابقين، فمعضمهم أمازيغيي الأصول، ويمكن التدقيق في ذلك بدراسة النسب المائوية للوزراء الذين كان أحرضان يقترح أسماءهم كلما طلب منه ذلك.

الحركة الأمازيغية بين أنصار التوجه التقدمي و الخيار المخزني

محمد الحموشي ×

أكد محمد حموشي، عضو السكرتارية الوطنية لتنسيقية أمياواي إيمازيغن، مصرحا لجريدة العالم الأمازيغي، أنه وقع الفرز داخل الحركة الأمازيغية على قاعدة فرز الاصطفاف الموضوعي بين أنصار التوجه الجماهيري التقدمي وأصحاب الخيار المخزني الذي كان لحركة أحرضان و الأحزاب التقليدية قصب السبق فيه، قبل أن تلتحق بهم بعض الأحزاب الجديدة و حركة الوزير المنتدب في الداخلية الأسبق فؤاد عالي الهمة و مريدوه الذين يدعون تبني خطاب الخيار الديموقراطي، رغم أن كل المؤشرات ومنذ انخراط هؤلاء في انتخابات7شتنبر 2007 المزورة إلى طريقة تشكيل فريق "الأصالة والمعاصرة" ببرلمان الأعيان تدل على اجترارهم العمل السياسي بشكل مخزني بنحو فكريا إلى المباركة و تنظيميا إلى التقاطبات وفق منطق التبعية والتحنيط والاحتواء في العلاقة مع الأطراف الوصولية و الانتهازية المستقطبة ، اجترارا للثابت في الخيارات المخزنية المناهضة لحقوق غالبية الشعب المغربي والقائمة على اختراق التعبيرات المجتمعية المناضلة لتخريبها وضبط توازناتها من خلال سياسة مزدوجة تقوم على ثنائية القمع والاحتواء. مضيفا، أنهم مقتنعون في أمياواي أنه لا خيار أمامهم في الحركة الأمازيغية الديموقراطية المستقلة سوى العمل على تجسيد مفترق الطرق و القطع مع خصوم الديموقراطية ومع جميع الانتهازيين والمندسين والوصوليين ، وذلك عبر تقوية مسارهم النضالي الذي أدى فاتورته كبار المناضلين في مختلف ربوع تمازغا وعلى مدى أجيال سجنا ونفيا وقمعا وإعداما ... لتحصين و إغناء ذات المسيرة النضالية والخروج بها من الحالة الراهنة إلى معترك العمل السياسي الجماهيري في الفضاءات العمومية من أجل الدفاع عن المطالب الأمازيغية بالمضامين الشاملة لجوانب الحياة الثقافية و السياسية و الاقتصادية والاجتماعية الكفيلة بتوفير شروط العيش الكريم لجميع المواطنين المغاربة. هذا في وقت التجأت فيه الدولة و بشكل ممنهج إلى الرفع من وتيرة التضييق والمنع والحصار على الحركة الأمازيغية المستقلة المانعة والمناضلة والتي كانت أعنف حلقتها الاعتقالات العشوائية في صفوف المناضلين الأمازيغيين ورفع دعوى الحل ضد الحزب الأمازيغي الديموقراطي المغربي ، مع الاستمرار في التنكر للمطالب الأمازيغية المشروعة و في مقدمتها الإقرار بأمازيغية المغرب و دسترة رسمية اللغة الأمازيغية ..

عضو السكرتارية الوطنية لتنسيقية أمياواي إيمازيغن

ماضي الهمة وأحرضان، صفحة لا تنسى للأمازيغ

ابراهيم أمكراز

أعتبر شخصيا أن محاولات تقرب كل من حركتي فؤاد عالي الهمة والمحجوبي أحرضان، من القضية الأمازيغية طعما سياسيا لإصطياد الصوت الأمازيغي، لما للحركتين من بعد سياسي، لا يمكن الحديث عن مبادراتهما خارج عائد أو مقابل سياسي، بحيث أن للرجلين سوابق تسيء إلى القضية الأمازيغية، فالأول كان وزيرا منتدبا في الداخلية وفي عهده منعت العديد من التنظيمات الأمازيغية في حقها من الوجود وتسلم وصولاتها القانونية، ومنعت في عهده العديد من الأسماء الأمازيغية، وتضايق واعتقلت أجهزته العديد من المناضلين الأمازيغ، أما الثاني فقد صوت في أكثر من مرة على دستور يقصي اللغة الأمازيغية في حقها من الحماية القانونية، وصوت نوابه في البرلمان أكثر من مرة لميزانيات وقوانين التعريب وتهميش اللغة الأمازيغية في الحياة العامة، لذا فإن التغيير المفاجئ في تغير المواقف ودون أدنى وأبسط نقد ذاتي عن مواقف ظالمة سابقة، شيء يصعب أن يصدقه العقلاء من الناس، أما من قبل ذلك من الأمازيغ فالأمر يكاد يكون بمثابة مراجعة فكرية غريبة متحايلة على التاريخ، وخطوات غير محسوبة العواقب تجعل مقترفها مجالا لأي افتراض مرتبط بتحقيق مصالح شخصية محضة، وفي نظري التنظيمات التي من شأنها أن تخدم قضيتنا هي التنظيمات سواء السياسية أو المدنية التي خرجت من رحم الحركة الأمازيغية، فهم أهل الدار وهم أدرى بمصالح القضية وخصوصيات مكوناتها.

*** عضو حركة الحكم الذاتي لسوس الكبير**

الباحث عبداللطيف حسني، مدير مجلة وجهة نظر، للعالم الأمازيغي

إذا ما قدر لحركة لكل الديمقراطيين أو "حركة لكل المجرورين" أن تنجح في مهماتها سننتقل إلى مرحلة الحزب الملكي الوحيد

● كيف يتحدد القرار السوسيوسياسي المغربي، في الوقت الراهن، بالنسبة للأستاذ عبد اللطيف حسني؟

●● القرارات في المغرب جملة وتفصيلا وليس القرار السوسيو سياسي، وليدة إكراهات الظرفية السياسية، بمعنى أن عملية اتخاذ القرار في المغرب لا تنبن على أسس إستراتيجية ولا حتى تكتيكية. فهي رهينة بمجريات التطورات التي تحدث، بل يمكن القول بأن القرارات في المغرب تتخذ على امتداد أربع وعشرين ساعة وهو ما يوازي اليوم بكامله، وقد يحدث أن يتخذ قرار اليوم ويلغى في اليوم الموالي له. لنتأمل جيدا في ما يجري في الساحة الاجتماعية اليوم من حديث عن ما أصبح مبتذلا من حوار اجتماعي.فتحت موجة الاحتجاجات التي خاضتها الجماهير المغربية والتي لم تعد قاصرة على الحواضر الكبرى، وإنما امتد ت إلى القرى والبوادي المغربية التي انتابها اليأس من شعارات العهد الجديد وأجهشت على ما تبقى من قدرتها المعاشية موجة وحمى ارتفاع أسعار المواد الغذائية. ومن أجل امتصاص هذا الغضب وموجة الاحتجاجات هذه نجد الدولة تتخذ قرارها بالدخول في حوار اجتماعي، فالقرار المتخذ في هذه الحالة هو وليد وقائع وأحداث آنية وليس قرارا يعكس تقليدا ما، كما تحاول الدعاية والإعلام المخزني إيهامنا به. وحتى لو سلمنا بأن قرار إجراء الحوار الاجتماعي قرار مترسخ في تقاليد عمل الحكومة المغربية، فإن المستهدفين بهذا القرار، أي النقابات، مستهدفون مغلوطون، فالنقابات شأنها شأن الأحزاب المغربية لم تعد تمثل شيئا في هذا البلد، وموجة الاحتجاجات الجديدة التي بدأ المغرب يعرفها لم يكن للنقابات يد فيها، فهي مؤطرة بشكل جزئي من طرف تنسيقيات محاربة الغلاء، وفي أحيان أخرى مؤطرة تأطيرا ذاتيا وعفويا.إن الهدف الخطأ يبقى في النهاية مربوطا بالقرار الخطأ وهو القرار الذي يتخذ ليس استجابة لضرورات موضوعية وذا أفق استراتيجي، بل هو رهين حاجات آنية.

● هناك من يصف جمعية"حركة لكل الديمقراطيين" المؤسسة من قبل أحد خدام الأعتاب الشريفة، فؤاد عالي الهمة، بحركة انتهازية، كما أن هنالك، من يعتبرها جاءت لإعادة تنظيم الفعل السياسي المغربي. كيف يقرأ الأستاذ المواقف الإيجابية والسلبية المتخذة إزاء هذا التكتيك الجديد/القديم لنخب مصنوعة من السلطة؟

●● حركة لكل الديموقراطيين أو " حركة لكل المجرورين " كما يحلو للبعض أن يسميها.هي لم تأت قط لإعادة تنظيم الفعل السياسي في المغرب كما يروج لذلك ،إنها حركة ناتجة عن إرادة فوقية، وهي الإرادة التي سرحت فؤاد من أهم جهاز إداري في الدولة (جهاز الداخلية) وهي التي أوحت له ولغيره بالترشح للانتخابات التشريعية السيئة الذكر ل 7 شتنبر الماضي، والتي فازت فيها لائحته برقم لم ينجح في الفوز به أي منتم لحزب سياسي، وقد بنى فؤاد حملته الانتخابية على وعود مغشوشة لسكان منطقة الرحامنة الذين عصف بعيشهم البسيط الطريق السيار، حيث كان أغلبهم يسترزق المارة عن طريق غسل السيارات المارة من هناك. إنها منطقة فقيرة ومغضوب عليها منذ عهد السلطان مولاي عبد الرحمان، وقد ظلت تستغيث صخورها العظيمة ولا من مغيث إلا أن جاءها القدر بفؤاد الذي أغدق عليها الخيرات وجعل منها أثناء الحملة الانتخابية قاطرة التنمية التي ستجر من ورائها المغرب بكامله. وحركة بنت حملتها الانتخابية على تسويق الأوهام، ومكونة أساسا من تجميع لأشخاص لا مبدأ ولا قيم لهم اللهم إلا الاسترزاق على عتبات المخزن، جمعت من كل حزب قديم أو نقابة قديمة أو تيار سياسي مفلس شخصا من الأشخاص هي حركة لا تاريخية، هي حركة مصنوعة من فوق ولم ولن تكن حركة جاءت كاستجابة لضرورات موضوعية وتاريخية. لقد كان خوف الحاكمين من صعود القوى الإسلامية وهيمنتها على البرلمان في الانتخابات الأخيرة، ومع هذا الخوف عملت السلطة على الزج بهذه الشخصية الفريدة والتي لا يشبهها في فرادتها إلا شخصيات من أمثال اكديرة، وعصمان، والمعطي بوعبيد.رواد الحزب الأغلبي في المغرب. في المعترك الانتخابي وتحويل لائحته التي ابتدأت مكونة من ثلاثة أفراد إلى فريق إفتنى فيه الأمناء العامون لبعض الأحزاب، لقد كان الهدف ببساطة في المرحلة الأولى هو حراسة البرلمان المغربي وتسييجه ضدا عن الإسلاميين. ولما لم تسفر انتخابات 7 شتنبر عن ما كان متوقعا

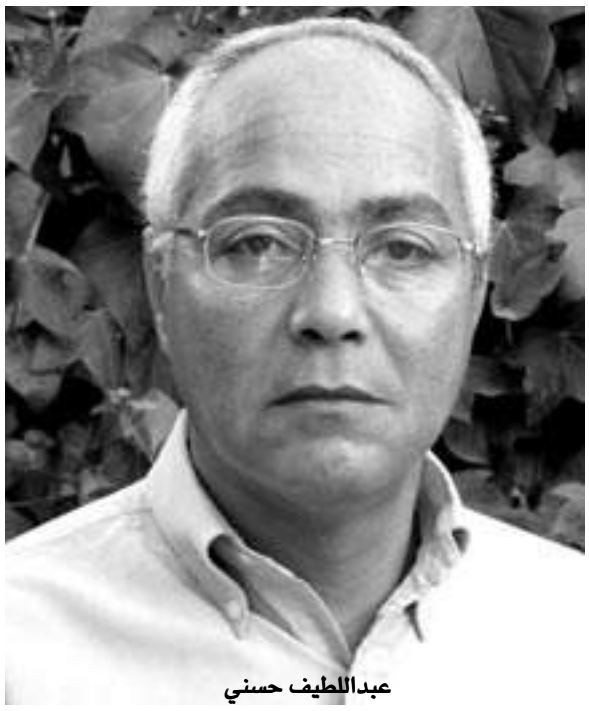

عبداللطيف حسني

منها. ظهر أن فؤاد يمكنه أن يضطلع بمأمورية أخرى تتمثل في الانقضاض على ما تبقى من أحزاب في المغرب. وإذا ما قدر لهذه الحركة أن تنجح في مهماتها، فإننا سننتقل، حفظنا الله وإياكم معها، إلى مرحلة الحزب الوحيد في المغرب والذي لا ينبغي أن يكون سوى حزبا ملكيا بالقوة.هل يمكن أن نتصور ميلاد حركة سياسية تدعي إصلاح المشهد السياسي المغربي وهي حركة بدون محتوى اجتماعي. مكونة من نخب يمكن القول بأنها لم تنجح في استقطاب ولو مناضلا واحدا في حياتها، تعيش معزولة عن جماهير الشعب المغربي ؟ هل يعقل لحركة تقول عن نفسها أنها حركة إصلاحية، تتأسس وتنخرط في العمل السياسي بدون هوية، ثم تشرع في وقت لاحق في البحث عن زبناء ؟ وكيف يمكن لفؤاد وجماعته من المفلسين في أصولهم الحزبية والنقابية أن يجمعوا في حركتهم بين نشطاء معدودين عن الحركة الأمازيغية وبين العاطلين وبين الأعيان في لقاء أكادير. كيف يمكن التأليف بين هذا الخليط العجيب وما وجه التميز الذي تدعيه هذه الحركة والذي يجعل منها متميزة عن باقي التنظيمات السياسية الوطنية ؟

● في ظل التحديات الإقليمية والدولية، وفي حضور القصر كبنية وكنظام توجيهي لكل الأنساق والنخب المجتمعية. ما مصير المجتمع المغربي؟

●● للمجتمع قوانينه المستقلة عن الذات والموضوعية التي تتحكم في تطوره وفي مساره، وهنا ووفق هذه المقولة لا يملك المخزن أية قدرة على التحكم فيما يعتلج في المجتمع من تيارات اجتماعية، وكل ما في مستطاعه هو أن يعرقل التطور ويؤخره إلى حين بمفعول آلياته التي تبدو هي الأخرى آخذة في التآكل مع مر الزمن. والمخزن لكي يؤدي مهمته هذه، فإنه يتجدد ويحاول هو الآخر التكيف مع التطورات المجتمعية التي تتخلل البلاد، فهو صانع انتخابات 7 شتنبر التي مرت إلى حد ما نزيهة، نزاهة لم تغير من طبيعة النظام التسلطية، فالآلية جددت بشكل يتلاءم مع متطلبات المرحلة ولكن جوهر النظام المخزني التسلطي لم يطرأ عليه أي تغيير، فالمخزن يظل هو المتحكم في الاقتصاد، هو الذي يبيعنا الزيت وهو المتحكم في حليبنا وفي مناجمنا وفي تأميننا وفي إعلامنا، فهو كل شيء وماعدا ه لاشيء. غير أن طوق التسلطية الذي يعيش تحت وطأتها المجتمع المغربي، لم تعد مقبولة سواء على الأصعدة الإقليمية أو الدولية. ويبدو أن هذا الطوق المحكم الذي ضرب عن المجتمع المغربي، هو طوق آخذ في التلاشي بمفعول العوامل الآنفة الذكر. فالنظام المخزني الراهن رغم طابعه التسلطي، فإنه لا يمكنه إعادة إنتاج تازمامارت ولا درب الشريف ولا قلعة مكونة... كما أنه يضطر بين الفينة والأخرى إلى الرضوخ للتيارات التي تخترق المجتمع المغربي، وأصدق مثال أو أمثلة على ذلك: إطلاق سراح بعض ضحايا انتهاك المقدسات، والمهندس الذي انتحل ببراءة اسم أمير من الأمراء. فالمخزن لا يمكنه التحكم إطلاقا في قوانين التطور الاجتماعي وكل ما يمكنه هو التحكم ليس في البنيات ولكن في النخب التي يصنعها والتي يستنزفها، ثم يرمي بها في زاوية النسيان والإهمال ولربما في زوايا السجون.

● كيف تقيمون الطرح الأمازيغي خلال الأعوام الماضية ؟ وما هي إضافته النوعية للحقلين الثقافي و السياسي المغربيين؟

الطرح الأمازيغي بتلويناته المختلفة ليس وليد الأعوام الماضية فقط، ولكنه طرح متجذر ويضرب في الماضي البعيد، غير أن خروجه للعلن والبوح به لم يتبلور إلا في أخريات السبعينات من القرن الماضي بمجهود مناضلين فرديين آبانوا عن استماتة في تبني القضية الأمازيغية، غير أن الاهتمام بالمسألة الأمازيغية لتجذره ونجاعته وتحويله إلى حركات منظمة، سرعان ما سيتم الالتفاف عليه من قبل المخزن، الذي سيختصر مطالبة المد الأمازيغي بالاعتراف بأحد مرتكزات الهوية المغربية إلى إنشاء معهد ملكي للأمازيغية، وسينجح عبر مخططه هذا في استقطاب بعض الفعاليات الثقافية الأمازيغية والتي سيستفيق البعض منها على الخدعة المخزنية، فيما بعد، وسيعبر عن هذه الاستفاقة باستقالته من المعهد، ومع ذلك فقد استمر المد الأمازيغي قائما في شكل جمعيات هنا وهناك رغم دخول العديد من عناصر التشويش، ورغم موجة الاعتقالات التي مست مكونات الحركة الثقافية الأمازيغية في السنة الفارطة. وعموما فقد شكل المد الأمازيغي إضافة نوعية للحقلين الثقافي والسياسي المغربيين، فالحقل الثقافي الذي ظل مستسلما ومرتكنا للهوية الأحادية، أصبح يناقش وينتج الأفكار حول هويات المغرب المتعددة، وبعدما لم يكن يعترف إلا بالمكون العربي الإسلامي للهوية المغربية، أصبح يقر بالامتداد الأمازيغي للهوية الوطنية. أما الإضافة السياسية فتتمثل في ميلاد الحزب الأمازيغي الذي حرم من الشرعية وهو حرمان من الشرعية شبيه بذلك المنع الذي طال على امتداد القرن الفائت الحزب الشيوعي المغربي. إضافة سياسية أخرى أضافتها الحركات الأمازيغية متمثلة في تبنيها للمطالبة بدستور جديد للبلاد من مرتكزا ته الاعتراف بالهوية الأمازيغية للمغاربة.

● قال المفكر الأمازيغي بوجمعة هبان: «يمكن لأية لغة أن تكون عاملا إيديولوجيا يطوع به الحكام المحكومين ويستغل به الإنسان الإنسان وتهيمن به الشعوب على أخرى، ويمكن أن تكون عاملا إيديولوجيا للتحرر». أتصور الفاعل الأمازيغي، في اعتقادك، للغة والثقافة الأمازيغيتين، يحرر الأمازيغ في وجودهم أم يعيد تجديد آليات تطويعهم ثقافيا وسياسيا ؟

●● كتب مؤرخ المغرب الأقصى العصري أحمد بن خالد الناصري في كتابه الاستقصاء في أخبار المغرب الأقصى، في معرض حديثه عن البناء الهوياتي للمغرب يقول "واعلم أن هذا المغرب مكون من أمتين أمة البربر أهل اللسان البربري وأمة العرب أهل اللسان العربي " واضح أن ما يهمنا في هذا القول ليس الأمتين ولكن المعيار اللغوي الذي جعل منه المؤرخ المغربي معيارا أساسيا في بناء مفهوم الأمة وهو المعيار الذي يجمع عليه أغلبية بناة الوطنية في ألمانيا وفي غيرها من الكيانات. فخته المفكر الألماني في بدايات تشكل الدول الوطنية في أوروبا استند بالأساس إلى المعيار اللغوي في القول بالأمة الألمانية، ومن ثم تبدو المقولة السالفة جد صحيحة فاللغة وهي أداة للتخاطب، وإنكار اللغة الأصلية للشعوب وفرض لغة أجنبية عليهم من قبل الحاكمين هو في حد ذاته طمس لهوية الإنسان واجتثات عنيف لها، بل الأمر يبدو أكثر من ذلك بل يتعداه لدرجة إنكار إنسانية الإنسان، وعلى العكس من ذلك فإن المطالبة باستعادة اللغة هي مطالبة بالاعتراف بهوية الإنسان وهي إسهام في عملية تحريره.

الأمازيغية مسؤولية الجميع...لكن

رفعت المكونات الجمعوية الأمازيغية منذ نهاية السبعينيات، شعارات من قبيل "الأمازيغية مسؤولية وطنية" و " الأمازيغية مسؤولية الجميع". و قد تم توظيف هذه الشعارات التي أطرت عمل التنظيمات المدنية الأمازيغية من طرف الدولة في لقاء أجدير. وتميزت السنوات التي مرت على ذلك اللقاء، بتهرب الفرقاء السياسيين باختلاف تلاوينهم من تفعيل محتوى الشعارات الآنف ذكرها.

و ضد مجرى الأحداث المتسمة بهجوم الحكومة على الكثير من التنظيمات الامازيغية أبرزها الحركة الثقافية الامازيغية و الحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي، فوجئنا بمبادرتين تختلفان من حيث طبيعتهما و أهدافهما، والتي تتمثلان في أشغال الجامعة الربيعية للحركة الشعبية وكذا الضجة الإعلامية التي رافقت لقاء السيد عالي الهمة مع بعض النشطاء الأمازيغ.

بالنسبة لأشغال جامعة الحركة الشعبية، فقد رفضنا الدعوة التي وجهها لنا منظموها و أبلغنا مناضلي تامينوت و الرأي العام بأسباب الرفض المتمثلة أساسا في كون مشاركة الحركة الشعبية في أغلب الحكومات لفترة ما بعد إلغاء معاهدة الحماية، يجعلها مسؤولة بشكل مباشر على ما تعانيه الأمازيغية لغة ثقافة و إنسانا. إن النقل السياسي للحركة يعود فيه الفضل للمجموعات الامازيغوفونية المقصية من تقسيم الثروة و السلطة بعد خروج سلطات الحماية، ذلك الغضب الذي حولته قيادات الحركة إلى وقود بخس الثمن لمحركاتها. و قد سعت الحركة في ذلك إلى إتقان دورين محوريين مترابطين _ دور ضامن استمرارية أمل و ثقة المجموعات الامازيغوفونية في جزء من أركان النظام، و دور كابح تطلعات المجموعات الامازيغية الرافضة لمشروع الحركة و لسياسات تقسيم الثروة و السلطة و القيم المعتمد من طرف التحالف الحاكم.كما أن الحركة الشعبية قد اعتمدت في تعاطيها مع الملف الامازيغي، أسلوب المناورة بدل قيم الشفافية و الوضوح. إن الشفافية شرط ضروري للمحاسبة و تقديم الحساب هو المدخل الوحيد لإقناع الرأي العام بأن الحركة جادة في تعاطيها مع الملف الامازيغي. فطالما بقيت لغة الخشب هي السائدة في خطابها كما هو الشأن في كلمة السيد المحجوبي احرضان و المنشورة بالعدد 195 من جريدة أكراو، فلا شيء يمكن انتظاره منها. وأن الجامعة الربيعية للحركة مرتبطة بأجندة سياسية لا علاقة لها بتطورات الملف المطلبي الامازيغي. أجندة عنوانها الكبير إقصاء الحركة من المشاركة في حكومة عباس الفاسي، و الترتيبات لإعادة تشكيل المشهد السياسي بتأسيس حركة لكل الديمقراطيين.

أما بالنسبة للضجة الإعلامية التي رافقت لقاء السيد عالي الهمة مع بعض نشطاء الحركة الامازيغية فيجب التأكيد على أنه تم تضخيم الحدث لأغراض سياسية بلا شك. و الحال انه لا شيء استثنائي يمكن الحديث عنه في علاقة حركة لكل الديمقراطيين (و لو أن اللقاء تم تحت يافطة فريق الأصالة و المعاصرة) مع الملف الأمازيغي لإعتبارات تتحدد أولاها في كون حركة لكل الديمقراطيين أبعد ما تكون إلى حد الساعة من التعاطي الايجابي مع الملف الامازيغي. فلا شيء يحيل في أوراقها إلى تصور واضح للقضية الامازيغية، و تقرير الخمسينية حول المغرب الممكن الذي يعتبر أحد المراجع الأساسية للحركة، متخلف في تعاطيه مع الملف و اكتفى بالحديث الموجز جدا عن المعهد الملكي للثقافة الامازيغية. وثانيها في كون مجد الحدث كان من نصيب السيد عالي الهمة والضجة الإعلامية كانت في صالحه، و حتى يثبت العكس فلم يسجل أي مكسب للامازيغية. فهو لم يبادر إلى طلب اللقاء بأي فاعل أمازيغي حسب علمنا و اعتذر عن حضور لقاءين حول الملف الامازيغي كمحاضر و صاحب تصور. إضافة إلى أن حركة لكل الديمقراطيين لم تعلن عن نيتها فتح الأبواب أمام النشطاء الأمازيغ الراغبين في إعادة تشكيل المشهد السياسي و فق تصور رواد تلك الحركة، علما أنها تضم فعاليات من اليمين و اليسار و الباطرونا.

إن حرصنا في البداية على التذكير على أن الأمازيغية مسؤولية الجميع، أردنا منه التأكيد على أن هدفنا هو

عبدالله حيتوس*

إقناع الفسيفساء السياسية و المدنية المغربية إلى الأهمية القصوى التي تكتسيها اللغة و الثقافة الأمازيغية في بناء مغرب ديمقراطي حداثي متعدد في ظل وحدته. على أن حرصنا هذا لا يلغي حرصنا على التنبيه إلى مكامن الخلل في استراتيجيات الفاعلين السياسيين حيال الأمازيغية، و حرصنا على التأكيد بأنه ثمة من يعتقد بان ربح المزيد من الوقت رهين بحل القضية الأمازيغية ما دام الزمن السياسي يعاندها و يمانع، و هؤلاء هم خصوم الأمازيغية و الشعب الأمازيغي، هؤلاء هم الذين يجب الحذر منهم دون إقفال أبواب الحوار معهم.

***رئيس منظمة تامينوت**

إعلان الناظور بشأن "الاختيار الأمازيغي"

نحن الفعاليات والجمعيات الأمازيغية الحاضرة والمشاركة في ندوة "الرهانات السياسية للأمازيغية في ضوء _الاختيار الأمازيغي_"، التي نظمها "منتدى نوميديا للأسرة والتنمية" يوم 19 أبريل بقاعة غرفة التجارة والصناعة والخدمات بالناظور، بعد قراءتنا "لأرضية الاختيار الأمازيغي"، وتتبعنا للعروض التي ألقيت والمناقشات التي أعقبتها، نعلن ما يلي:

- في سنة 1912 دخل المغرب مرحلة تاريخية جديدة اتسمت باستعانة الدولة المخزنية بقوات أجنبية قصد تدمير، بقوة السلاح، البنيات الأمازيغية الأصلية بمقوماتها السوسيوثقافية التي ظلت تشكل أساس الهوية الوطنية للمغرب. وعلى أنقاضها تم، بدعم من سلطات الحماية، فرض نظام بديل يعلن أن وحدة المغاربة لا تقوم الا على أساس "الهوية الثقافية العربية الإسلامية، وهو التحول الذي مهد لإلحاق المغرب بمجموعة الدول العربية، مهيئا بذلك شروط "الاختيار العروبي" الذي تبنته دولة الاستقلال.

- ولتدعيم ذلك الاختيار عمدت هذه الأخيرة إلى نهج سياسة التعريب اللغوي والهوياتي التي استعملت فيها الإمكانات المادية والمالية للدولة ووسائلها الإيديولوجية لطمس الهوية الأمازيغية للمغرب واستبدالها بهوية عربية، فارضة على البلاد والسكان "اختيارا عروبيا" لا مكان فيه للهوية الأمازيغية التي أصبحت تعني في قاموس هذا "الاختيار" التفرقة والانفصال والفتنة.

- وعندما تطالب، اليوم، الحركة الأمازيغية بتصحيح هذا الوضع الشاذ باستعادة الهوية الأمازيغية للمغرب، ترتفع أصوات تردد بأن هوية المغرب متعددة ومتنوعة، خالطة بين مفهوم الهوية ومفهوم العرق والأصل الإثني، بقصد إعطاء المطالب الأمازيغية بعدا عرقيا وعنصريا وانفصاليا يأخذ شكل صراع بين من هو عربي ومن هو أمازيغي.

- وهذا تصور خاطئ على الإطلاق للهوية، لأن هذه الأخيرة لا تتحدد بالعرق والنسب والأصل الإثني، بل يحددها الموطن الذي ينتمي إليه الإنسان، والذي سكنه واستقر به أجداده منذ زمن بعيد، سواء كان هؤلاء الأجداد من السكان الأصليين أو من الذين هاجروا إلى هذا الموطن واستقروا به بصفة نهائية ودائمة. وعليه فإن هوية المغرب والمغاربة مستمدة من هوية الأرض التي سكنها أجدادهم، وهي أرض ذات هوية أمازيغية كما يعرف الجميع. وبالتالي فكل المغاربة أمازيغيون في هويتهم رغم ما قد يكون بينهم من اختلافات في الأصول العرقية التي انحدروا منها، كأن يكون منهم من هم من أصول عربية أو يهودية أو رومانية أو فينيقية أو أندلسية أو سينيغالية...

- وبما أن الأرض المحددة للهوية بالمغرب هي أصلا أرض أمازيغية، وأن الشعب الذي يعيش فوقها هو شعب أمازيغي يستمد أمازيغيته من أمازيغية الأرض، فينبغي للسلطة السياسية أن تكون هي كذلك أمازيغية بالمفهوم الهوياتي وليس بالمفهوم العرقي، حتى لا تكون أجنبية عن الشعب الذي تحكمه وتسوسه.

- لقد حان الوقت لتصحيح "الاختيار العروبي" الذي فرضته دولة الاستقلال على المغرب والمغاربة، وذلك بتبني "اختيار أمازيغي" نابع من الأرض الأمازيغية التي تمنح المغاربة هويتهم وانتماءهم وتميزهم.

- إن استعادة أمازيغية المغرب، التي تحددها الأرض الأمازيغية، كهوية للدولة وللشعب تبعا لهوية الموطن، تدخل في إطار استكمال السيادة الوطنية التي تم الاعتداء عليها سنة 1912، بفعل معاهدة الحماية غير الشرعية.

- إننا نؤكد أن وحدة الهوية الأمازيغية للمغرب والمغاربة، المستمدة من وحدة الأرض الأمازيغية، لا تنفي التنوع العرقي ولا التعدد الثقافي واللغوي الذي يغني هذه الهوية كما هو حاصل لدى كل شعوب العالم التي تعرف تنوعا عرقيا وتعددا لغويا وثقافيا، ولكن في إطار وحدة الهوية والانتماء.

- ونغتنم هذه المناسبة لنعلن عن إدانتنا الشديدة لإقدام السلطات العروبية بالمغرب على استصدار حكم ابتدائي يقضي بحل الحزب الديموقراطي الأمازيغي المغربي يوم 17 أبريل الجاري، كاشفة بذلك عن اختيارها العروبي الأمازيغوفوبي. كما أوضحت ذلك أرضية "الاختيار الأمازيغي". الرافض للأمازيغية بمضمونها الهوياتي السياسي، ونعبر كذلك عن تضامننا اللامشروط مع الحزب الأمازيغي، ونؤكد تصميمنا على مواصلة النضال من أجل استرجاع الحقوق الأمازيغية، ومن بينها الحق في تأسيس أحزاب تدافع عن الهوية الأمازيغية للمغرب.

- ونجدد، بهذه المناسبة كذلك، مطالبتنا السلطات بالإفراج الفوري عن المعتقلين السياسيين للحركة الأمازيغية بالسجون المغربية، كما نعلن عن مساندتنا المطلقة للمعتقلين منهم بسجن مكناس، والذين دخلوا في إضراب مفتوح عن الطعام ابتداء من فاتح أبريل احتجاجا على التماطل المقصود الذي يطال ملفهم، خصوصا بعد أن أثبت مختبر الشرطة العلمية انتفاء أية علاقة تربطهم بمسرح الجريمة.

عودة الاحتجاج إلى منطقة أيت توزين بميضار وجمعية أوسان الأمازيغية تلوح بالتصعيد

بدعوة من المكتب التنفيذي لجمعية أوسان الثقافية، شهدت جماعة ميضار بإقليم الناظور يومه 16 أبريل2008 وقفة احتجاجية تطورت الى اعتصام استمر من الساعة العاشرة صباحا الى السادسة مساء لمئات المواطنين الذين رفعوا شعارات تدين التهميش والإقصاء والاضطهاد الذي تتعرض له الجماهير الأمازيغية بوسط الريف و تطالب بفك العزلة عن منطقة أيت توزين وإصلاح الطريق الوطنية الرابطة بين ميضار و بلدية العروي. وفتح المستشفى المحلي بميضار وتزويده بالأطر الطبية الكفيلة بالاستجابة لحاجيات ساكنة دائرة الريف (152000 نسمة). إضافة إلى خفض رسوم الكهرباء والماء و أسعار المواد الاستهلاكية الأساسية التي يكتوي بنار غلائها المواطنون. وخلق الأنشطة المدرة للدخل و تفويت مناصب الشغل الشاغرة بالإدارات العمومية داخل دائرة الريف للمعطلين. وتزويد الأحياء بالإنارة العمومية ، وتوفير البنية التحتية الأساسية للشوارع والأزقة بمركز ميضار. وإلى ذلك استنكرت كلمة جمعية أوسان الثقافية الانتهاكات التي تطال حرية التجمعات، حيث عمدت السلطات المحلية الى إصدار قرار بالمنع وإنزال كثيف للقوات المساعدة والدرك ، وحيث عموم الجماهير التي عبرت عن روح المسؤولية والمواطنة بالمشاركة في هذا الشكل الاحتجاجي و في هذه المحطة النضالية مؤكدة إصرار الجمعية على خوض أشكال احتجاجية أكثر تصعيدا جنبا إلى جنب مع جميع الإطارات المناضلة ، لتمكين المنطقة من الشروط الأساسية للحياة والتنمية الحقيقية ووضع حد لمسلسل الاستنزاف المتعمد لمواردها البشرية والطبيعية والثقافية . وكانت جمعية أوسان قد أصدرت بيانا استنكرت فيه الهجوم الممنهج من طرف سلطات عمالة إقليم الناظور على حق الساكنة في الصحة والتعليم والشغل ، وأدانت فيه استمرار ذات السلطات في تهميش بلدة ميضار وحرمانها من حقها في الاستفادة من مشاريع مبادرة التنمية البشرية، وإبعادها لجمعية أوسان من التواجد بالتنسيقية الإقليمية لجبر الضرر الجماعي، كسلوك انتقامي متخلف ضد مواقفها المصطفة إلى جانب إنصاف ضحايا الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان، وفي مقدمتهم ضحايا أحداث1984.

كما طالب البيان إلى إعطاء الأولوية للمناطق المهمشة بإقليم الناظور وفي مقدمتها بلدة ميضار في الاستفادة من مشاريع التنمية البشرية ومشاريع جبر الضرر الجماعي، عبر خلق الأنشطة المدرة للدخل وإنعاش التشغيل وتقريب الخدمات الصحية من المواطنين وإصلاح البنيات التحتية، كما أكدت فيه تحمل السلطات الإقليمية المسؤولية الكاملة عن جميع مظاهر الحيف المسلط على منطقة أيت توزين وأبنائها، وعليه دعت جمعية أوسان الثقافية جميع الإطارات المناضلة إلى المشاركة بكثافة في الأشكال الإحتجاجية المزمع الإعلان عنها قريبا للتعبير عن رفض سياسات الإقصاء والتهميش والحكرة ولتحقيق كامل المطالب المشروعة .

الأستاذ محمد بوجيد لا يحق لأحد نشر معلومات قضائية ردا على تأجيل محاكمة رئيس سابق لبلدية كلميم

جاء في رسالة للأستاذ محمد بوجيد، توصلت الجريدة بنسخة منها، أن جريدة المساء قد أوردت في صفحتها السادسة من عدد الثلاثاء 2008/4/8 رقم 483 معلومات قضائية مبطنة تحت عنوان «تأجيل محاكمة رئيس سابق لبلدية كلميم»، مما حدا بالأستاذ إلى الرد على هذا المقال بعد ما تم إقحام إسمه في ذات المقال أكثر من مرة مما يدل حسب الرسالة على جهل كاتب المقال وتحامله والتصاقه الشديد مع الجهة التي دفعته أو دفعت الكثير له لنشر تلك المقالة.

إن من اتهمه كاتب المقال بالضلوع وغيرها من عبارات القدح والتشهير ونشر معلومات قضائية قبل البث في الملف، حسب الرسالة، بعد تطاولا منه على قرينة البراءة هي الأصل وعلى مشارف الإستحقاقات المقبلة، لن يؤثر في عزيمة الرئيس السابق الراسخة وإرادته الصلبة في مقاومة خفافيش الظلام وجرذان إفساد الحياة العامة في شتى مجالاتها الإقتصادية والإجتماعية والثقافية.

MCA موقع إمتغرن تناقش تحرر إيمازيغن ورهانات الإعتقال السياسي

تحت شعار «تحرر إيمازيغن ورهانات الإعتقال السياسي»، نظمت الحركة الثقافية الأمازيغية، موقع إمتغرن، أسبوعا ثقافيا، امتدت أنشطته مابين 23 و26 أبريل المنصرم. هذا وقد تخللت الأيام ذاتها، حلقيات نقاش ومعارض للكتب والملصقات وأشرطة ومنشورات، ولوحات الفنان التشكيلي الأمازيغي امحند السعيدي، وتقديم ديوانTaskiwin للشاعر عمر درويش. وبنفس المناسبة، تم تنظيم محاضرتين، بمشاركة كل من الزميل سعيد باجي في موضوع "الخلفيات الإيديولوجية والسياسية للإعتقال الأمازيغي بتمازغا الغربية"، والباحث الأمازيغي جواد عبيبي حول موضوع "آية استراتيجية لتحرير الشعب الأمازيغي"، لتختتم فعاليات أسبوع الحركة الثقافية الأمازيغية بأمسية فنية ملتزمة.

MCA موقع الناظور تنادي بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين الأمازيغ

تخليدا للذكرى 28 لإنتفاضة الربيع الأمازيغي، وتضامنا مع المعتقلين السياسيين للقضية الأمازيغية نظمت الحركة الثقافية الأمازيغية موقع الناظور أياما ثقافية تحت شعار"جميعا من أجل إطلاق سراح المعتقلين السياسيين للقضية الأمازيغية "وذلك أيام 22/23/24/25/26أبريل 2008. البرنامج ضم معرض للكتب وملصقات وأشرطة ولوحات تشكيلية ومنشورات، كما عرف تنظيم عدة ندوات أولها في موضوع الإعتقال السياسي من تأطير ذ.مصطفى بريش أسملال، و ندوة تحت عنوان "الأمازيغية من منظور الإسلام السياسي" من تأطير الأستاذ عبد الحكم العصامي تم ندوة تحت عنوان "الهوية" من تأطير الأستاذ محمد بودهان. وختاما لهذه الأيام تم تنظيم أمسية فنية ملتزمة.

أيت بوعياش تحتضن حفل توقيع كتاب داڤيد هارت

شهدت بلدية أيث بوعياش قلب أيث ورياغر، يوم 27 أبريل 2008، حفل توقيع الترجمة العربية المترجمة من الإنجليزية للجزء الأول من مجلد كتاب "أيث ورياغر قبيلة من الريف المغربي، دراسة اثنوغرافية تاريخية" للأنتروبولوجي الأمريكي الراحل دافيد منتكمري هارت (Montgomery Hart David)، و ساهم في تأطير هذا اللقاء الأستاذ محمد أشطاطو، أستاذ بكلية التربية بالرباط، و ممثل الاسيسكو بالرباط، كما ألقى الشاعر الأمازيغي المغترب بهولندا أحمد الصديقي على هامش هذا اللقاء قصائد باللغة الأمازيغية.

الملفت للانتباه في أطروحة أيث ورياغر قبيلة من الريف الأمازيغي الذي ألفه دافيد هارت باللغة الانجليزية (The Aith War-yagher of the Moroccan Rif An Ethnography and Histort)، أنه ثمت ترجمته الى الاسبانية، ثم الهولندية والعربية، بفضل جمعية صوت الديمقراطيين المغاربة بهولندا، هذا دون أن ننسى الترجمة اليابانية، درجة أنها تدرس في جامعة طوكيو باليابان، وقد سبق للدكتور أشطاطو أن عرض على جامعة محمد الخامس أكدال بالرباط أن يترجم هذا المؤلف الى العربية ، لكن طلبه قوبل بالرفض .

و للإشارة فأشطاطو يعد من أهم الدارسين الريفيين الذين اهتموا بدراسات داڤيد هارت حول الريف ، طبعا إلى جانب رشيد رخا رئيس مؤسسة داڤيد هارت للدرسات الأمازيغية بالأندلس ، بيد أن الدكتور المستمزغ داڤيد هارت لم ينس تشجيعتهما و ملاحظتهما ، و لاسيما عندما صدرت الطبعة الأولى باللغة الانجليزية من هذا الكتاب سنة 1976 ، حيث حضيا الاثنين بكلمة شكر و تشريف من داڤيد هارت في مؤلفه المذكور الى جانب العديد من الأنتروبولوجيين الاجتماعيين و المؤسسات التي ساعدته على انجاز هذا البحث الميداني حول الريف الأمازيغي.

و اذا كان ريف العقود الماضية ،عندما كانت تهضم حقوق شعب الريف الأمازيغي، ينتزعها الريفيون بالقوة عن طريق الكفاح المسلح أو الثورة المسلحة كما هو الشأن في أيام دولة جمهورية الريف (1921–1926) و انتفاضة الريف (1958–1959) ، فإن اليوم لأسباب عدة وعديدة ، أصبح البديل لهذه الثورة المسلحة هو الثورة المعرفية والعلمية المنشودة بالريف _في أفق العصيان المدني الشعبي- ، هي السبيل لانتاج نخب و أطر ريفية للسير بالريف نحو التقدم و التطور الاجتماعي و السياسي و الثقافي و الاقتصادي بالمنطقة كما يرى فريد أولاد لحسن المشرف العام على هذه الترجمة العربية التي كلف اليها فريق عملي علمي من المترجمين بالريف ، مكون من الأساتذة : محمد أونيا و عبد المجيد عزوزي و عبد الحميد الرايس.

و اذا استحضرنا نحن هنا مقولة "من لا تاريخ له ، لا مستقبل له" ، فان دراسة داڤيد هارت في بلاد الريف "باختصار ، اذا كان الايجاز ممكنا أمام مؤلف ضخم كهذا ، أمكننا القول أنه عبارة عن وصف و تحليل شاملين للثقافة الريفية، كما تتجسد في أيث ورياغل كفضاء و كزمان و كمجموعة. و لاغرو ، فمن الصعوبة بمكان العثور على دراسة اثنوغرافية أكثر دقة و تفصيلا كهذه ، حول مجموعة أخرى في افريقيا ان لم نقل في العالم برمته". (كارلتون س. كون) ، حيث "يصنف أكبر مؤلفات هارت المعنون : "أيث ورياغل الريف المغربي" الصادر سنة 1976 من ضمن أجود الدراسات الاثنوغرافية التي أنجزت الى يومنا هذا حول أمازيغي المناطق الجبلية بالمغرب". (هنري مونسون).

لاشك اذن "ان هذا المؤلف بدون شك هو الوصف الأكثر شمولية و دقة المتوفر اليوم حول التنظيم الاجتماعي للريفيين و ثقافتهم. و لا يستبعد أن يحافظ على مكانته هذه كمرجع أساسي في هذا المجال لأمد طويل جدا" (ارنست كيلنر) ، بيد أنه "يعتبر مؤلف هارت مساهمة هامة في مجال الاثنوغرافيا المغربية و دراسة غنية معززة بالوثائق و المعطيات الميدانية. انه بحق من الكتب النادرة في عهدنا هذا... و سيبقى من المراجع الأساسية لكل المهتمين بالدراسات حول المغرب و القبيلة بشكل عام" (بول رابينو).

تنسيقية مولاي موحند للجمعيات الأمازيغية تعقد جمعها العام التأسيسي

بمناسبة الذكرى الثامنة والعشرين للربيع الأمازيغي، انعقد بمدينة الحسيمة يوم 20 أبريل المنصرم الجمع العام التأسيسي "لتنسيقية مولاي موحند للجمعيات الأمازيغية". وقد حضر اللقاء بجانب منتدبي وأعضاء الجمعيات العديد من المناضلين والمناضلات بالمنطقة. وقد افتتح اللقاء بدقيقة صمت ترحما على أرواح شهداء القضية الأمازيغية في عموم تامزغا، بعده تمت مناقشة الورقة التوجيهية، ثم انتقل الجمع العام لمناقشة مشروعي الأرضية الفكرية والأرضية التنظيمية، وبعد نقاش مستفيض تمت المصادقة على الأرضيتين، لينتقل الجمع إلى تشكيل جهاز مجلس التنسيق الذي يتكون من منتدبين إثنين عن كل من جمعية تينامورين للثقافة والتنمية الاجتماعية، جمعية تافسوت للثقافة والتنمية، جمعية بويا للثقافة والفنون، جمعية تيموزغا الثقافية والاجتماعية، جمعية ذاغزاث للثقافة والتنمية، جمعية أجدير للثقافة والتنمية والتراث وجمعية آيت حذيفة للثقافة والتنمية.

وتجدر الإشارة إلى أن "تنسيقية مولاي موحند للجمعيات الأمازيغية" مفتوحة في وجه جميع الجمعيات الأمازيغية.

وعلى هامش اللقاء قامت تنسيقية مولاي موحند للجمعيات الأمازيغية بإصدار بيان للرأي العام المحلي والوطني والدولي، توصلت الجريدة بنسخة منه، تطالب فيه بدستور ديموقراطي شكلا ومضمونا يقر بأمازيغية المغرب وبالأمازيغية لغة رسمية ووطنية، وإقرار نظام فدرالي يخول لكل المناطق الصلاحيات الواسعة في تسيير شؤونها على كل المستويات، و الكشف عن حقيقة الجرائم التي ارتكبت في حق أبناء الريف (حرب الغازات السامة- أحداث 58/59- أحداث 1984...) ومعاقبة المسؤولين عنها، وإعادة كتابة تاريخ المغرب بأقلام وطنية، كما طالب البيان بإطلاق سراح كل المعتقلين السياسيين للقضية الأمازيغية، وحسب البيان، فالتنسيقية تدين سياسة النظام المخزني في تعامله الإقصائي والاحتوائي لمطالب الحركة الأمازيغية، و الاعتقالات والمحاكمات الصورية التي يتعرض لها مناضلي الحركة الثقافية الأمازيغية، كما يدين نفس البيان دائما، سياسة نزع ملكية الأراضي الجماعية، والمقاربة المخزنية في تناول ملف الانتهاكات الجسيمة لحقوق الانسان من طرف الدولة والمؤسسات المواكبة لها، والحكم الجائر المتمثل في حل "الحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي". وفي الأخير أعلن البيان عن تضامنه مع كل مناضلي القضية الأمازيغية فيما يتعرضون له من مضايقات واعتقالات ومحاكمات صورية، ومع عائلات المعتقلين السياسيين للقضية الأمازيغية، وكل المعطلين والعاطلين عن العمل في حقهم المشروع في الشغل والتنظيم، ومع شعب التوارك الأمازيغي فيما يتعرض من قمع وتقتيل من طرف الأنظمة الحاكمة جنوب الصحراء، يضيف نفس البيان.

احتفاء بالذكرى السابعة والعشرون لإختطاف بوجمعة هباز

أمازيغ يطالبون بالكشف عن مصيره وتشكيل فريق عمل لدراسة فكره

احتفاء بالذكرى 27 لاختطاف المفكر الأمازيغي بوجمعة هباز(1981–2008)، نظمت جمعية إزرفان، بتنسيق مع عائلة هباز، يوم 26 أبريل الفائت بقاعة دار المحامي بالدار البيضاء، ندوة وطنية، تحت شعار"الإختطاف السياسي في المغرب، نموذج بوجمعة هباز". الندوة التي أطرها كل من لحسن هباز(شقيق المختطف)، والباحث لحسن زروال وسعيد باجي، تناولت في مجملها الحياة الشخصية والفكرية للمختطف،مطالبة بالكشف عن مصيره ، بعدما اعتبرته أحد المعالم الفكرية الذي ينبغي أن يتشكل فريق متخصص لعرض وتحليل ومناقشة كتاباته.إلى ذلك، حددت من خلال الندوة، الهوية المجهولة للمختطف، والذي كان المجلس الإستشاري لحقوق الإنسان قد صنفه ضمن 13 مختطف مجهولي المصير والهوية من بين 112مجهولي المصير في اللائحة التي أصدرها المجلس عام 2003 واشتغلت عليها هيئة الإنصاف والمصالحة، إلى حين صدور التقرير النهائي لهذه الهيئة، حيث أتى بنتائج من بينها اكتشاف مقابر لبعض هؤلاء المجهولي المصير. إلا أن ملف بوجمعة هباز بقي يتيما، لأسباب مخفية. الندوة اعتبرت هباز من المؤسسين الحقيقيين للفعل والنضال الأمازيغيين، وعلاقة اختفائه بمضمون أطروحته في موضوع الجبهة، وبتداعيات الأزمة السياسية التي عاشتها منطقة لقبايل سنة 1980في أحداث الربيع الأمازيغي، التي قاد شرارتها المفكر الأمازيغي مولود معمري والذي كانت تربطه علاقة نضالية بهباز. المشاركون في ندوة إزرفان،أدلوا بمعلومات دقيقة ، من حيث المكان والزمن، والحيثيات المتعلقة بظروف اختفاء المفكر الأمازيغي، ولم يبق أمام الأجهزة القائمة التي أريد لها أن تلعب دور العدالة الإنتقالية إلا أن تكشف عن مصير المختطف. وأن خلفيات تعامل "هيئة الإنصاف والمصالحة" مع ملف هباز تنضبط لنفس الإستراتيجية والتضليل الإيديولوجي اللذين يحكمان تعامل الأجهزة القائمة مع القضية الأمازيغية، في شأن تقوية الشكوك وخلق الإشاعات والأساطير حول هذا الإختطاف، وذلك في محاولة لإسكات الأصوات التي تطالب بالكشف عن حقائق التعذيب والإختطافات وعمليات القمع الممارسة في حق الأمازيغ. وللإشارة فإن عائلة هباز بعثت بتظلم، مشفوعا بتقارير مفصلة عن ظروف اختفاء إبنها، منذ 19 أبريل 1981، إلى كل من "هيئة الإنصاف والمصالحة" و"المجلس الإستشاري لحقوق الإنسان"، وتشير تلك التقارير إلى الجهة المتورطة في الإختطاف، والتي من شأنها، إن عرضت للمساءلة، أن تكشف عن المسكوت عنه في هذا الملف، إلا أن هاتين الهيأتين لم تتوفر لديها الإرادة السياسية للكشف عن مثل هذه الجرائم الإنسانية.

مسيرة فاتح ماي بالرباط بعيون الصحافة الأمازيغية

الحركة الأمازيغية تؤكد أن لا تراجع على مطلب الحكم الذاتي لكل مناطق المغرب

اتصالات بالتراجع عن المسيرة، إصدار أوامر بمنعها، مضايقات واستفزازات قبل انطلاقها

انطلقت مسيرة فاتح ماي على الساعة الحادية عشر صباحا أمام مقر الإتحاد المغربي للشغل بحي الليمون بالرباط، في جو لم يسلم منه مناضلي الحركة الأمازيغية من مضايقات واستفزازات الأجهزة الأمنية بشتى تلاوينها، التي نزلت بثقلها إلى عين المكان لرصد تحركات الفاعلين الأمازيغ بعد المحاولات الفاشلة التي قاموا بها لثنيهم على المشاركة خاصة في هذه الظرفية الحساسة التي تمر منها القضية الأمازيغية وطنيا وإقليميا، وقبله اتصل كل من باشا وقائد مقاطعة أكدال بالرباط مساء يوم الأربعاء *30* أبريل المنصرم، باللجنة المنظمة لإخبارها بأن والي الرباط أصدر أوامره الصارمة بمنع مسيرة الحركة الأمازيغية، غير أن مناضلي الحركة أصروا على المشاركة وبكثافة في تظاهرة تعد الأولى من نوعها بشوارع الرباط من حيث الكم ونوعية الشعارات والمطالب المرفوعة.

المطالبة بالحكم الذاتي لكل مناطق المغرب أبرز شعار رفع ولأول مرة أمام البرلمان المغربي

كانت أبرز الشعارات التي رفعتها الحركة الأمازيغية تلك المنددة بالإعتقالات التي طالت مناضلي الحركة الثقافية الأمازيغية القابعين في سجون المملكة بكل من مكناس وإمتغرن وورزازات والراشيدية، والحكم السياسي الجائر ضد الحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي، وكذا رفض تسليم الوصولات القانونية للتنظيمات الأمازيغية ومنها المنتدى الأمازيغي لحقوق الإنسان، كما ندد المشاركون بسياسة الحكومة المغربية الممثلة في العائلات الفاسية التي تكن العداء لكل ما هو أمازيغي من خلال نهج سياسة التماطل تجاه مطالب الأمازيغ في مجالي الإعلام والتعليم وباقي مناحي الحياة العامة، الأمازيغيون لم يقفوا عند هذا الحد بل طالبوا بالكشف عن مصير وحقيقة مختطفي القضية الأمازيغية وعلى رأسهم بوجمعة هباز، وكذا رموز المقاومة المسلحة ومنهم عباس لمساعدي، كما ندد المتظاهرون بسياسة نزع أراضي سكان القبائل ونهب ثروات البلاد وارتفاع الأسعار، وكان أبرز شعار يرفع ولأول مرة في شوارع الرباط مطلب الحكم الذاتي لكل مناطق المغرب وكانت اللافتة تضمه وبكتابة بارزة " لا تراجع عن مطلب الحكم الذاتي لكل مناطق المغرب".

التنديد بسياسة فرنسا في تدخلها السلبي في ملف الأمازيغية ومطالبة الأمم المتحدة بحماية حقوق الشعب الأمازيغي

ندد مناضلو الحركة الأمازيغية المشاركين في مسيرة ماي *2008* بالرباط، بسياسة فرنسا تجاه حقوق الشعب الأمازيغي بالمغرب وشمال أفريقيا بشكل عام، وحملوا لها الكثير من المسؤولية فيما آلت إليه أوضاع المغاربة بعد عام *1956*، من خلال تواطؤها مع المافيات والمليشيات التي فككت وقضت على المقاومة الأمازيغية بالآلة العسكرية الفرنسية، ومن خلال حمايتها للخونة واستنزافها لإقتصاد المغرب عبر مافيات العائلات البورجوازية التي إستحوذت على السلطة والثروة. وطالب الأمازيغ من الدولة الفرنسية بالتراجع عن سياستها وإعادة النظر فيها. كما طالبوا الأمم المتحدة بحماية حقوقهم المشروعة وبأخذ مطالب الأمازيغ بمحمل الجد.

المطالبة باستقالة الحكومة والإفراج الفوري عن المعتقلين السياسيين والتراجع عن حل الحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي

لدى وصولها أمام مقر البرلمان المغربي رفعت الحركة الأمازيغية شعار "البرلمان المغرب زيرو الحكومة المغربية زيرو"، وطالبت خلال وقفة أمامه بالإفراج الفوري عن المعتقلين الأمازيغ، الذين اعتقلوا لا لشيء سوى لأنهم أبوا إلا أن يرفعوا أصواتهم عاليا دفاعا عن الأمازيغية ضد كل ما من شأنه أن يمس القضية الأمازيغية، كما أبان مناضلي الحركة الأمازيغية على نضج كبير في التعاطي مع "محرقة العار" بليساسفا التي ذهب ضحيتها أكثر من *60* مواطنا مغربيا، وحملوا كامل المسؤولية لممثلي السلطات المخزنية وطالبوا بتقديمهم للعدالة وفتح تحقيق حول ملابسات الحادثة من جميع الجوانب، واعتبروا مقبرة الناظور بالجريمة المخزنية الشنعاء، وأمام البرلمان تلت اللجنة المنظمة البيان الختامي الذي طالبت من خلاله بالإقالة الفورية لحكومة عباس الفاسي.

ليبيا والطوارق والقبايل كلنا أمازيغيون

ندد المشاركون كذلك في المسيرة بالتعامل العنصري لمعمر القذافي مع أمازيغ وأمازيغية ليبيا، واعتبروا دعواته العروبية حملة لإبادة الأمازيغ في أرضهم، كما دعا المشاركون كل من ليبيا والجزائر ومالي والنيجر إلى ضرورة احترام حقوق الشعب الطوارقي في حقه في الوجود والتنظيم، نددت المسيرة بالمجازر الشنعاء التي ترتكب في حق طوارق الصحراء.

مختصرات

- المسيرة تزعمها أطفال الحركة الأمازيغية حاملين العلم الأمازيغي، وكانت نسبة كبيرة من المشاركين في المسيرة من فئة الشباب.
- حاول أعضاء محسوبين على اليسار التشويش على المسيرة الأمازيغية من خلال محاولة منع أمين عام الحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي من المشاركة في المسيرة تحت ذريعة زيارته لإسرائيل.
- تلقى العديد من الفعاليات الأمازيغية بالرباط بلاغات كاذبة على شكل رسائل مجهولة المصدر تخبرهم بإلغاء تاوادا فاتح ماي.
- تم التربص بالعديد من منظمي المسيرة من قبل أشخاص مشبوهين بعد نهاية المسيرة.

بيان الحركة الأمازيغية بالرباط فاتح ماي *2008*

* تخليدا للعيد الأممي فاتح ماي، وسيرا على تقليدها السنوي لمشاركة الطبقة العاملة احتفالاتها بعيد الشغل، تأتي تظاهرة الحركة الأمازيغية تحت شعار: " تاوادا وطنية من أجل الحرية لتنظيمات ومعتقلي القضية الأمازيغية".

وانطلاقا من الوضعية السياسية المتأزمة التي تعيشها بلادنا على جميع الأصعدة: سياسيا، اقتصاديا، واجتماعيا، وثقافيا، وحقوقيا.

فإن الفعاليات والتنظيمات الأمازيغية المشاركة في هذه التظاهرة تعلن للرأي العام الوطني والدولي ما يلي:

- نقدم تعازينا الحارة لعائلة محرقة ليساسفا ومطالبتنا بتقديم المسؤولين الحقيقيين للعدالة وإقالة حكومة عباس الفاسي.
- تضامننا مع جميع تنسيقيات مناهضة ارتفاع الأسعار ومع الشعب المغربي في محنه الكثيرة.

مطالبتنا:

- بالإفراج الفوري عن جميع المعتقلين السياسيين للقضية الأمازيغية وكافة معتقلي الرأي.
- بتعديل دستوري ديمقراطي علماني يقر اللغة الأمازيغية لغة رسمية.
- بتعميم مبدأ الحكم الذاتي على جميع مناطق المغرب في إطار نظام فيدرالي متعدد في ظل وحدته، وإشراك السكان في تدبير الشأن المحلي.
- بالكشف عن مصير جميع المختطفين .
- بإدماج حقيقي للأمازيغية في التعليم والإعلام وجميع مرافق الحياة العامة.
- الدولة المغربية بالتوقيع والمصادقة على الإعلان العالمي لحقوق الشعوب الأصلية.

تنديدنا:

- بالأحكام الصورية في حق المعتقلين السياسيين للقضية الأمازيغية.
- بقرار المنع السياسي الجائر ضد الحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي.
- بسياسة انتزاع الأراضي من مالكيها الأصليين.
- بمشروع قانون التعريب العنصري
- بالإبادة الجماعية التي يتعرض لها الشعب الطوارقي الصامد بكل من مالي والنيجر.
- بسياسة النظام العسكري بليبيا تجاه الشعب الأمازيغي الليبي.
- بجميع أشكال تشويه وتزييف تاريخ وحضارة المغرب واختزالهما في *12* قرنا.
- تضامننا مع نضالات الحركة الأمازيغية بالجزائر ضد سياسة الطغمة العسكرية الجزائرية.

● **عبدالنبي إد سالم**

إعلان عن عرض محدود للجمعيات الوطنية العاملة في مجال النهوض بالأمازيغية من اجل الترشح لنيل جائزة الثقافة الأمازيغية صنف المسرح

- بناء على مقتضيات المادة الثالثة من الظهير الشريف المحدث والمنظم للمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية؛
- وبناء على مقتضيات النظام الداخلي للمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية بخصوص منح الجوائز؛
- وطبقا لأحكام النظام الخاص بالجائزة الوطنية للثقافة الأمازيغية المصادق عليه من قبل مجلس إدارة المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية؛

يعلن عميد المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية
عن فتح باب الترشح أمام الجمعيات الوطنية العاملة في مجال النهوض بالأمازيغية
من اجل الترشح لتنظيم الجائزة الوطنية للثقافة الأمازيغية، صنف المسرح لسنة 2007 بشراكة مع المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية

- أولا : الجائزة الوطنية للثقافة الأمازيغية، صنف المسرح :

وتمنح هذه الجائزة لمكافأة الإبداع المسرحي الأمازيغي، وتخص الأعمال المنجزة برسم سنة 2007، وتمنح للأشخاص أو المجموعات، على وجه التقدير والتكريم والاعتراف بأهمية الأعمال والمنجزات ذات الإسهام الكيفي في النهوض بالمسرح الأمازيغي.

- ثانيا : تنظيم الجائزة :

أ- الجمعيات المعنية : يخص هذا النداء الجمعيات الثقافية العاملة في مجال النهوض بالأمازيغية، على صعيد التراب الوطني، ذات تجربة ميدانية مؤكدة في تنظيم التظاهرات الفنية ذات صلة بالمسرح الأمازيغي.

ب- الإطار التنظيمي : تنظم الجائزة الوطنية للثقافة الأمازيغية صنف المسرح، في إطار الشراكة بين المعهد والجمعية المتعهدة وفق مقتضيات الإطار المرجعي المحدد للشراكة بين المعهد والجمعيات العاملة في مجال النهوض بالأمازيغية(ويمكن تحميل نصه كاملا من موقع المعهد الالكتروني).

- ثالثا :شروط وتدابير تنظيم الجائزة :

أ- يتم تنظيم الجائزة الوطنية للثقافة الامازيغية، صنف المسرح طبقا لمقتضيات عقد الشراكة بين المعهد والجمعية المتعهدة، وبناء على دفتر تحملات معد لهذا الغرض.

ب- تتولى لجنة متخصصة دراسة ملفات الترشح، وانتقاء الجمعية المستوفية للشروط والمقاييس المشار إليها بعده، والتي سيتم التعاقد معها لتنظيم الجائزة الوطنية للمسرح الأمازيغي.

ج- عقد الشراكة : يتضمن حقوق والتزامات الطرفين؛

د- دفتر التحملات : يشمل تفاصيل وشروط ومقتضيات انجاز العمل موضوع عقد الشراكة بين الطرفين، ويسحب دفتر التحملات من إدارة المعهد عند إيداع ملف الترشح؛

ه- المقاييس المعتمدة في انتقاء الترشحات :

- مصداقية الجمعية وأداؤها الفعلي المتميز في مجال النهوض بالمسرح الأمازيغي، وكذا حضورها على الساحة الوطنية والمحلية والجهوية؛
- انخراط الجمعية في العمل من أجل النهوض بالثقافة الامازيغية عموما وبالمسرح الأمازيغي، على وجه الخصوص؛
- توفر الجمعية على المؤهلات البشرية والتقنية واللوجيستيكية لتنظيم مهرجان المسرح الأمازيغي؛
- توفر الجمعية على شركاء ومصادر تمويل ودعم أخرى غير المعهد.

-رابعا : ملف الترشح :

إضافة إلى الوثائق المنصوص عليها في الإطار المرجعي المذكور أعلاه، يشمل الملف الوثائق التالية :

- تقرير مفصل بمنجزات الجمعية، مدعم بالمستندات الضرورية (صور، تسجيلات سمعية وبصرية، شهادات، الخ) في مجال تنظيم التظاهرات والأنشطة ذات صلة بالمسرح الأمازيغي؛
- مذكرة و صفية مفصلة عن الإمكانيات البشرية والمادية واللوجستيكية للجمعية تثبت مؤهلاتها لتنظيم الجائزة الخاصة بالمسرح الأمازيغي؛
- مذكرة و صفية مفصلة تبين جدوى البرنامج المقترح وغناه وتوافقه مع تنظيم الجائزة الوطنية للمسرح الأمازيغي؛
- دفتر تحملات موقع عليه من طرف الجمعية في جميع صفحاته.

تبعث الأعمال المترشحة لجائزة الوطنية للثقافة الأمازيغية، صنف المسرح إلى عمادة المعهد بالعنوان أسفله، أو تودع لدى كتابة الضبط بالمعهد، خلال أجل أقصاه 15 ماي 2008، على الساعة الرابعة بعد الزوال.

العنوان المعهد الملكي للثقافة الامازيغية
شارع علال الفاسي، مدينة العرفان، ص.ب.2055 الرياض- الرباط
الموقع الأليكتروني للمعهد: www.ircam.ma

INSTITUT ROYAL DE LA CULTURE AMAZIGHE (IRCAM)

AWAL IDDEREN

محمد بسطام
bastam56@gmail.com

الأمازيغية هجومات و تراجعات

يمكن لأي متتبع حاذق لما تنشره بعض المنابر، و ما يتسرب من بعض الدواليب المسيرة للشأن العام، و ما هو معاش يوميا، أن يكتشف و يستنتج أن هناك مخططا هلاميا شكلا يدبر لإبقاء الأمازيغية _ خادمة _ فقط للتعريب و التخليج والوهبنة و التشريق، و يتجلى هذا المخطط في الهجومات الإعلامية المكتوبة الأخيرة التي حطمت « المساء» رقما قياسيا فيها من خلال تدسيس بعض الأفكار و التعابير المحرضة ضد الأمازيغية و المخربة لذهنية الرأي العام، كربط الفعل الأمازيغي بنظرية المؤامرة التي تجووزت حتى في مهدها، إلى درجة اتهام نشطاء الحركة الامازيغية المدافعين عن الوحدة الوطنية من خلال توحيد و معيرة اللغة الامازيغية كغيرها من اللغات العالمية، بكونهم يسعون لقتل ما أسمته الجريدة ب « لهجاتها»، كأن أمور الوطن الثقافية و اللغوية لن تستقيم في عرف أهل « المساء» إلا بإبقاء الوضع على ما هو عليه، أي بإبقاء المغرب هامشا للمشرق و أهل الخليج الذين لا تهم بعضهم سوى ربات الحجال، أضف إلى كل هذا ما أعطي إلى « شيخ» الجامعة الربيعية «للحزب» الذي ما فتئ يدعي دفاعه عن الامازيغية منذ سنة 1958، من هالة و إبراز، في الوقت الذي تم الاكتفاء بإشارات عابرة لملتقى الناظور و الرباط، و غيرهما من الملتقيات الجادة، إذ السائد في عرف هذه الأقلام هو النفخ المبالغ فيه في القضايا الهامشية، و تتزامن هذه الهجومات و ما يتسرب من دهاليز الجهات المنظرة للتربية و التكوين من كون احتلالنا لمؤخرة المؤخرة في جودة التعليم يعود في عرفهم إلى بعض الشذرات التي تسمى عندهم فتحا مبينا في ما يتعلق ب «إدماج» الأمازيغية في المسارات الدراسية، كأن هذه الأخيرة هي «أم المعضلات» و بإقصائها سيرتاح أحفاد «اللاطفيين» المستفيدين من ريع «ايكس ليبان» و منابرهم الإعلامية حتى يتفرغوا، لا إلى مشاكلنا، و إنما إلى قضايا «العروبة» و آسيا و جامعة أنظمتها، و هذه هي الوضعية التي ترتضيها لنا هذه «النخبة» الإعلامية و المسؤولة ، و حتى ما إذا تفضلوا و تصدقوا ببعض التبرعات على الامازيغية، فلتكن تحت كنف و مظلة: العروبة و التعريب، و ما عدا ذلك فتهديد للبلاد و العباد، و تفتيت و تعصب و عنصرية، وغيرها من مفردات القاموس المشرقي و الخليجي الذي نجحت الفضائيات البترودولارية في نشره، و حتى ينجح هذا المخطط، يتم تضييق الخناق على الامازيغية في وسائل الإشهار العمومية مقابلة اللغتين العربية و الفرنسية، إضافة إلى ما يحدث في القطاع السنيمائي و الإذاعي، و أمام هذه الوضعية، هل ستبقى الحركة الامازيغية و فعالياتها الجادة تتفرج و تتابع بعض هفواتها دون إنتقاد و لا تصحيح، دون التفكير في تجميع هذه الكفاءات العلمية و الإبداعية و الحقوقية و الإعلامية و التنموية الجادة بكل اختلافاتها و تنوعاتها من أجل البحث عن الخطوط المتقاربة، و الانضمام بشكل جماعي قوي إلى أحد الأحزاب السياسية وفق شروط برامجية و إيديولوجية و تنظيمية، أو بتأسيس إطار سياسي بطريقة عقلانية معقلنة مدروسة شكلا و مضمونا، مع العلم أن السياسي المتمرس لا يقدم على إغلاق أبوابه كلية تجاه محيطه الواقعي، و يبحث عن السرياليات.

الحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي يترك مسألة الحسم في قرار المحكمة الإدارية لمجلسه الوطني

أصدر المكتب السياسي أيت مراو للحزب الديموقراطي الأمازيغي المغربي بيانا عقب صدور حكم إبطال الحزب من طرف المحكمة الإدارية بالرباط. وبعد تداوله في مستجدات الساحة السياسية المغربية إعتبر أيت مراو الحكم الصادر عن المحكمة الإدارية بالرباط، حكما سياسيا جائرا، وإهانة للشعب المغربي، وتكريسا لسياسة الأبارتايد العنصرية، ومهددا لإستقرار المغرب، ومسا باستقلال القضاء، و يدخل في سياق الحملة الشرسة التي تقودها الأجهزة المخزنية ضد المناضلين الأمازيغيين، كالإعتقالات السياسية في صفوف الحركة الثقافية الأمازيغية داخل الجامعات المغربية، وقمع الإنتفاضات الشعبية في أكثر من منطقة في المغرب، معتبرا أنه في الوقت الذي يتم فيه تسخير القضاء في قمع الأمازيغ، واضطهادهم، يتم فيه تسخير أموال الشعب في تزوير تاريخ المغرب (ما يقع بمدينة فاس من احتفالات 12 قرنا). وعبر المكتب السياسي عن رفضه للحكم الصادر عن المحكمة الإدارية بالرباط وباقي الأحكام والقرارات الصادرة عن محاكم الراشيدية ووارزازات وأكادير والراشيدية، معلنا تشبته بشرعية الحزب، وحمل مسؤولية عواقب كل ما سيترتب عن هذه الأحكام والقرارات للدولة المغربية، ودعا جميع المغاربة للوحدة والتأمل لمواجهة الإستبداد في المغرب، مطالبا المنتظم الدولي بالتدخل من أجل حماية هوية المغرب الأمازيغية، كما ناشد المنظمات الدولية للضغط على الدولة المغربية من أجل إحترام المواثيق الدولية لحقوق الإنسان، وخاصة مبدأ التعدد الثقافي والسياسي، وإعتبر أن الإحتكار السياسي العروبي المركزي يشكل عائقا أمام تطور المغرب، وأن مقترح الحكم الذاتي للصحراء، مقترح غير مجدي ما دام المغرب لا يعترف بحقوق الأمازيغ في وطنهم، وليس معمما على جميع المناطق وأدان البيان الهجمات الإعلامية المسخرة ضد شخص الأمين العام للحزب، وإعتبرها مساسا بكل الديمقراطيين وكل الأمازيغ، ودعا مناضلات ومناضلي الحزب الديموقراطي الأمازيغي المغربي للمشاركة بكثافة في مسيرات فاتح ماي 2008 تاركا قرار الحسم لمجلسه الوطني الذي سينعقد في 11 ماي الجاري، ووجه المكتب السياسي تشكراته لهيئة دفاع الحزب، وللصحافة الوطنية والدولية، وللجمعيات ومنظمات المجتمع المدني والحقوقي، ولكل من ساند قضية الحزب أمام المحاكم المغربية.

العثور على نقوش صخرية مجهولة بإقليم طاطا

●ابراهيم امركي- تكموت طاطا

بدوار أسا جماعة تكموت إقليم طاطا توجد العديد من النقوش الصخرية المتشابهة والمختلفة الأشكال التي قد يعود تاريخها إلى قرون خلت إلا أنها مازالت مجهولة لحد الساعة مادامت غير مجردة من طرف وزارة الثقافة ولم تخضع لأية دراسة من قبل الباحثين في الآثار.

إن تواجد مثل هذه النقوش الصخرية الكثيرة العدد في هذا المكان بالذات يعتبر شهادة حية على قدم الإنسان بهذه المنطقة وعلى غنى موروثها الحضاري والإنساني، وقد يكون له أيضا ارتباط وثيق بالمعتقدات والأساطير التي كان يؤمن بها الإنسان القديم لاتقاء الشرور و المكاره.

وإذا كانت النقوش الصخرية وكل بقايا الآثار بشكل عام تعبر عن حضارة الإنسان القديم فإنها تشكل أيضا مجالا للتواصل مع هذا الإنسان والاطلاع على الكثير من أسرار حياته البدائية التي كان يعيشها.

وللوقوف على مدى صحة وحقيقة هذه النقوش الصخرية الغريبة التي تعرض جزءا منها للتخريب والضياع، فإننا ندعو المهتمين بالآثار ببلادنا إلى إجراء دراسة لهذه النقوش الصخرية المتواجدة بجماعة تكموت قصد الحفاظ عليها وصيانتها وبالتالي استغلالها في المنتوج السياحي للمنطقة.

تامينوت تناقش النضال الأمازيغي بالداخل و الخارج

نظمت منظمة تامينوت فرع الرباط يوم 25أبريل الماضي ندوة فكرية حول موضوع "النضال الأمازيغي في المغرب والخارج"، عرفت مداخلة كل من الحسين أبليح منسق الحزب الأمازيغي الذي تناول في عرضه مسيرة الحزب الديمقراطي الأمازيغي، المغربي، كما توقف عند العوامل الخفية التي كانت وراء محاكمة الحزب ومحاولات منعه من التنظيم والعمل السياسي. فيما تناول الباحث أنير بويعقوبي وضعية النضال الأمازيغي بالدياسبورا وبالخصوص بفرنسا، أما الباحث بمركزطارق بن زياد الأستاذ منير كجي، فقد تحدث عن الهجوم المخزني الشرس على المناضلين و التنظيمات الأمازيغية بالمغرب.

الرياضة المدرسية دعامة اساسية لمحاربة الهدر المدرسي

في اطار الانشطة التي تقوم بها جمعية ارميديا للتنمية البشرية، ساهمت الجمعية في ملتقى النخيل الأول المنظم تحت اشراف نيابة وزارة التربية الوطنية بتارودانت تحت شعار " الرياضة المدرسية دعامة اساسية لمحاربة الهدر المدرسي" بتنسيق مع جمعية ارغن للتنمية و التعاون و جماعة توغورت و الجمعية الفرنسية إنيرجيسبور.

و تضمن الملتقى مسابقة العدو الريفي لمختلف الفئات و مباريات في كرة القدم و مسابقات ثقافية و فنية بمختلف المستويات الدراسية، كما اعطيت كلمة لرئيس جمعية ارغن للتنمية عبر فيها عن ان الهدر المدرسي وباء خطيرا يهدد المدرسة المغربية و بالأخص في العالم القروي، و قد تبين من خلال المعطيات التي ادلى بها السيد المسؤول عن مكتب الاحصاء و الدراسات في الاجتماع الذي عقده نائب وزارة التربية الوطنية مع رؤساء المؤسسات التعليمية التابعة لدائرة أولاد برحيل أن جماعة توغورت تحتل المرتبة الاولى على صعيد الدائرة في ظاهرة الهدر المدرسي. و في اختتام ملتقى النخيل الاول تم تتويج الفائزين في مختلف المسابقات بتوزيع جوائزو هدايا و كؤوس وميداليات من طرف ممثلي نيابة وزارة التربية الوطنية بتارودانت و السلطات المحلية للمنطقة و الجمعيات المساهمة و فعاليات عن المجتمع المدني.

تلاميذ قلعة مكونة يرفعون شكاية إلى أخشيش

رفع مجموعة من التلاميذ بثانوية الورود بقلعة مكونة شكاية إلى وزير التعليم بخصوص الطرد التعسفي والغير المبرر على حد تعبيرهم، الصادر في حقهم من طرف إدارة الثانوية المذكورة بتاريخ *31* مارس من هذه السنة، ويطالب هؤلاء التلاميذ وزير التعليم بالتدخل الفوري للحد من هذه التصرفات "التي ترجع بنا إلى عقود غابرة والتي تتنافى مع القيم الوطنية وكل المواثيق الدولية" كما جاء في الشكاية التي تتوفر الجريدة على نسخة منها، ويؤكدون فيها أن الموقف المتخذ أحادي ولم يكن نزيها وإنما كان عنصريا وفرصة لتصفية حسابات شخصية قديمة مع آباء التلاميذ، حيث استهدف هذا القرار أبناء الجموع الشعبية وكان صدمة نفسية للتلاميذ وعائلاتهم. وجاء في الشكاية أيضا أنه: في الوقت الذي اعتبر سكان المنطقة أن الثانوية تابعة لوزارة التربية الوطنية، تبين بالملموس بعد هذا الطرد الخطير، أن هذه الثانوية يمكن تصنيفها ضمن القطاع الخاص في ملك السيد المدير الذي يصلح لكل شيء إلا التاطير التربوي. ويؤكد هؤلاء التلاميذ تمسكهم بحقهم في التعليم والتحصيل المعرفي . هذا ودعا التلاميذ المطرودين السيد أخشيش بالتدخل السريع لوقف مثل هذه القرارات الأحادية و التي تساهم بشكل أو بآخر في تدني المستوى التعليمي في بلادنا.

أستاذة أمازيغية تطلب الإغاثة

تشتكي الأستاذة كيناني رقية من فرعية تاسيلا ن تكجدا التابعة لمجموعة مدارس الموحدين بجماعة تاركانت قيادة أركان بتمنار إقليم الصويرة، من تصرفات المدير محمد سكة، الذي تمادى في سلوكاته المخلة بالأخلاق والمتجاوز لكل الحدود، فقد وصل به الأمر إلى حد التحرش الجنسي على الأستاذة المذكورة، فعندما أرسل لها في بداية السنة جدول العطل كتب لها في أسفل الورقة عبارة "غدا سأزورك فأعدي الغداء"، ووصفها بأوصاف عنصرية "كالشلحة" "الكربوزة" "ما نمشي من هنا حتى نسطيك" عندما تأكد له أنها لن تستسلم لرغباته وغرائزه الحيوانية ولتحرشاته الذي نبهت بها الأستاذة كل المعنيين بالأمر من النائب إلى قائد المنطقة دون أن تتخذ الإجراءات اللازمة في حقه، بالإضافة إلى تعهده إرسال كل مراسلاتها عبر البريد المضمون إلى مقر سكناها الأصلي بمدينة أكادير أي أزيد من 100 كلم من مكان عملها الأمر الذي يسبب لها متاعب في التنقل، كما حاول حرمانها من الإستفادة من دورات تكوينية الخاصة بمدرسي الأمازيغية حيث يتعمد التماطل في تسليمها الإستدعاء الخاص بذلك، وكان اخرها في مارس الماضي حيث أرسل المدير المذكور استدعاء حضور الدورة التكوينية إلى منزلها باكادير، غير أن الأستاذة أصرت على الذهاب لحضور الدورة التكوينية بمدينة الصويرة وعند رجوعها وجه لها المدير المذكور إنذار بانقطاع عن العمل بسبب حضورها في الدورة التكوينية لمدرسي الأمازيغية، وتجدر الإشارة إلى أن الأستاذة عملت أزيد من 13 سنة معلمة عرضية وكانت هذه السنة أول سنة لها بمنطقة تمنار كأستاذة التعليم الابتدائي بما فيه تدريس الأمازيغية، فأين المسؤولين عن قطاع التربية والوطنية وأين هي النقابات التي تدعي حملها لقضايا الشغيلة، وأين هي دولة الحق والقانون والقطيعة مع كافة أشكال العهد القديم، لرفع الحيف عن هذه الأستاذة، وأين أخشيش الذي يبدو أن حركة الهمة شغلته كثيرا ونسي مشاكل قطاع التعليم الذي أتت منه كل مشاكل المغرب، وتناشد الأستاذة كيناني رقية جميع المنظمات الحقوقية للتضامن معها في محنتها.

نادي الصحافة بتزنيت يستنكر التضييق على الصحافة

بعد الهجمة الشرسة التي تعرضت لها الوقفة الإحتجاجية المنظمة بمدينة تزنيت، تضامنا مع جريدة المساء، وتحت شعار "رغم القمع والدماء ...سنستمر في أداء رسالتنا الإعلامية النبيلة"، أصدر نادي الصحافة بمدينة تزنيت بيانا توصلت الجريدة بنسخة منه، إستعرض فيه المكتب مجموعة مظاهر خنق حرية التعبير بالمدينة والتضييق المادي والمعنوي عليها والضغوطات الممارسة على الصحفيين. وندد البيان بالممارسات اللامسؤولة لقوى الأمن بهذه المدينة وحمل المسؤولية كاملة فيما حدث لباشا المدينة ولعميد الأمن الإقليمي بالنيابة، اللذين أعطيا الأوامر للقوات العمومية للتدخل بهذا الشكل العنيف. ودعا النقابة الوطنية للصحافة والجمعيات الحقوقية وكافة الهيئات ذات الصلة بالموضوع، إلى اتخاذ مبادرات عملية لصيانة حرمة الصحفيين وضمان حرية التعبير. مؤكدا على انخراطه اللامشروط في تأسيس جبهة محلية للدفاع عن حرية المواطنين بالإقليم، وكافة حقوقهم الأساسية.

نساء جبال الراشيدية تحتجن ضد إستغلال أراضي الجموع

إنطلقت المسيرة النسوية من مركز أسول شمال إقليم الرشيدية صباح يوم الجمعة 25 أبريل الفائت في اتجاه مقر السلطات الإقليمية الذي يبعد عن المركز المذكور بحوالي 160 كيلومترا. وتجدر الإشارة إلى أن نساء الراشيدية خضن في مارس الماضي مسيرة احتجاجية أولى، إلا أن تدخل السلطات لتهدئة الأوضاع أجبرهن على العودة إلى منازلهن، بعد أن واعدتهن بفتح الحوار. و كان موضوع الإحتجاج هو التوزيع اللامتكافيء لأرض الجموع وخلاف حول ذوي الحقوق، كما أن السلطة تدخلت في استبدال المؤسسة العرفية الجماعة السلالية لقصر (دوار) أسول تخفيفا من وقع التوزيع العشوائي لأرض الجموع التي باتت الجماعات السلالية تتصرف فيها منذ العصر الموحدي. وللتذكير، فإن بعض الأشخاص أقطعوا لأنفسهم ضيعات تكاد مساحاتها تفوق 1200 مترا مربعا، في حين لم يجد منكوبي فيضان 2006 أية قطعة لبناء دور تأوي أبناءهم.

استراتيجية تدريس الأمازيغية

نظمت جمعية تامسنا، بتنسيق مع المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، تظاهرة تربوية حول استراتيجية تدريس الأمازيغية، التظاهرة التي دارت أنشطتها بدار الشباب سيدي البرنوصي بالدارالبيضاء يوم 28 فبراير2008، شاركت فيها مختلف الأطراف المعنية بتدريس اللغة الأمازيغية، وحضرها مدرسوا اللغة الأمازيغية بالنيابة ذاتها، وتضمنت أربع مداخلات، تناول فيها كل من الأساتذة لحسن بازغ، باكريم مولود، أوسي موح لحسن، وعبدالرحمان بلوش، مختلف الإشكالات والعراقيل التي تعيق سير عملية تدريس الأمازيغية، وخلصت التظاهرة إلى مجموعة من التوصيات.

هذا وتجدر الإشارة إلى أن الفضاء ذاته قد شهد يوم 8يناير المنصرم جمعا عاما لتأسيس نادي تعلم اللغة الأمازيغية، لإعطاء دروس في مجال تعليم اللغة الأمازيغية وتنظيم لقاءات وندوات تهم هذا المجال وتكوين المكونين في تدريس هذه المادة، وقد انتخب مكتب مسير يضم كل من الأساتذة بازغ لحسن رئيسا، بوبكر المقتادي نائبا له، فرياط عصام كاتبا عاما وخديجة بوعروي نائبة له، عزيز امبارك أمينا للمال، أحمد إيد ابراهيم نائبا له، في حين انتخبت الأستاذة مريم رواد مستشارة لنادي تعلم اللغة الأمازيغية.

طلب مساعدة

يعاني السيد مصدق عيسى بن محمد من مرض «سرطان البروستات» القاتل والذي يستدعي إجراء عملية جراحية مستعجلة جدا، وعيسى يبلغ من العمر 54 سنة متزوج وعاطل عن العمل وأب لأربعة أطفال من مدينة الدارالبيضاء. لذا يتمنى من المحسنين ذوي الأريحية إعانته على إنقاذ حياته.
للإتصال 042.75.95.44

تعزية

بالغ الآسى والحزن تلقت جريدة العالم الأمازيغي نبأ وفاة الفنان الأمازيغي «موحا أولموذن» بإتزر إقليم خنيفرة، وبهذه المناسبة الأليمة يتقدم طاقم تحرير جريدة العالم الأمازيغي بتعازيه الحارة إلى أفراد أسرة الفقيد.

من هنا وهناك

● أزطـــا

تحت شعار«مستقبل الحركة الأمازيغية بالمغرب» ستنظم الشبكة الأمازيغية من أجل المواطنة بتنسيق مع جمعية تيفاوين بهولندا يوما دراسيا، وذلك يومي 11و12 ماي بفندق ياسمين بهرهورة بالرباط إبتداء من الساعة التاسعة صباحا.

● المنتدى الأمازيغي للكرامة

دعا المنتدى الأمازيغي للكرامة وحقوق الإنسان ، في بيان توصلت الجريدة بنسخة منه، وزارة العدل المغربية للتراجع عن الحكم الجائر الصادر في حق الحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي من طرف المحكمة الإدارية بالرباط يومه الخميس 17 أبريل المنصرم، والقاضي بحل الحزب الديمقراطي الأمازيغي، كما عبر المنتدى الأمازيغي عن إدانته للحكم السابق الذكر، مؤكدا على مشروعية مطالب الحركة الأمازيغية ومن ضمنها المطالبة بترسيم الأمازيغية والتنصيص عليها في الدستور، موجها دعوته إلى المنتظم الدولي لحث الدولة المغربية على الإلتزام بتعهداتها في مجال حقوق الإنسان.

● تافسوت

نظمت جمعية تافسوت للثقافة والتنمية بإمزورن، بتنسيق مع مسلك الدراسات الأمازيغية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بوجدة، "ملتقى الربيع الأول للشعر الأمازيغي بالريف" يومي 12و13 أبريل الماضي. والملتقى كان مناسبة للقاء بين نخبة من الباحثين الأكاديميين ونخبة من الشعراء الأمازيغيين بالريف، حيث ألقيت الأبحاث الأكاديمية على مسمع من الشعراء الريفيين، كمواكبة نقدية لإبداعاتهم الشعرية المتراكمة، كما أصغى الأكاديميون الأمازيغ للشعر الأمازيغي النابض بالحياة مباشرة من أفواه مبدعيه وصناعه، وعرف الملتقى عدة جلسات ألقيت خلاله مداخلات حول الشعرالأمازيغي.

● جمعية ألمام

في بيان صادر عن مكتبها المسير، طالبت جمعية ألمام للتنمية والثقافة بضاية افرح جماعة ضاية عوا إقليم افران من السلطات المحلية منحها الوصل القانوني، بعدما تملصت هذه الأخيرة في منحه لأعضاء الجمعية، منذ عقد جمعها العام العادي يوم 22دجنبر من السنة الماضية، تاريخ تجديد مكتبها المسير، كما طالبت بمقابلة عامل إفران بخصوص هذا المشكل، غير أن طلب الجمعية قوبل باللامبالاة، وتجدر الإشارة إلى أن الجمعية تأسست في 22 دجنبر من سنة 2005 بمبادرة من مجموعة من الفاعلين بالمنطقة من أجل العمل على التنمية الإجتماعية والإهتمام بالثقافة الأمازيغية، البيان الصادر في هذا الشأن، ندد بالمضايقات التي يتعرض لها أعضاء الجمعية من طرف السلطات المحلية.

● راديو أمازيغي جديد

أنشأ مجموعة من الشباب الأمازيغي إذاعة أمازيغية على شبكة الأنترنيت، وقد شرعت في بث برامجها منذ يوم 21 أبريل 2008لمدة خمس ساعات في اليوم، تبتدئ من الساعة السابعة مساء بتوقيت المغرب الذي يوافق توقيت غرينيتش. الإذاعة في بدايتها تلقى برامجها بأمازيغية سوس في انتظار إعداد برامج أخرى بباقي التفرعات الأمازيغية. للإستماع للإذاعة الأمازيغية الجديدة يرجى الإطلاع على الموقع التالي **http://www.radiotamzgha.com**

● مهرجان تيفرت

نظمت جمعية إمزالن إبدنيران للتنمية والثقافة والرياضة، بشراكة مع المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية وبدعم من جماعة تيغيرت المهرجان الأول للثقافة والتنمية وذلك مابين 4و6 ابريل الماضي. وتوزعت فقرات المهرجان الأول بقبيلة إمجاظ بمعرض للكتاب والتراث الأمازيغي تضمن عرض مختلف الأثاث والأدوات التي يستعملها الإنسان الأمازيغي، بالمنطقة، وكذا كتبا أمازيغية تضمنت منشورات المعهد وجرائد أمازيغية. وقد استمر المعرض طيلة أيام المهرجان وعرف إقبالا كبيرا من طرف سكان المنطقة وزوارها. كما تم تنظيم ورشة لتعليم الأبجدية الأمازيغية تفيناغ لفائدة صغارالمنطقة، بالإضافة إلى ندوة حول الملك الغابوي وسياسة نزع أكال تم ندوة حول حصيلة المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية .

● لقاء تواصلي بالريف

"أفاق العمل المشترك بالريف" هو شعار اللقاء التواصلي المنظم بين الفعاليات والمنظمات المدنية بالريف والفعاليات المدنية بهولندا بفضاء ميرامار أيام 25، 26،27، من أبريل الماضي والذي حضرته كل من جمعية صوت الديمقراطيين المغاربة بهولندا، منتدى حقوق الإنسان لشمال المغرب، جمعية الحسيمة، جمعية بويا للثقافة والفنون بأيت بوعياش تم جمعية ذاكرة الريف بالحسيمة وجمعية بادس للتنشيط الاجتماعي والاقتصادي بالحسيمة.

● ميرلفت

إنعقد بمقر جمعية تفاوين بمدينة ميرلفت إقليم تزنيت يوم 26 أبريل الماضي، الجمع العام التأسيسي لجمعية المعطلين حاملي الشواهد بميرلفت، وأسفر الجمع العام عن إنتخاب كل من بركا محمد رئيسا، عريش الحسين نائبا له، يوسف تالعينين كاتبا عاما، الحسين أخشاب نائبه، كركار الحسين أمينا للمال، بوبكر دقيق نائبه، أمينة بن الطالب، سعيد أوبريك، حسن أشهيد مستشارين.

● الشعوب الأصلية

احتضنت قاعة الأمم المتحدة بنيويورك نهاية الشهر الماضي الملتقى السابع الشعوب الأصلية، والذي يعنى بقضايا الشعوب الأصلية في بلادها، هذا وقد كانت الجلسات التحضيرية قد انطلقت بين يومي 19 و 21 من أبريل الماضي، وعرف الملتقى حضور مراقبين دوليين ومنظمات غير حكومية، ترصدت أوضاع الشعوب الأصيلة في بلدانها الأصلية ومدى إلتزام الحكومات بتنفيذ توصيات الأمم المتحدة بخصوص حقوق الشعوب الأصلية.

● أيت باعمران

إستنكرت مجموعة من جمعيات منطقة أيت باعمران، قرار جماعة إصبويا بدائرة إيفني القاضي بهدم مدرسة أثرية عتيقة يعود بناؤها إلى عهد الدولة السعدية، وتشكل تراثا حضاريا ومعماريا وجزءا من تاريخ المنطقة. هذا وقد طالبت الجمعيات الثقافية والتنموية بأيت باعمران مسؤولي الجماعة المذكورة بتحمل المسؤولية الكاملة، فيما ستؤول إليه الأوضاع في حالة ما تم تنفيذ قرار الجماعة، خاصة وأن هذا القرار أثار غضب الساكنة بالمنطقة.

موحا أوحمو أزايي
عنوان هوية ومؤسس عمق الوطنية

هو بطل بكل المقاييس الحربية والإستراتيجية التي تؤطرها قاعدة أخلاقية أمازيغية التي تتحدد في المقاومة الشرعية لحماية الأرض والذات والهوية بدون تجاوز حدود دفع الظلم وصد المعتدي ، هذه رمزية قيمية عبر عنها الأمازيغ منذ فجر التاريخ ، ليست لهم نزوعات توسعية أو أحلام كولونيالية ، لأنهم أحرار ويعرفون معنى استعباد الآخر، لهذا كانوا يتقنون فن تكسير الكبرياء الاستعمارية منذ عصر الرومان إلى لحظة تهشيم مصفحات فرنسا على تلال قرية لهري البسيطة في مبناها لكن العميقة في معناها بالنظر لحجم الحادثة التاريخية التي جرت فوق تربتها .

موحا أوحمو كان ينوذ عن أرضه وقبائله ويحتضن مجاله الترابي بحنكة القائد الذي ساعتها كان هو قمة السلطة المحلية ، بهذا المعنى كان هذا الرجل وبهذا الدور الذي أداه واستشهد من أجله ، وجها تاريخيا مجسدا للهوية الأمازيغية القابعة بين ظل التاريخ ونور الحقيقة التي تقولها لغة السلاح والعنف الثوري الذي ينسج خطاب الأمازيغ حول ذواتهم . ثم هو زعيم حركة مقاومة مسلحة ، انطلقت شرارتها منذ أن تم الإعلان عن إبرام عقد الحماية تحت ضغط أوروبي لم يترك الفرصة تنفلت من بين يديه لكي يشرع دخوله إلى بلدنا تحت شعارات " حضارية " لا زال لا يخجل من استعمالها إلى اليوم من أجل تحقيق مكاسب اقتصادية وإستراتيجية لحماية تفوقه واحتكاره للقوة والعلم والتكنولوجيا .

عندما ننظر إلى المقاومة المسلحة بالأطلس المتوسط، من هذا المنظور السياسي، سنحكم على القائد موحا أوحمو بكونه كان زعيما وطنيا مغربيا تحمل مسؤوليته التاريخية، حينما أعلن رفضه تسليم المغرب لفرنسا مجانا وبدون دماء، لأنها " تحب" بلدنا وتلح على إنقاذه من انهياره وتزويده بالعلاجات الضرورية، لكي ينهض من جديد ويسير في ركب الدول المتقدمة . إنها أسطورة استعمارية خبرها الأمازيغ، منذ آلاف السنين وعرفوا مراميها التي لم تنطلي عليهم أبدا، لهذا كانوا يندفعون لإماطة اللثام عن هذه الأكذوبة الحقيرة التي لا يتحرج الغرب الاستعماري من توظيفها كلما حمل جنده لاحتلال بلد من بلدان العالم الفقيرة .

إن الصفتين معا ، الهوياتية والوطنية، مندمجتان ومتلاحمتان في سيرة هذا البطل الأطلسي الشهيد ، فالأولى هي الأصل والنبع المانح للطاقة والجذر الذي يزود الوعي بالوضوح والصفاء ، والثانية هي الامتداد في التاريخ والتشكل مع الآخرين والتوحد معهم في سؤال الوطن ومصير البلاد ومستقبله على ضوء ما استجد من حوادث قد تعصف بالهوية إن تم التفريط في الوطنية.

إعلان الحرب في وجه المستعمر هو موقف يؤرخ للحظة الفصل بين زمنين في تاريخ المغرب المعاصر ، وفي قيمة الأطلس المتوسط كجغرافية ثقافية وحضور سياسي فاعل وراسخ في مختلف التحولات التي عرفها المغرب ، وهو حدث عنيف سيضع منطقة خنيفرة، منذ ذلك الحين، في صلب المعارك الكبرى التي سيعيشها المغرب منذ الأربعينات إلى اليوم .

الزمن الأول هو عنوان الاستمرارية وإعادة إنتاج الذات بالاكتفاء بالموروث الثقافي والمنتوج المحلي مع انفتاح محدود على الآخر الذي كان دوما محط شبهة وتوجس ، والزمن الثاني هو زمن القطيعة الذي سيتوج بإدخال المغرب تحت نفوذ دولة أجنبية ، لا تكتفي بالاستغلال الاقتصادي لخيرات البلاد، بل تشتغل ضمن مشروع كولونيالي " حضاري " يروم تحقيق تحولات في كل البنيات التقليدية التي كانت تنتج مغربا بمواصفات محلية محددة .

خروج موحى أوحمو إلى فضاء المواجهة العسكرية هو في العمق إعلان عن تجلي عفوي لتلك الهوية الأمازيغية المقاتلة التي تعي أنها مستهدفة مباشرة في وجودها الطبيعي فوق أرضها ومجالها الترابي الذي تمارس فوقه طقوس إعادة إنتاج هذه الهوية التي هي سر تلاحم هذه القبائل والتي هي المدخل لتفسير تواجدهم بالقرب من بعضهم بعضا وهي طبعا مفتاح فهم سرعة التواصل بينهم في كل الخبرات التي يمرون منها ، ثم هي المقدمة الأولى لمقاربة وضعهم الجغرافي هنا في الأطلس المتوسط كمساحة مجالية تحتضن هؤلاء الأمازيغ الذي يكتشفون بهذه الهوية وليس بغيرها وينجزون مهامهم التاريخية بهذه الذات وليس باقتراض عناوين لها من مرتزقة السرقة الثقافية والمسخ الهوياتي . إن الأرض في عرفهم هي ملكية جماعية تؤسس لسلط سياسية جماعية وهي الشرط المادي المباشر لكي تمارس الهوية الحياة وتعيد إنتاج ذاتها في نوع من التفاعل الفريد مع الإنتاج الزراعي والنشاط الفلاحي الذي يقوم على تربية المواشي و الانتجاع الذي يفرض الترحال والتنقل بين المروج والفجاج، بحثا عن الكلأ والربيع ومنابع المياه . إنها الأرض التي لا يمكن التنازل عنها بسهولة، حتى ولو وقع الحاكمون العقود فلهم حساباتهم وللسكان الأمازيغ حساباتهم الخاصة التي تمليها عليهم هذه الجيو إستراتيجية المحلية التي سيظهر أنها هي المؤسسة فعلا لزمن جديد في المغرب المعاصر والتي سيعتمدها دعاة النضال السياسي في مغرب الأربعينات كشرعية لوجودهم وكلامهم باسم المغاربة جميعا .

السياسة بهذا المعنى الإغتصابي لحقوق الآخرين، هي مسخ خطابي للثورة ورجالها وسلاحها وهي حديث جبان عن بطولة بحجم الجبل وهي تنويم للقوة الكامنة في صلب الهوية لكي تفسح المجال لبروز خطاب هوياتي آخر يقبر الأمازيغ كمؤسسين لحرب التحرير الشعبية ليحل محلهم دعاة التشريق السلفي والقومي وكأن الذي كان وراء خروج موحا أوحمو وعبدالكريم وزايد أوحماد وعسو أوبسلام هي هذه التيارات التي كانت لا تزال آنذاك في عداد الأجنة في أرحام أمهاتها هناك تنتظر فرصة الخروج لكي تنقض على الحكم وتحول التاريخ والناس والثقافة إلى عبيد لأيديولوجيا تعيش على الوهم والصناعة التعسفية لتاريخ لا وجود له إلا في أدمغة هؤلاء الذين يبتكرون أمجادا لهم على حساب الأمجاد الفعلية التي سطرها الأمازيغ بدمائهم على أرض المغرب .

لقد قلنا سابقا أن الأمازيغ لا يتحدثون عن ذواتهم ولا يميلون إلى تمجيد إنجازاتهم حتى ولو كانت استثنائية ، هذا طبعهم، لأن ما يفعلوه للوطن لا ينبغي أن يكون موضوعا للمزايدة أو المن أو طلب المقابل، كما فعل أولائك الذي استثمروا الكفاح المسلح للأمازيغ من أجل أن يفاوضوا فرنسا حول الاستقلال الشكلي ودعوتها إلى تسريع وتيرة تحقيقه قبل أن يعود " أولائك الوحوش " لكي يأخذوا السلطة من هذه الأقلية التي تتقن فن المناورة والتخفي في عناوين شتى من أجل التآمر على الشرعية التاريخية والصدق الوطني لأما زيغ المغرب.

هناك من كتب إسمه على ورقة وظل يردد أنه هو المنقذ البطل للوطن من السقوط ، وهو السيد الشجاع الذي ينبغي تقديسه والمناداة عليه في كل المناسبات ، وهو بداية تاريخ المغرب الذي ينبغي انطلاقا منه تعليم التلاميذ، كيف يفهمون نضال وكفاح المغاربة ضد الاستعمار . لقد نسي هؤلاء أن للأمازيغ تاريخ عريق في المقاومة منذ أن تجرأ الرومان لدخول المغرب في مغامرة تكبدوا فيها خسائر لا تزال كتب التاريخ القديم تحتفظ بها . ولقد تجاهل هؤلاء الذي حولوا الاستقلال إلى وليمة التهافت على رخص النقل والصيد واستغلال المعادن وبيع الأحجار والرمال أنهم يأخذون من عرق المجاهدين الأشاوس بجبال زيان وأيت عطا وأيت ورياغل وآخرين بقبائل الشاوية المجاهدة وواد زم الشهيدة .

لقد قلنا ولازلنا نؤكد على أن معارك زيان ضد الاستعمار هي فصل بين زمنين ، بين حب الوطن والمتاجرة بالوطن ، بين التضحية بالذات وبالمال وبالأبناء من أجل الكرامة والحرية ، وبين من يتاجر في ثروات البلاد وأعراض النساء ومصير الأبناء لكي يحقق المجد الشخصي على حساب كبرياء الوطن الذي كان يبنى من تحت حوافر خيول زيان والريف وهي تكر وتفر وتروي بصبيبها المتدفق من أعلى سموها وجه هذه الأرض التي لا تزال تخرج الرجال من جوفها، كما تخرج الورود وحبات السنابل وشجر الصنوبر ولو تأخر الغيث وانحسر الماء في المساء .

معركة لهري هي تمظهر قتالي للهوية الأمازيغية في شراستها وعنفها الأخلاقي الذي يسطر بالدم لقيمة التضحية من أجل أن يحيا الوطن ، ولكي تسطر علامة حمراء ضد زمن الانحراف الذي سيغامر بجر البلاد نحو تجارب سياسية فاشلة، لأنها سياسة تمارس ضد الأغلبية ولا تريد أن تعترف بالوجود الحقيقي لهؤلاء الذي سقطوا في لهري وتازيزاوت وبوكافر ولم يتقدم أبناؤهم بطلب للحصول على بطاقة مقاوم أو التسول من أجل رخصة نقل أو نيل بعضا مما سرقه الذين حولوا انتفاضات المغاربة ضد الاستعمار والاستغلال والظلم إلى فزاعات يخيفون بها أعداء المغرب، لكي يقدموا لهم الدعم من أجل البقاء في مواقع القرار حتى يظل " البربر والأعراب " في حظائر المراقبة والعناية الخاصة في انتظار تخليهم عن أسمائهم ودمائهم أوتركهم في عزلة قاتلة لكي يموتوا في صمت، بعيدا عن كل خطاب حقوقي أو إنساني أو حتى شهود . المهم هو انتظار يوم تشييع جنازة هؤلاء الأبطال الذين يرقدون في البرد والجليد والجوع والعراء ، لكنهم يرفعون هممهم ويمنعون أنفسهم عن ممارسة خبث السب أو الضرب أو الإهانة ، لأنهم ورغم كل ماحصل لهم يقدرون الإنسان ويتعلقون به كقيمة عليا، لهذا تراهم يبكون الميت حتى لو كان من الذي يسهرون على ضمان موتهم في هذا الصمت المريب .

الذي يزور اليوم منطقة خنيفرة، سيكتشف كم كانت معارك زيان ضد الاستعمار " وبالا " عليهم . لقد تخلوا عن خيولهم وسلاحهم الذي طلب منهم أن يسلموه ولو هو مجرد سلاح صيد، تدريجيا لكي يتخلوا عن جبالهم وينجرون نحو العيش على هامش القرى الأطلسية الغارقة في وحل البؤس حتى النخاع. كيف يمكن لنا الحديث عن أن هؤلاء القاطنين بتغسالين ولقباب ولهري والمنبوذين على ضفاف مدينة خنيفرة، في أحياء العدم والنسيان من أساكا إلى بودراع والمسيرة والكورس وأمالو وتيزي ن لميزان ووو .. هم أحفاد أولائك الذين رفضوا المساومة بالوطن وخرجوا من خيامهم ومغاورهم وطوبهم وحجرهم لكي يقفزوا فوق صهوات جيادهم وهم يتأبطون بنادقهم البالية بعدما وصلهم خبر نداء القائد البطل بأن البلدة في خطر وأن " أرومي " قد جاء من جديد لكي يأخذ الجبل والفرس والنساء ويترك الرجال في تيهان الهروب بين الجبال ويشرب ماء العيون الطاهرة ويقتل العزة في نفوس الصغار . هكذا طار هؤلاء الأبطال يلبون نداء الواجب والتاريخ ويدونون، بالصمت ولعلعات الرصاص، سيرتهم الخالدة التي لا يمكن للكتب المدرسية المزيفة أن تمحوها بتلك الإشارات الخجولة لمماليك البربر وكأنهم كانوا هنا في المغرب وانقرضوا مع الدناصير.

هل تحقق الزمن الثاني الذي تحدثت عنه في البداية ، أي زمن الذل والمهانة واستصغار الرجال ونبذ القيم البطولية، لكي تسود قيم النفاق والهرولة وقطع الطريق عن الحق وتجميل الكذب والرياء وتقديمهما، كعملة صالحة، للوصول وتحقيق السعادة كما يراها الأسياد المزيفون الذين انقضوا على الثورة، بعدما جف رصاص المقاومين في الجبال لكي يحولوه إلى حديث باذخ في صالونات مدنهم وأحيائهم المسكونة بغبار الدسائس والكيد والحقد . فصارت المقاومة مرادفا للتوحش وأصبحت السياسة عنوانا للتحضر والمدنية ، وهكذا ستصفي حسابات النخب الحضرية حسابها مع " البربر " الذين لم يفهموا وقتها أن حمل السلاح في وجه الاستعمار لم تكن لغة الجميع، ولم تكن قناعة الجميع بل انطلت عليهم قيمهم وانخدعوا في أنفسهم ووقعوا ضحية خيالهم المبالغ في تقديس الوطن .

لا يطلع خبر من خنيفرة و نواحيها إلا لكي يحمل لنا جرح الماضي وضياع المجد الخالي . موت للصغار بأنفكو الكئيبة ، ومسيرات ضد الحرمان والتهميش في بومية وأغبالو ، وفضائح الجنس والسلطة في تغسالين ، وقطع الغابة واعتقال قبيلة أيت حنيني الصادقة مع تاريخ لهري ومرادفاته ، وتهديد أبنائها بالسجن والعذاب، إن هم حرصوا على ثروتهم وثروة أجدادهم التي تؤرخ لها معارك لهري وتازيزاوت وأخريات منسيات في تين تغالين وأيت سيدي حيا أوساعد وكروشن ، ومنها إلى توقيت والعالم الماورائي في خيال النخب المتلبسة بالمدنية، حتى اعتقدت أن هذه المناطق هي جزء من حضارة الأطلنتيس الغابرة .

لم يبق هنا بخنيفرة سوى ذلك التمثال لتلك الخيول الثلاث التي تتهيأ لشرب ماء النافورة الرئيسية بمدخل المدينة وهي الحديقة التي تخبر عن زمن انتصار مدنية فرنسا على حوافر خيول زيان ، حيث ستبنى لها الثكنة والخمارة وبيوت الضباط وسكن الموظفين وحدائق لنسائهم ومدارس لأبنائهم وأبناء المتصالحين مع مدنية العنف العسكري ، إنه المكان الذي يحتل الضفة الجنوبية لنهر أم الربيع . هو الفضاء الذي سيحتضن تشكل كائنات الزمن اللاحق للثورة والانتفاضات والذي سيمنح للنخب المتعاقبة على حكم خنيفرة فرص الاستمرار في تكريس زحف الفقر والمرض والبؤس في مقابل تنافس هذه النخب في البناء على خراب تاريخ المدينة مجدهم الشخصي، هناك على الطرق المؤدية إلى الثروة والأخرى الصامتة على ضفاف مياه أم الربيع الشاهدة على هذا المسخ المتدفق منذ أن ضاع الرجال وسط سياسة أمر الواقع والانتفاع بدل الاندفاع نحو إنقاذ البلاد من زلزال الغلاء وعواصف الجفاء ونكران الحق لأصحابه . وهناك في الضفة الشمالية لنهر أم الربيع يرقد سكان آخرون جاؤا من كل فج عميق وظلوا يحلمون بالمرور إلى الضفة الأخرى التي يسكنها الأسياد وأصحاب القرار . لقد اجتمع هنا في هذا الفضاء القديم لخنيفرة كل ما تبقى من المقاومة وحمل السلاح والاعتقالات والنكبات والاحباطات والفشل الدراسي والجامعي وموت الأمل وتبدد زمن الرحمة والإخاء الذي تركه أبطال لهري يجوب أزقة حمرية وتعلالين والروضة وما تبقى من أيت بوحدو ،و أيت عمو أوعيسى ، و آخرون ينذبون حظهم العاثر ويسبون الزمن الجديد الذي ودع البطولة والمجد إلى الأبد .

العابر لزمن بعد المقاومة لشوارع خنيفرة، سيرى كيف تحول الفرس الأصيل إلى جواد " كيدار " يجر عربة وفارسه القديم يهش عليه بسوط من" كاوتشو" لكي يفهمه أن زمن الكر والفر قد ولى إلى الأبد وأنهما اليوم معا في محنة البحث عن مكان يؤويهما بعدما ضاعت " تاريكت " المصنوعة من الحرير في تربة لهري ووادي سرو .

نتأمل حاضر خنيفرة ،على ضوء زمن الشهادة والبطولة الأسطورية، لكي نجد أنفسنا أمام حطامات بشرية قتلها الفقر والبرد والمرض ، حتى الشيوخ تحولوا إلى حمالين لبضائع العابرين لمجال خنيفرة، إما من أجل النهب أو سرقة شيئا من بؤس نسائها ، يجرون لحاهم الموقرة التي توحي بأننا فعلا في زمن المسخ والتشوه الذي أصاب هذه الهوية المغربية التي ظلت مصرة على البقاء حتى ولو انهار الوجود بكامله من تحت أقدامها .

أبناء البطولة يتسولون بعض الدريهمات من أجل سيجارة جافة أو كأسا من علقم الماحيا التي تقتل منهم العديد وفي صمت مهيب . أما في الصباح وعلى مساحة المحطة القديمة تنطلق الأفواه في تبادل الحديث بأمازيغية صرفة بين أولائك القادمين من أحياء النسيان، حاملين معهم فؤوسهم ومناشيرهم وأدوات البناء، لكي يظلوا ينتظرون من يمنحهم فرصة عمل شيء ما، لكي يشتروا قليلا من الزيت والسكر والشاي وربطة من الثعناع لكي لا تنغص عليهم زوجاتهم هدوء المساء . يظلون ثابتين في مكانهم حتى حدود الثالثة بعد الزوال وهم ينتظرون العمل والحديث لا ينقطع بينهم بلسانهم الأمازيغي الفصيح الذي ورغم زمن الردة والاكتئاب، فقد ظل شامخا وسط خراب هذه البلدة التي تقدم طبقا من المتناقضات وسجلا حافلا بالمغامرات وكتابا مفتوحا على كل التأويلات .

سيظل موحا أوحمو قابعا وراء كل هذه العلامات الملتبسة وسيستمر صدى رصاص بنادقه يوقد المواجع في النخب التي تمعن في إذلال أبناء زيان و تحويلهم إلى ركام من الإحباط والموت الرحيم . ستظل حوافر الخيول تعزف رنينها على أوتار الأطفال الذين يتعلمون كيف يعزفون لحن الخلود بعدم بشيخ رويشة ويتبدد مغني في جفاء الأهل وقساوة الدهر وتقلبات الزمن الذي تحدثنا عنه كمرادف لآلة المسخ لكل بطل أو حفيد بطل تجرأ على القول أن الوقت ليس للموارية والانتهازية واللصوصية المؤسسة.

● عبدالإله حبيبي

من هو موحا أو حمو الزياني؟

يعد موحا أوحمو الزياني من أهم أبطال المقاومة الأمازيغية في التاريخ المغربي الحديث والمعاصر، إلى جانب محمد الشريف أمزيان وعبد الكريم الخطابي وعسو أبسلام ؛ لما أظهره من بسالة بادية للعيان في تاريخ القرن العشرين، وشجاعة قل نظيرها في العديد من الحروب الحامية الوطيس و المعارك المظفرة التي سحق فيها العداة سحقا شديدا وأذاقهم فيها هزائم نكراء.

وقد اشتهر موحا أو حمو الزياني بنضاله المستميت في المعركة الشهيرة التي أباد فيها الكثير من قوات الجيش الفرنسي في الأطلس المتوسط قرب مدينة خنيفرة، وتسمى هذه الواقعة بمعركة لهري التي وقعت سنة 1914م ، بعد أن حاصر الفرنسيون مخيم قائد قبائل زيان من جميع النواحي قصد القضاء عليه بصفة نهائية. وقد سببت مناوشات موحا أوحمو وحروبه المتتالية ضد الغزاة في تأخير غزو الأطلس المتوسط والجنوب الشرقي لسنوات عدة إلى غاية استشهاد الزعيم في سنة 1921م.

هذا، وقد سبب موحا أوحمو الزياني لفرنسا المحتلة خسائر فادحة في العتاد والأرواح لمدة ست سنوات من المعارك والحروب التي أبلى فيها الزيانيون البلاء الحسن بفضل حنكة وخبرة البطل المجاهد الأمازيغي موحا أوحمو الزياني.

● من هو موحا أو حمو الزياني؟

من المعلوم أن موحا أو حمو من مواليد سنة 1857م، وكان قائدا مخزنيا على قبائل زيان منذ1887م بمدينة خنيفرة التي اتخذها مقرا لمقاومته الشرسة ضد العدو الفرنسي منذ سنة 1914م. وعمل جاهدا على توحيد كلمة الأمازيغيين بالأطلس المتوسط، و جمع شمل الزيانيين ، وكون جيشا مدربا على المقاتلة والتحدي والصمود والوقوف في وجه الأعداء العتاة من الغزاة الأجانب، وتحالف مع القبائل الأمازيغية المجاورة في الأطلسين: الكبير والصغير للوقوف في وجه القوات الفرنسية التي أرادت إخضاع الأطلس المتوسط للتحكم في طرق المواصلات واستنزاف خيرات المنطقة وتطويقها لفرض الأمن قصد استكمال مسلسل الاحتلال واستعمار باقي المناطق المغربية التي لم يتم احتلالها بعد.

ومن المعروف تاريخيا أن زوجته يطو هي التي حولت زوجها موحا أوحمو من خاضع للقوات الفرنسية إلى بطل مقاوم شهم يدافع عن حرمات قبائل زيان باستماتة استشهادية ونبل كبير منقطع النظير.

هذا، وقد استمرت مقاومة موحا أوحمو الزياني مدة سبع سنوات من 1914م إلى 1921م، ليستشهد البطل المقاوم في معركة "أزلاك ن تزمورت" ضد الجنرال "بوميرو" يوم 27 مارس 1921م، ويدفن بعد ذلك في مقابر " تاملاكت".

وقد اشتهر موحا أو حمو الزياني بمعركة لهري الشهيرة التي أذاق فيها العدو الفرنسي شر هزيمة، وسحق فيها معظم قواته المحنكة بفنون الحرب وقواده المعروفين بدراية التخطيط العسكري. ومن ثم، سيصبح موحا أو حمو الزياني دائما من أهم أبطال المقاومة الأمازيغية، ومن أهم الرجال الشجعان والمجاهدين البواسل الذين يفتخر بهم التاريخ المغربي الحديث والمعاصر، وسيبقى علما منتصبا في صفحات البطولة والمقاومة يتذكره الماضي والحاضر والمستقبل.

● جميل حمداوي

Awal n ayt wakal

لماذا رسالة إلى التاريخ لإتحادية قبائل أيت باعمران

عبدالنبي إد سالم

كان السؤال المركزي المطروح في رسالة الإتحادية هو، إلى أين نحن متجهون؟ متبوعا بسؤال التنظيم كضرورة ملحة على مناضلي قبائل أيت باعمران، بعد تهميش طال أمده، وحصارعانى منه أهلها.

وعلى كل باعمراني أن يتساءل كيف كانت أحوال أيت باعمران وكيف أصبحت؟ سيستخلص حينها، أنه يحق لمحرري رسالة إلى التاريخ أن يبحثوا عن آلة تنظيمية جديدة، وقبلها وقفة تأمل، يليها حوار مفتوح مع كل المؤمنين بأن الحكرة المسلطة علينا تجاوزت كل الحدود.

لايخفى على أحد أن أيت باعمران خاضوا معارك سجلت بدماء أبنائها في مجلدات التاريخ وكان آخرها إنتفاضة غشت 2005 بالعاصمة إيفني.

ولم تكن مطالب الباعمرانيين سوى رفع التهميش عنهم وتنمية مناطقهم عبر مقترحات تحدثنا عنها مرارا و تكرارا، مع منحهم إقليم يربطهم ترابيا بالصحراء نظرا للروابط المتينة التاريخية والإجتماعية والثقافية والسياسية مع قبائل الصحراء، فقد كان لهم ذلك في فترة التواجد الإسباني وكانت المنطقة الجنوبية تسمى " إقليم أيفني صحراء". بمطار دولي وإذاعة جهوية وقنصلية وكنيسة وأكبر مستشفيات الجنوب وصحفا تصدر يوميا، وقاعات السينما ومدارس متميزة فأين كل هذا اليوم؟

لقد جرب الباعمرانيون جميع السبل مع الحكومات المغربية برفع ملتمسات اليها سنوات - 0520-99-92- 86- 85- 84- 83- 74- 57- 0620، من أجل إنصاف المنطقة ولم تلقى سوى التجاهل. ما العمل إذن ؟ كان هناك خيار ابتدأ سنة 2000 وهو تنظيم تكتل طلبة أيت باعمران، والذي وضع ضمن أولوياته التعريف بتاريخ المنطقة والتعبئة لوعي شامل بالواقع المر والتاريخ المجيد، ووضع إستراتيجيات عمل لمواجهة الوضع. تخرج الفوج الأول من طلبة أيت باعمران وهو الذي أسس " إتحاديات قبائل أيت باعمران" وقبلها كانوا الوقود الفعلي والميداني لشرارة إنتفاضة 2005، ظهرت خيارات جديدة كما ظهر إنتهازيون جدد لم يسبق لتاريخ أيت باعمران أن إحتفظ لنا بأشكال إنتهازية عاينها في الأونة الأخيرة، وكانوا سببا في أزمة توقف المسيرة النضالية لأيت باعمران بعد إنتفاضة7 غشت 2005.

الكثيرون اليوم لا يعرفون أي شيء عما جرى في تاريخ المنطقة، وهوالرهان والتحدي الأول لكل من أراد أن يخطو خطوة إلى الأمام فمن لا تاريخ له لا مستقبل له، فكيف تجهل تاريخك وتريد أن تبني مستقبلك، عليك أن تستوعب وتفهم ماذا حصل، حتى تستطيع فك لغز الحصار والتهميش المفروض على منطقتك. رسالة إلى التاريخ تأتي في سياق تجاوز الأزمة في جانبها المتعلق بالتنظيم والتمثيل، في هذه الظرفية العصيبة من أجل إعادة النظر وإعادة الإعتبار لتجربة سياسية فريدة من نوعها جنوب المغرب، إحتفظت بها الوثائق، وتحتاج إلى باعمرانيون من طينة أولئك الذين قال عنهم فرانكو في الذكرى التاسعة للإتفاق المبرم بينه وبين قيادات أيت باعمران هؤلاء الذين ترون في هذا الإستعراض الحافل، يرددون أنشودة "دوني داريوا "وهم "رماة افني"أشداء على التعب والعمل، أقوياء في النزال، بارعون في الرماية والتسديد، إنهم فعلا نموذج الرجال الأوفياء الذين ساهموا بامتياز في تاريخ نصرنا، ويتميزون وحدهم بلقب المغامر وحدات منتقاة رجال قساة وأكفاء من الدرجة الأولى قوات صدام مستعدة دائما للنزال مهما كانت المهمة مستحيلة وبالنسبة لرجال افني لم يكن هناك أي شيء مستحيلا يذهبون دائما عازمين على النصر وإن كان لابد من الموت يموتون مقاتلون أبناء مقاتلين وأدوات القتال كانت لعبهم يحبون اللعب صغارا شبانا وشيوخا.

اضطهاد الأمازيغية سياسي منهجي: إلى الأستاذ محمد الساسي

من حق أي شخص مغربي؛ ماديا كان أو معنويا مناقشة أهداف ومسار ومصير قضية وطنية كبرى كالأمازيغية؛ تهم حاضر ومستقبل الوطن بقوة وجدارة، لا؛ بل من واجب كل فرد أو هيئة منخرطة في الفعل الثقافي أو السياسي ببلادنا تبني موقف واضح ومسؤول من قضية أساسية بهذا الحجم؛ موقف مسنود بالدراسة العلمية الوافية للواقع وللتاريخ.. ليس الآن فحسب؛ بل كان يجب حصول ذلك من سنوات خلت، سنوات الرصاص التي عانت خلالها القضية وقاسى مناضلوها الأمرين؛ عموديا في مواجهة استبداد السلطة الحاكمة، وأفقيا في مواجهة تواطؤ الفاعلين السياسيين والثقافيين مع المخزن لفائدة غايتهم المشتركة "العظيمة" و"النبيلة": التعريب! القاسم الذي يجعل السلطة واللاعبين معها في وئام أبدي! لأنه، حين يتعلق الأمر بالأمازيغية، لا يعود ثمة فرق بين مسؤول حكومي أو "شخص" معارض؛ يمينيا كان أو يساريا أو شيوعيا أو إسلاميا ..

لقد كان الصمت المؤسساتي الرهيب بما هو الفعل القاتل للأمازيغية بامتياز، وبأقل الخسائر الممكنة، الموقف الثابت عمليا للدولة وأغلب الهيئات والمنظمات؛ بما يعني أن هذه الأخيرة مدركة جيدا، عن وعي تام وسبق إصرار، فحوى الإرادة السياسية الكامنة (غير المعلنة) التي خططت لتنفيذها دولة الاستقلال بتعاقب حكوماتها "المختلفة"، ووظفت وتوظف لأجل ذلك كل ممتلكاتها المادية والرمزية من إيديولوجيات وميزانيات وأشخاص وأجهزة.. يتجلى ذلك للعيان ـ فوق غياب التنصيص على الأمازيغية ضمن البرامج والمقررات والقوانين ـ في نتائج الأعمال اليومية للمؤسسات الرسمية؛ بدءا بالإدارة إلى التلفزيون إلى المسجد إلى المدرسة إلى المحكمة.. وانتهاء بأنشطة التوابع والملحقات الذيلية كالتنظيمات الحزبية وجمعيات الكتاب والمثقفين والصحافيين ومنتديات المسرحيين والفكاهيين.. وغيرها!

بيد أن اختيار الدولة والهيئات المشار إليها لسياسة الصمت تلك؛ بدا غير مجد لاستكمال الاغتيال الحثيث المرغوب للأمازيغية؛ بالرغم من نجاعته وفعاليته من ثلاثينيات إلى سبعينيات القرن الماضي؛ وذلك للظروف والشروط الاجتماعية المستجدة التي مكنت شباب النخبة المتعلمة من النهل من ثقافة العصر والتشبع بفكر نقدي جديد ومختلف؛ ساهم بقوة في طرق موضوع الهوية بالمغرب بنجاح كشف المستور القوموي وسماه؛ وكانت النتيجة تنامي الوعي بعدالة القضية الأمازيغية واتساع رقعة نفوذها جماهيريا..

لقد خلق خطاب الحركة الثقافية الأمازيغية، باختياره المنهج العلمي العلماني الديمقراطي التعددي كأسلوب للدفاع عن القضية؛ تشويشا على مسلمات دولة الاستبداد المستغلة للدين، وتهديدا لثوابت أحزاب القومية المصطنعة المفروضة على الشعب؛ لذلك لم تعد سياسة الصمت مجدية أمام هذه "المخاطر" المحدقة، كما لم يعد في صالح مؤسسات التعريب، وفي مقدمتها الأحزاب السياسية، الإعلان عن أي موقف صريح بصدد الأمازيغية، إيجابا أو سلبا؛ لأن الاعتراف بها من شأنه إزالة الحواجز النفسية / الاجتماعية المانعة لاعتزاز الشعب بهويته الحقيقية، على مدى عقود؛ وهو "خطأ" فادح استشعر الجميع وجوب تفاديه!

كذلك، في الوقت ذاته، ينبغي تجنب العداء المكشوف لها؛ لأن من شأن التموقع الصريح ضد الأمازيغية الدفع بها وبقوة، في سياق ردود الفعل العاطفية، إلى أحضان الجماهير؛ بما هي هوية مغبونة يمكن أن تشكل بالنسبة لأغلبية الشعب أبرز انشغال فكري ووجداني غير محسوب العواقب؛ قد ينال مستقبلا من "فكرة" القومية العربية ومكتسبات التعريب بالبلاد!

وهكذا، تفاديا لحصول أي من الاحتمالين السلبيين معا، والخطرين، رأت المؤسسات المعنية، أن الحل يكمن في توظيف الصمت والكلام معا، جنبا إلى جنب، قناعة منها أنه إذا كان مبدأ الصمت "الحاد" إجراء نافعا في زمن شلل الأمازيغية وغياب الوعي بها؛ فإن مبدأ الكلام "المعسول" مظهرا، لكن؛ المغرض والخبيث جوهرا، هو الأجدى في زمن انتعاشها للحيلولة دون انتصار العقل وتنامي الوعي! ومعنى ذلك، في نهاية المطاف، الإبقاء على الإجراء المعتاد: القتل بالصمت (أي: التجاهل والتهميش)، مع إضافة إجراء ثان، هو "الصراخ" عاليا، لكن من وراء قناع، بخطاب الطعن والهدم لمواجهة الفكر النقدي الأمازيغي البناء..!

انطلاقا من هذا التصور، ودون التفريط في تشديد الحصار الإعلامي على خطاب الحركة الثقافية الأمازيغية الجاد ومناضليها المخلصين، تم خلق ودعم مبادرات فردية وجماعية عديدة؛ تتكلف بتزييف حقائق الواقع الثقافي والهوياتي للبلاد، وتزوير تاريخه، وتتفيه وتحقير مطالب الأمازيغية، وقذف مناضليها واتهامهم بأباطيل لا حصر لها؛ ليس أقلها العنصرية والإلحاد والخيانة والدعوة للانفصال...إلخ؛ كل ذلك بأساليب فجة متشابهة ومكرورة حتى إن القارئ لمحمد عابد الجابري أو علال الأزهر أو اليزيد البركة أو عبد السلام ياسين أو الفاسي الفهري أو عبد الحي العمراني أو مصطفى العلوي.. أو ما شئت من الأسماء الكاتبة الكاذبة؛ الكبير منها والصغير، المشهور منها والمغمور، لا يلمس الفرق أبدا، بشأن الموقف من الهوية الوطنية، بين الطروحات "العلمية" أو "الأكاديمية" لهؤلاء وأفكار مواطن عادي أمي مشحون.. مما يؤكد، للأسف الشديد، نجاح المؤسسات المذكورة في تسويق اختياراتها الإقصائية والاستعدائية ضد الأمازيغية؛ بعد أن استطاعت بالدعاية المغرضة تسوية العلم بالجهل، والعقل بالنقل، وألغت المسافات والفوارق حتى بين المعارف والشواهد والرتب والتخصصات العلمية ونزلت بالفكر إلى الحضيض.

هل انتهى ذلك الزمن الأخرس/ الهادر الغادر الغابر؟ هل عاد هؤلاء إلى رشدهم بعد أن تحقق للأمازيغية، فيما يبدو، بعض "المكتسبات" حتى وإن كانت ضئيلة وملغومة، ونحن في العشرية الأولى من قرن جديد؟ لا أبدا..!! بل لقد كشف خطابا 20 غشت 1994وأجدير 2001 صحة التحليل أعلاه.

لقد تأكد، بما لا يدع مجالا للشك أو التأويل أو النكوص أو الهروب إلى الأمام، أن قرار تهميش وطمس الأمازيغية قرار سياسي مؤسساتي بامتياز، تشهد على ذلك، قبل أي شيء آخر، المواقف الأخيرة المعلنة للسلطات العليا بالبلاد، إلى جانب المقررات والمواقف الجديدة التي تولدت عنها، على استحيائها، والصادرة إما عن الهيئات السياسية أو عن قاداتها شخصيا، هذا دون الحديث عن التحول النوعي "الدقيق" الحاصل في أفكار وأساليب وأنشطة معظم المثقفين والصحفيين الذيليين وتنظيمات المجتمع المدني التابعة..

لا جدال، إذن، في أن الجميع "تراجعوا" بمقدار"(!) وتحولوا، بقدرة قادر معلوم، من خصوم للأمازيغية بالصمت المطبق إلى "مؤيدين" للتعدد في الهوية الوطنية واختلاف مكوناتها؛ لكن بكلام موزون محسوب ومقفى؛ يتم استلهام معانيه وأدواته وجرعاته من الوصفة الرسمية التي يشربها البعض حرفيا، بينما يجتهد آخرون في شأنها بتعديل طرائق الاستعمال وأوقات التناول.

حتى اللحظة، لم ينته ذلك الزمن الإقصائي بعد؛ بل استبدل جلده كالثعبان فحسب! لم تتغير الوجوه بل الأقنعة، ولا الأفكار بل الأساليب! لم تعد للمخزن أحزاب سياسية أو جمعيات أو نقابات يعتمد عليها ويشتغل بها بعد أن أتلف مصداقيتها، بل اتخذ لنفسه أشكالا وصورا جديدة بعيدة عن التنظيم السياسي، تتمتع بدعم "خفي" و"استقلالية" معلنة في إطار ازدواجية غريبة: "معارضة" شرسة ومهادنة في الآن ذاته؛ تتحرك وفق مقتضيات الحال وحساب المال والمآل..!!

"اختبارا" لوجهة النظر، أعلاه، دعونا نتأمل موقف كاتب سياسي معروف: فها هو ذا الأستاذ محمد الساسي؛ أحد الصامتين إلى اليوم بقرر، متأخرا جدا، أن يتجاوز فترة الصمت "الاختياري" إلى مرحلة البوح "الاضطراري"؛ ويخصص "فجأة" حلقتين متتاليتين من إطلالته الأسبوعية في (المساء) للكتابة عن الأمازيغية! أي نعم؛ الساسي، أخيرا وفجأة، يكتب في "الموضوع الممنوع ليلا و"الممتنع" نهارا..

منذ كان مسؤولا في الشبيبة الاتحادية وفي الاتحاد الاشتراكي ثم في الوفاء للديمقراطية ثم في الاشتراكي الموحد أخيرا، ومنذ كان كاتبا نشطا، بل متميزا، في عديد من المنابر الصحفية المعروفة بهامش "معارضة" نسبي، ظل الساسي معنيا بالشأن الوطني، مواكبا ومهتما بكل المواضيع ذات العمق والمصلحة الجماهيريين، محللا وناقدا؛ و"جريئا" عند الاقتضاء؛ كموقفه من موضوع تقبيل يد الملك.. تثيره كل الوقائع وينفعل ويتفاعل مع جميع الأحداث والقضايا الوطنية إلا الأمازيغية..! لنقلها ثانية: إلا الأمازيغية! فالساسي لم يكلف نفسه قط "عناء" اتخاذ مسافة موضوعية منها؛ ليرى إليها جيدا، وبوضوح! حتى في أيام الجدل الحاد بين "حزبييه" إثر صدور بيان فرع الشبيبة الاتحادية بإنزكان، وهو آنذاك مسؤول شبيبي وطني لم ينبس، في حقها، ببنت شفة! كأنما حيث هو "العربي" لا شأن له بنقاش فكري يدور حول قضية يهم مصيرها الأمازيغي بالدرجة الأولى!.. أو كأنما يرى الأمازيغية قضية تافهة لا تستحق قلما وورقة و"صداع رأس" ولو لدقائق! حتى القرارات "التاريخية" و"المصيرية" التي اتخذتها السلطات العليا بشأنها لم يكن للكاتب رأي فيها! وإذن، لم يبق للقارئ، سوى أن يجتهد رأيه ويصل إلى أن موقف الساسي من القضية هو موقف السلطات العليا تماما؛ بلا زيادة ولا نقصان! ليس له أدنى اعتراض على قرار المخزن بهذا الشأن؛ لذلك لا حاجة لأن يتكلم؛ رأيه هو نفس رأي الملكين في اللحظتين.. يا للمصادفتين!!

هذا التحليل ليس تخمينا ولا تقويلا ولا تأويلا، لأن معطياته ثابتة حاضرة، وشاهدة مشهودة..

لكن؛ إذا كان ذلك كذلك؛ فما السر وراء انفتاح الأستاذ على الكلام اليوم؟ وما دافعه لكي ينجز مقالين هاتفين هادفين "سمينين" "أقرنين"؟! هل هو انتفاء جدوى الصمت كوسيلة لعرقلة مسار الأمازيغية، ومن ثم بروز الحاجة إلى إعادة إنتاج الخطاب الاتهامي الإقصائي المألوف "برؤية" جديدة؟ نعتقد ذلك؛ لأنه الاستجابة "الشرطية" و"الضرورية" بالنسبة للسلوك المخزني؛ نظرا لما يمليه الواقع السياسي الجديد الموسوم بالعوامل التالية:

■ اهتراء الأحزاب السياسية التقليدية سياسيا وإعلاميا، وخفوت دور التنظيمات المدنية التابعة لها بشكل فظيع، وتحولها إلى هياكل فارغة؛ خاصة بعد عقد كامل من التناوب الفاشل؛ مما وفر للسلطة إمكانية استغلالها والاستغناء عنها بمزاجها؛ بمعنى أن الهيئات القومية غدت دمى عديمة الوزن مشلولة الإرادة.. لم تعد تضر الأمازيغية في شيء..

■ انحسار المخطط المخزني غير المعلن منذ ثلاثينيات القرن الماضي، وتراجع تأثيره على قضايا الهوية في البلاد؛ سياسيا وحتى إعلاميا أيضا، بفضل غزو الثقافة العالمية للفضاء المفتوح ودخولها البيوت والعقول من غير استئذان لأية سلطة؛ إلى جانب تدفق الأفكار والمعلومات عن تجارب القوميات المضطهدة في العالم عبر الشبكة العنكبوتية بلا حدود.. فلم يعد بإمكان لا السلطة ولا أذيالها، مرة أخرى، أن يضروا الأمازيغية في شيء..

■ كسب الهوية الأمازيغية لمواقع لم تكن في الحسبان، لا في حسبان المخزن ولا القوميين ولا الإسلامويين ولا غيرهم.. لا سيما في المجالات ذات البعد المؤثر؛ كفضاءات التنشيط الجمعوي، وقنوات الاتصال الجماهيري المتاحة: كالفيديو والسينما والمسرح والإعلام المسموع والمكتوب وحتى المرئي.. فكان أن انفلتت القضية من بين فكي الإيديولوجيا القاتلة أو الراغبة في القتل، بفضل قوة هذه العناصر مجتمعة؛ وتجاوزت، من ثم، حاجتها التقليدية إلى دعم الخصوم الذين لم يعد بإمكانهم، البتة، أن يضروا الأمازيغية في شيء..

■ خلق ودعم السلطة لبدائل أخرى خديمة، كل في موقعها، وبأساليب متنوعة؛ من ذلك المؤسسات الرسمية الموازية التي تتمثل وظائفها في الإلهاء والاحتواء، وذلك بتوجيه جمهور القضايا الأساسية والانتظارات الكبرى نحو وضع الثقة العمياء في المخزن ولا شيء غير المخزن.. كما من ذلك، أيضا، قنوات الاتصال "المستقلة" من الطراز الجديد و"الخاص"؛ والتي تتولى مهمة التشكيك في الفعل السياسي برمته؛ بما في ذلك المبادرات الحكومية نفسها (!) بغاية تشكيل رأي عام ناقم؛ لكن سلبي خاضع ويائس؛ الأمر الذي يصب أيضا، وبصيغة أخرى، في خدمة المخزن وحده؛ لتكون نتيجة ذلك كله، في نهاية المطاف، تعطيل الحلول الناجعة لكل القضايا الجماهيرية العالقة وفي أساسها الديمقراطية الحق؛ التي بدونها لا خلاص للأمازيغة ولا لغيرها.

إننا بتأمل المعطيات، أعلاه، ومقارنتها، يتأكد أن العوامل الثلاثة الأولى مجتمعة ومتضافرة هي سبيل انتعاش الأمازيغية وطريق ازدهارها نسبيا؛ لكن ما دامت (تلك العوامل) بالنظر لمحدودية إمكانيات السلطة وقدراتها في هذا المجال، عوامل قوية وجارفة ولا راد لها بما يقابلها، فليس ثمة من وسيلة لخنق الأمازيغية وعرقلة نموها إلا اللجوء إلى العامل الرابع؛ حيث يسهر المعهد الملكي "المؤيد" للقضية من جانب! والكتابات "المستقلة" المعادية لها، من جانب آخر، على تنفيذ مخطط الدولة الجديد بعناية فائقة.

هل تندرج أطروحة الأستاذ محمد الساسي ضمن الكتابات "المستقلة" إياها؟ لنسائل مضامين مقالتيه من خلال المحاور الأساسية التالية:

1- يتحدث الأستاذ عن الأمازيغية بأنا واضحة ومن مسافة بعيدة / "قريبة" (ما أنجزناه كدولة وكمجتمع في معالجتها) ـ (انتقلنا من إعلان المبادئ والنوايا الطيبة إلى إنتاج المبادرات الملموسة وخلق هيئات حية للتتبع والتنفيذ..) .(هناك اعتراف رسمي للدولة..) ـ (يمثل الخطاب الملكي في أجدير وخطاب العرش المدلى بهما معا سنة 2001 ترسيما لالتزام الدولة بنهج سياسة جديدة في هذا الباب..) ـ (إجماع مختلف الأطراف المدنية على استصواب التوجه نحو مغرب تعددي...) ـ (تفهمت مختلف النخب والقيادات وجاهة المستندات..) ـ (ينبغي عدم الاستهانة بتعهد الأمازيغية بالرعاية) ..إلخ؛ معتبرا، بذلك، نفسه من ذوي الفضل عليها وما حققت من مكاسب؛ ومن الكبار الذين "تعهدوا" صغيرا "بالرعاية" و"تفهموا" وجاهة مستنداته.. ويمنون عليه بذلك..!!

إنه يتموقع تارة كطرف من الأطراف "المجهولة" طبعا! وتارة أخرى، ناطقا صريحا باسم المخزن دون استشارته (ربما.. !) أو باسم حكوماته المتعاقبة دون امتلاك الصفة بذلك؛ هو الذي لم يشارك لا شخصيا ولا حزبيا في أي منها!

2. يقول مادحا السلطة: (إن المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، إطار فعال أوكل إليه أمر العمل على النهوض بالأمازيغية..) ـ (يؤكد عميد المعهد الملكي أن توفر الإرادة السياسية جعل سيرورة إعادة الاعتبار الفعلي للثقافة الأمازيغية.. مكسبا متنامياً لا رجعة فيه) ـ (عملية تدريس الأمازيغية رصدت لها الإمكانيات المادية والبشرية..) ـ (حصول تطور نوعي في حجم البرامج الأمازيغية المذاعة ..) ـ (سيشكل ميلاد القناة الأمازيغية نقلة هامة في مضمار الإعلام..)..إلخ

مبارك بولكيد

ليس من شك أن منطوق العبارات، أعلاه، هو أن المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية مكسب عظيم! ذلك رأي الساسي بوضوح؛ لذلك اتخذه مرجعا معرفيا أساسيا ووحيدا ونهائيا! منه يستقي جميع معلوماته حول واقع ومستقبل الأمازيغية؛ وليس من حركية المجتمع وتنظيماته المدنية ومطالبها الواضحة!

هكذا يتحول الكاتب السياسي المعروف بمعارضته للسلطة في كل القضايا إلى درجة التشكيك في مواقفها والمزايدة عليها في قضايا "محددة" و"معروفة" إلى مادح كبير لـ"إنجازاتها" العظيمة عندما يتعلق الأمر بالأمازيغية!! سواء منها الآنية أو حتى المستقبلية؛ كاعتزازه بسياسة القناة التلفزية التي لم تر النور بعد!

هل ذلك مؤشر قوي على أن الساسي خصيم للقضية، وأنه على وعي تام بأن خطة المخزن لاغتيالها في المسار الصحيح؛ ولذلك ينوه بها؟! القرائن والمعطيات، التي نناقشها هنا، بين أيدي من يريد أن يفهم.

3 حين ينتهي الأستاذ المعارض من مديحه العالي لسياسة الدولة وحكوماتها وأحزابها ومعهدها.. وينتقل لتناول موضوع الحقوق اللغوية والثقافية والهوياتية للمغاربة؛ وفق تصور تنظيمات المجتمع المدني المناضلة؛ وهي التنظيمات المؤهلة أكثر، حتى لا أقول المؤهلة وحدها، للاستشارة والرجوع إليها بخصوص ماضي وحاضر ومستقبل الأمازيغية؛ باعتبارها المعبر عن إرادة الجماهير ووعي الشعب.. يتحول الساسي من جوهر القضية إلى هوامشها! أو لنقل بعبارة أوضح: من الأمازيغية إلى أبنائها! لقد انحرف الساسي بالنقاش من الموضوع / القضية إلى الأشخاص وتصرفاتهم وسلوكاتهم: إلى الحسين أسكاي ومحمد بودهان وميمون أمسبيرد وخالد الزيراري وأحمد الدغرني وأفراد من طلبة كلية الحقوق بالرباط..إلخ! ليحملهم بأبوية وأستاذوية وتهديد سلطوي مبطن المسؤولية كاملة فيما يمكن أن يطال الأمازيغية من شرور مستقبلا.. يقول بلغة المالك للرأي النهائي: (هناك تصرفات ومواقف تضر بالقضية، وتزكي مواقف المحافظين الذين ما زالوا يتجاهلون البعد التعددي لهويتنا، وتغذي مخاوف المترددين، وتهدد بنسف التراكم الحاصل على مستوى النقاش المتعلق بالأمازيغية وبالعودة إلى نقطة الصفر في هذا النقاش). إنه لخطاب سلطوي واضح؛ يتراوح موقفيا بين المن والتهديد؛ وكلاهما فادح فاضح! فهل هذا هو الأسلوب "الديمقراطي" اللائق للدفاع عن بعد من أبعاد هويتنا الوطنية؟!

دعونا نتعرف، في سياق تحليلي نقدي، على السلوكات والمواقف الخمسة المثارة في المقالتين حتى نقارب الموضوع أكثر:

أولا ـ يرى "الأستاذ" أن "البعض" يعتبر (الدفاع عن الأمازيغية مرادفا للعربية والعروبة.. والحكم على هذين الكونين بعدم التعايش؛ بينما هما في الواقع يتعايشان ويلتحمان..!) و(الوثاق الذي يجمعهما هو الدين الإسلامي..) أما كيف يتعايشان؟ وكيف يلتحمان؟ وكيف نجح الدين في ذلك؟ فأسئلة لا يأبه لها مطلقا! وإلا كان أضاف سؤالا جديرا هو: أليس ثمة ذوبان لعنصر في آخر؟

ولكن كيف يطرح "أستاذنا" هذا السؤال، وهو الذي حذر، خلال مقالتيه، من القيام بكل ما من شانه (تعزيز الأمازيغية عبر إضعاف العربية) في الوقت الذي تجاهل، تماما، واقع الأمازيغية التي تعاني فعلا من التدهور..؟! يقول سابرا عقول الأمازيغ و"شاكرا" إنجازاتهم: (بقدر ما "تبنى" الأمازيغي اللغة العربية واعتبرها معبرة عن بعد أساسي من شخصيته الوطنية، حافظ على اللغة الأمازيغية وحماها من الذوبان والموت، وهذا إنجاز تاريخي عظيم وباهر؛ يؤكد استمرار وعي الانسان الأمازيغي بذاته وبكافة أبعاد شخصيته؛ بينما كان مصير اللغة المصرية القديمة واللاتينية والفينيقية هو الاندثار..)

كلام "جميل" أليس كذلك؟ مفاده، من جانب أول: أن العربية في خطر والأمازيغية في مأمن (!) ومفاده، من جانب ثان: أن الأمازيغية لن تنقرض، أبدا، لاعتبارين: لأن شعبها من أذكى الشعوب (!) ولأنه من "معتنقي" العربية(!) بعدها يبقى السؤال المطروح على كل ذي عقل ناقد هو: هل نحن أمام مديح تنويمي للأفكار والمواقف والمشاعر؟ أم إزاء هجاء مهين لذكاء الأمازيغ؟

باسم العروبة الإقصائية والدين المؤول؛ كل خطاب في حق القضية الأمازيغية وأبنائها معقول كيفما كان، ومقبول من أي كان! وكل الخروقات جائزة وكل الأباطيل جاهزة.. ذلك ما تعودناه من كتبة كذبة كثيرين؛ وذلك ما يؤكده الساسي، ها هنا، أيضا..

فإذا، نحن، وقفنا عند فكرة التعايش مثلا، نتبين أن "الأستاذ" لم يواجه السؤال المركزي أصلا؛ بل انزاح عنه إلى الهامش. وانتقل، قصدا، من موضوع اللغة والثقافة إلى موضوع العرق (!) مع أنه الأدرى أن الموضوع الحقيقي المطروح ليس هو تعايش العرب والأمازيغ على مر التاريخ؛ بل تعايش العربية والأمازيغية؛ وأن الدين لا دخل له في الأمر..!

صحيح أن الإسلام آخى "في نهاية المطاف" بين القوميتين ـ والقارئ يعرف ذلك ـ وآخى حتى بين اللغتين؛ لكن في شروط اجتماعية وحضارية غابرة؛ لم تكن فيها الأمازيغية مهددة أبدا؛ بالنظر لعزلتها عن المؤثرات الاجتماعية والسياسية السلبية؛ غير أنه منذ بدء السياسة البربرية لما سمي بالحركة الوطنية وإلى الآن؛ واجهت وتواجه لغتها (أي الأمازيغية) وهويتها يوميا بسبب التحولات الحضارية الجديدة والسريعة، عمليات إبادة خطيرة.. لم يكن ليلتفت إليها "الأستاذ" أبدا، لاعتبارات وخلفيات قوموية أكيدة!

هل يجوز، إذن، أن يطرح الأمازيغ لغتهم مرادفة للعربية كما تساءل مستنكرا؟ الجواب: نعم؛ لأن الأمازيغة من اللغات المهددة بالانقراض بالمغرب؛ بينما العربية لا. نقول "نعم" لأن الأمازيغية تفقد يوميا مواقع لفائدة العربية، أي نعم لفائدة العربية؛ ذلك ما ينبغي أن يعرفه كل وفي للديمقراطية وللتعددية الحق في هذا الوطن. وهل هما تتعايشان بفضل الدين؟ الجواب: لا؛ بل إن التأويل السياسي المغرض لنصوص الدين هو العامل السلبي الكبير الذي أوصل هوية المغاربة الحقيقية إلى هذا الحضيض البغيض.

إن "الأستاذ" يحاول ما أمكنه الخداع، أن "يقنع" الأمازيغ بأنهم عرب! لقد وظف الدين في غير محله، وهو الاشتراكي التقدمي، ليستنتج في تحليل غريب أن ارتباط الأمازيغي بكل اللغات الأجنبية هو ارتباط مرضي إلا مع اللغة العربية فهو (تعلق يترجم شدة تعلقه بالدين الذي حمل إليه تلك اللغة التي اعتبرها لغته)!! و"فكرة" "الأستاذ" في الحقيقة ليست "اكتشافا" بل هي كلام مكرور ابتدعه منظرو العدوان على الأمازيغية ببلادنا، وبات يردده كل تابعيهم إلى درجة الملل.. يستغلون الإسلام للكذب على الإسلام نفسه، وعلى العلم، وعلى القراء، وعلى أنفسهم!

كل ذلك، و"الأستاذ" يعلم جيدا أن العربية الفصحى ليست لغة الأم لأي مواطن مغربي على مر التاريخ؛ بمعنى: هي لغة فاقدة لخاصية الحيوية! ومع ذلك يتحدث عنها بما هي لغة شعبية!

كما يعلم جيدا، أن الأمازيغ كبقية شعوب العالم "المغلوبة على أمرها" كانت علاقتهم باللغة "الوافدة" علاقة اضطرار لا موقف اختيار؛ فهم لم يتعلموها، طوعا، في فضاءات تربوية متخصصة؛ لأنها غير موجودة في الواقع؛ بل "تعاملوا" معها من منطلق الإحساس بالدونية في شروط سياسية واجتماعية قاسية؛ فكان أن طوعوها مكرهين؛ أو، بعبارة أخرى، "درجوها" ففدت مجرد لغة وسيطة، كريولية هجينة، فاقدة لبنيتها النحوية وتصورها الثقافي للعالم؛ مثلما هو عليه أوضاع اللغات العالمية التي استقرت في غير تربتها الأصلية؛ لم يسعفها كونها لغة دين ولا اعتبارها لغة علم في أن تكون لسانا حميميا للجماهير؛ وإلا لكانت جميع الشعوب المستعمرة اليوم ناطقة بلغات "أسيادها"! لكن "الأستاذ"؛ لفائدة غير علمية أبدا، يصر أن يستثني الأمازيغ عن قانون صراع اللغات الطبيعي على ظهر البسيطة!

خلفية إقصائية واضحة؛ يكشف نزعتها إغفاله لأسئلة من قبيل الآتي:

لماذا لا يقال، بالمنطق نفسه، إن "تعلق" الأمازيغي باللغة اللاتينية إنما يترجم أيضا شدة تعلقه بلغة دينه المسيحي آنذاك؟! ولماذا لم يتعلق الفرس والأتراك والأفغان وغيرهم بالعربية لغة دينهم الإسلامي أيضا؟ أم ترى هم أضعف إيمانا وأقل تدينا منا نحن الأمازيغ؟!

ولماذا لم يغير المغاربة جميعا، ومواطنو دول العالمين الإسلامي والبوذي دياناتهم ويعتنقوا المسيحية التي تعلقوا أشد التعلق بلغاتها القوية السائدة في العالم المعاصر؟ ولماذا يتعلق أمازيغ اليوم بالعربية الدارجة التي لا ارتباط لها بالعقيدة أبدا؛ بل يقومون بتنشئة أبنائهم عليها على حساب لغة الأم، دون أن يستنكر الساسي هذا التعزيز للعربية عبر إضعاف الأمازيغية؟!

ولماذا تعتز النخب البورجوازية والفرنكوفونية المغربية بارتباطها الشديد باللغة الفرنسية؟ ولماذا يتخلى المغاربة في حالات "مشهودة" عن كل الألسنة المغربية بما فيها العربية الفصحى ويتعلقون بلهجات المشرق؛ منبهرين بها إلى حد الاستلاب؛ يستوي في ذلك عابد الجابري وعبد الرحمن اليوسفي وأحمد السنوسي "بزيز" وطالبات ستار أكاديمي؟!

أما بصدد انقراض وحياة اللغات؛ فعلينا، والعهدة على "الأستاذ"، أن نصدق أن الأمازيغية لا تزال حية لأن الأمازيغي، "كقيمة جينية"، أذكى وأشطر من الفينيقي والمصري القديم واللاتيني! وأن اللغات الفينيقية والمصرية واللاتينية القديمة انقرضت لأسباب تعود إلى القدرات العقلية والمعرفية المتدنية لأبناء جنسها! وليس لتضافر عوامل موضوعية عجلت بانقراض تلك وبقاء الأمازيغية إلى حين! كذلك علينا أن نصدق أن تبنينا للغة العربية سيجعل أمازيغيتنا في مأمن من كل تلك العوامل / المخاطر !!

مؤسف أن يكون التحليل العرقي والفكر المخادع أساس خطاب يدعي العلم والصدقية.

إن ما يؤكده العلم حقا، بعيدا عن الخرافة والأباطيل، هو أن اللغات والهويات في كل أنحاء الدنيا لا تضعف أو تقوى تبعا للجينات أو "خصائص" الدم، كما لا تتآخى أو تتعايش باسم الدين أبدا؛ بل بقوانين تمييزية صارمة؛ تضمن لها جميعا حق الحضور اليومي القوي في كل مجالات الحياة؛ ولنؤكد عليها جيدا: "في كل مجالات الحياة"؛ وليس في بعض الوظائف فحسب؛ كما يسعى إلى ذلك كل المخزنيين ببلادنا؛ وإلا انتفى أن تكون لغة هوية حية يتميز ويعتز بها أهلها.

وبناء عليه؛ إن رسم حدود إقليمية للغات الأمازيغية وللغة العربية بالمغرب، في إطار من الحكم الذاتي أو من الجهوية الموسعة التي تخول سيادة وهيمنة كل لغة ـ وتضمن، بالتالي، تطورها ـ في مجالها الجغرافي الخاص بها؛ في إطار الوحدة الوطنية، هو الحل الوحيد الكفيل بإنقاذ الأمازيغية كلغات وكثقافة وهوية من براثن العربية والفرنسية وغيرهما.. وكل ما عدا ذلك ضحك على الذقون لربح المزيد من الوقت الذي يعول عليه خصومها للتخلص من معضلتها إلى الأبد!

ثانيا ـ ويرى "الأستاذ" أيضا أن أولئك "البعض" يعملون على (إنتاج مواقف انتقامية من القضيتين الفلسطينية والعراقية لمجرد كون الضحايا في الحالتين عربا..) ـ (كأن الأمر لذلك لا يهم الأمازيغ!) كما يسعون إلى (التأسيس للتطبيع مع إسرائيل، في الوقت الذي اختارت القوى الديمقراطية اعتماد سلاح المقاطعة) ويضيف، متهكما ومراوغا، في رده على مقال "بتاويزا": (إذا كانت فلسطين ليست مستعمرة من طرف إسرائيل بل هي المستعمرة لعقولنا، فنحن المغاربة إذن مغرر بنا..! وعلينا أن ننفض أيدينا من هذه الحكاية السخيفة)..

سخيفة؟! أليس المغاربة يعرفون محمود درويش وسميح القاسم أكثر من محمد بنطلحة وعلي صدقي أزايكو؟ أليسوا يتظاهرون من أجل فلسطين باستمرار، ولا يعبرون عن أي موقف بخصوص سبتة ومليلية؟ أليست القضية الفلسطينية في أدبياتهم، منذ عقود وإلى اليوم، هي قضيتهم الوطنية الأساس وليس الأمازيغية؟ (!!)

هكذا نلاحظ أن تحليل "الأستاذ" لا تسعفه، لا الفكرة ولا العبارة، لذلك يضطر ليوظف "بدهاء" مكشوف لغة العاطفة القومية (العربية طبعا) في مجال إنساني محض؛ ويختار أسلوب الاستخفاف بمعارف الآخرين واستصغار مواقفهم في مواضيع طابعها الجدية؛ ظانا منه أنه بأسلوب الأستاذوية والاستعلاء والاستخفاف بفكر الآخر، يستطيع إقناع القراء بآرائه وتثبيت التهم المجانبة للصواب التي يلوح بها؛ مع أن كل الكلام الذي قاله يحسب عليه لا لصالحه! وها نبين كيف:

أ ـ القضيتان الفلسطينية والعراقية في المغرب المتعدد شأن انساني لا عرقي؛ ومن يقول بغير ذلك فهو العنصري بامتياز. إننا لنستغرب، في هذا الصدد، كيف يطلب "الأستاذ" أجوبة صريحة ومحددة عن أسئلة من مثل: (ما معنى «وطن تامازغا» و«الشعب الأمازيغي» وهما المفهومان الواردان في أدبيات الجمعيات المهتمة بالأمازيغية؟) و(هل يعني إيرادهما أن ارتباط «الناشط الأمازيغي» بأمازيغ بلد آخر أكثر من ارتباطه بمواطني بلده «غير الأمازيغ»؟) و(بالتالي هل الأمازيغية قضية كل المغاربة أم قضية «أمازيغ المغرب» فحسب؟).. ولا يفكر في الإجابة قبل ذلك، عن السابق من الأسئلة "المؤسساتية" التالية: "من هو العربي"؟ وما معنى "المغرب العربي" و"الوطن العربي" و"العالم العربي" و"الشعوب العربية" و"الحلم العربي" والتضامن العربي"؟ و"الخيل العربي" ..إلخ ! وهل يعني ذلك كله أن المغاربة العرب مرتبطون بعرب بلد آخر أكثر من ارتباطهم بمواطني بلدهم الأمازيغ؟!

مؤسف، مرة أخرى، أن "الأستاذ" اختلطت عليه الأمور؛ من فرط قناعته بالوهم الممتد من المحيط إلى الخليج؛ ومن فرط تشبعه بحلم المصير المشترك الذي يغذيه إحساسه "العربي" المشترك مع الأجانب الأبعدين أكثر من مواطنيه الأمازيغ الأقربين!

ولكنها الإيديولوجيا! إنها "الأفكار" المستغرقة في الظلام؛ تلك التي جعلته يستنكر إقصاء البعد العربي للمغرب استنادا، فحسب، إلى مواقف جمعيات مدنية محدودة أو إلى لافتة صغيرة عابرة لطلاب جامعيين لم تتضمن شيئا منكرا، أبدا، لولا أن تمت محاكمة نواياها حاملوها.. بينما لا يجد غضاضة في إقصاء البعد الأمازيغي الثابت والمعلن عنه في مواثيق وبرامج كل الأحزاب السياسية، والمؤكد عليه في أدبيات الهيئات التابعة والجمعيات الذيلية، ناهيك عن الإقصاء المثبت رسميا في دستور الدولة ووثائقها ومقرراتها..ولكنها مواقف المثقف السياسي القومي العربي الذي يؤمن ببعض الحقوق ويكفر ببعض! جدير، إذن، مخاطبة ضمير "الأستاذ" الوفي للديمقراطية بهذا السؤال الصغير/ الكبير: إذا نحن اعتبرنا الإقصاء "عنصرية" مقيتة وهو كذلك، فأي العنصريتين تستحق التنديد والاستنكار من "أستاذ" حقوقي سياسي مسؤول: توجهات أشخاص أم سياسة رسمية لدولة؟!

ب ـ الأمازيغية كقضية لا يعنيها في شيء أن يكون لأحد من أبنائها موقف من فلسطين أو العراق أو أي بلد آخر! فهي قضية شعب لا أفراد! ومطالبها كهوية غير متوقفة على استرضاء أبنائها لأحد؛ لأنها لا تستجدي منحة من حاكم ولا منة من "حاتم"؛ بل تناضل لانتزاع حقوقها الشرعية المكفولة بالقوانين الانسانية المتعارف عليها عالميا.

والأمازيغية، أيضا كقضية، لا يعنيها في شيء تطبيع المغاربة مع إسرائيل من عدمه؛ ليس كأفراد فحسب بل حتى كدولة.. وإذا كان "الأستاذ" وعروبيون آخرون أقاموا الدنيا ولم يقعدوها وطالبوا برأس الأمازيغية؛ لأن مغاربة كالدغرني وأحرضان زاروا إسرائيل لاعتبارات تخصهم؛ فالسؤال الذي يثير الاستغراب حقا، ليس هو لماذا الكيل بمكيالين؟ أي: لماذا الصمت عن ذات "الجريمة" حين اقترفها مغاربة كالطيب الصديقي وخالد الجامعي ومطبعين آخرين كأبوبكر بلكورة عضو العدالة والتنمية وغيرهم؟ بل لماذا لم يتم توظيف "جريمة" هؤلاء للطعن في حقوق اللغة العربية أو للنيل من مقام العروبة ببلادنا؟!

ثم بعد، ثمة أسئلة هامة تخص المعنيين جدا بأمر فلسطين: كيف تتم المطالبة بعدم التطبيع مع إسرائيل لأنها تقتل العرب الفلسطينيين ولا تتم المطالبة بمقاطعة إسرائيل الكبرى والحقيقية التي هي الولايات المتحدة الأمريكية كما يعرف الجميع؟! ولماذا لا تتم المطالبة بمقاطعة تركيا وموريتانيا ومصر والأردن وقطر وقناتها الجزيرة ذات العلاقات الأكثر من طبيعية مع "العدو"!

وبأي مسوغ يقبل العربي الديمقراطي الانساني أن يحتج ضد القتل في فلسطين، بينما يسكت عنه في كردستان صدام وكردستان الأسد ودارفور البشير.. أم إن قتل العربي حرام وقتله هو لغيره حلال؟ يا لمهزلة حقوق الانسان كما هي متعارف عليها عربيا!

ثالثا ـ ويرى "الأستاذ" كذلك أن من سلوكات "بعض" الأمازيغ أيضا(مخاصمة التاريخ والمطالبة بإعادة كتابته وقراءته وتصحيحه..) ومن ثم أخذ عليهم ما يلي: ("الاكتشاف" الكثيف لوقائع اضطهاد أجدادهم دون سند أحيانا) و(استحضارهم البعد العرقي في عملية تصفية جيش التحرير المنحدر من أصول أمازيغية قروية) و تشديدهم على تصحيح (وتدارك "الأخطاء" التي منها "خطأ" التعلق المرضي للأمازيغي بلغات غير لغته الأصلية وعدم وعيه بذاته)..إلخ، بيد أنه، قبل ذلك كله، أشاد بوجاهة حرص أولئك "البعض" على (الاحتفاء بتاريخ الوطن في كل مراحله بما فيها تلك السابقة على الإسلام)..

تلك مآخذ الساسي بصدد مواقف هؤلاء "البعض" من أحداث الماضي.. وتعليقا عليها ندرج الملاحظات التالية:

1. يحاول "الأستاذ" التشكيك في كل ما حفلت به أمهات كتب التاريخ، ذات المصداقية (وهي، بالأحرى، مصادر عربية) من جرائم وتجاوزات ارتكبها قواد الجيوش "الوافدة" من شبه الجزيرة ضد الثوار الأمازيغ آنذاك..؛ بمعنى أنها لم تثبت من الممارسات إلا ما لم تكن تستهجنه؛ كتكفير الأمازيغ المسلمين وفي مقدمتهم الأمير كسيلة واحتلال الأرض بالقوة وسلب الغنائم واستعباد الرجال وسبي النساء.. وغيرها كثير، كما يرفض إعادة قراءة وقائع المرحلة الحديثة بعيون غير "عيون" ما سمي بالحركة الوطنية!

يشك في كل ذلك، ويرفضه، دونما سند علمي؛ بل بمجرد ابتسامة هازئة يحاول توليدها لدى القارئ بعبارات ساخرة أو إشارات بمزدوجين صغيرين على المفردات المستهدفة "كالاكتشاف" و"الأخطاء" وغيرها.. أي نقد هذا الذي لا يعتمد حججا ولا يورد قرائن وأدلة؟!

2 لكي يوهم "الأستاذ" قراءه، بتحريه الموضوعية في ادعاءاته ضد الأمازيغية، ثمن احتفاء أولئك "البعض" بتاريخ المغرب ما قبل الإسلام؛ وهو أمر غريب حقا! لكنها غرابة سرعان ما تزول لدى "التخمين" أن المقصود هو الاحتفاء بحروب الأمازيغ مع الرومان وبطولاتهم ضد الوندال والبيزنطيين فحسب؛ لا مقاومتهم للعرب! في الوقت الذي كان مطلوبا منه الإدلاء بأفكار مقنعة حقا لمواجهة السؤال الأساسي المحرج للجميع: كيف نقرأ تاريخنا المشترك في تلك الفترة، ونصححه، وبأية رواية؟ وهل نستطيع ذلك إذا لم نكن جديين ووطنيين صادقين ومحايدين تماما..؟!

ثمة أسئلة محرجة كثيرة بالفعل: كيف سنحكي، مثلا، في دروس التاريخ لأبنائنا، وكيف سنقدم لشعبنا سينمائيا أو تلفزيا أحداث المعارك بين جيوش العرب و"البربر" في واقعة تاريخية ما؟ أين سيكون موقع العلم ها هنا؟ وما اتجاه العواطف وما حدودها؟! وبأية بيداغوجيا نتحكم في الأحاسيس القومية غير المشتركة (طبيعيا) لنستطيع منع انزلاقات القلب والعقل نحو الوحشي فينا؟

هل سنحكي أن العرب فاتحون أم غزاة؟ وهل سنسجل أن الثوار الأمازيغ وطنيون أم خونة؟ ماذا لو تساءل تلميذ في مدرسة ما أو اقترحت هيئة منتخبة في مجلس مدينة ما تسمية شارع أو مدرسة باسم كسيلة (كوتسيلا)، مثلا، تقديرا لوطنيته أو يوغرطة (يوكرتن) أو تيهيا (الداهية بلغة العرب) اعتبارا لبطولاتها المشرفة؟! على غرار التسميات المعمول بها حاليا تمجيدا لعقبة بن نافع وموسى بن نصير وغيرهما ممن قتلوا وأبادوا؟!! أم إننا سنختار الدين كفيصل في مجال ليس مجاله، كما هو الواقع عند سياسيينا ومثقفينا اليوم؟ نسقط باسمه ما نشاء ونعلي ما نشاء؟ ندرج ما نشاء ونلغي ما نشاء؟ ونكذب كيف نشاء؟!

رابعا ـ رفض "الأستاذ" مضامين بيانات الجمعيات الأمازيغية وتقرير الكونغريس العالمي الأمازيغي المقدم لمجلس حقوق الانسان بجنيف حول الانتهاكات التي طالت الأمازيغية ببلادنا، واعتبر ذلك إيحاء بقيام حرب أهلية؛ بعد أن استفزت مشاعره العروبية عبارات من مثل: تحية نضالية لكل الأمازيغ الأحرار ـ كسر قيود الهمجية والتهميش ـ إدانة الاعتقالات التعسفية ـ التنديد بكافة أشكال الميز العنصري ـ ضرورة وقف كل السياسات التعريبية التي تستهدف وجود وكرامة الانسان الأمازيغي ..إلخ وفي استفهام إنكاري من جملتين بسيطتين قال الساسي مكذبا ومتفها كل ذلك: (من يصدق هذا؟) و (هل نحن في حرب أهلية ضد بعضنا البعض؟) ثم لم يضف بعدها شيئا.. هل هذا تحليل؟!

ترى لو لم يكن "الأستاذ" مواليا للسلطة في هذه القضية؛ أو على الأقل متماهيا معها؛ هل كان سينكر كل اعتداءاتها وتجاوزاتها ضد الأمازيغية؟! ولو لم يكن عروبي الفكر قوموي العاطفة هل كان سيتضايق إلى حد كبير من خطاب الحق في الاختلاف حتى صار لا يصدق وجود أي ميز ضد الآخر ولا انتهاكا لحقوقه إلا في إسرائيل؟! ولا يحس بجدوى المطالبة بكرامة أي شعب سوى الشعب العربي الذي "يعتقد" في وجوده الحق ويكتب بكل ما أوتي من "أساليب" كي يثبت أننا جزء منه؟!

فما الميز إذا لم يكن هو الدوس التعسفي على مطالب الأمازيغية بالتهم الظالمة المعروفة؟ وإذا لم يكن هو تغيير أسماء الأماكن والأشخاص من لغة إلى أخرى قسرا وبالقانون؟ وإذا لم يكن هو المنع المنهجي للغة شعب بأكمله من التلفزيون ومن المدرسة ومن الحالة المدنية؟ وإذا لم يكن هو التخطيط لمنع الاعتزاز بالهوية من المؤسسات إلى الشارع إلى البيت بالترهيب الفكري وصولا إلى الاستلاب وغسل الدماغ ثم كنتيجة تغيير الهوية نهائيا..؟!

إننا نتساءل فحسب؟ ولكن بأسى عميق!

خامسا وأخيرا: يتهم "الأستاذ" مسؤولي الحزب الديمقراطي الأمازيغي بممارسة (لعبة "الاستشهاد"..) قائلا (إن بعض قادة هذا الحزب يصنعون كل شيء ويقومون عن سبق إصرار بكل ما هو ضروري لانتزاع قرار بالمنع القضائي لحزبهم، لاعتقادهم ربما أن الربح الذي سيدره عليهم هذا القرار هو أوفر مما سيتمكنون من تحصيله بواسطة كدهم واجتهادهم ومدى مصداقية توجهاتهم.. وبذلك سيملكون الحجة التاريخية بوجود اضطهاد منهجي..)

بهذه التهمة الصريحة التي تحاكم النوايا، يسقط قناع السلطوية عن "الأستاذ " كاشفا عن الموقف الذي حاولنا مقاربته؛ وهو: رفض الاعتراف بأن الذي يطال الأمازيغية هو من السياسة وبفعلها...

لقد عكست تلك الحقيقة المنفلتة من عقال أباطيل الأيديولوجيا وظلمها وظلماتها ما "خفي" من حقيقة، وتبين أن أخشى ما يخشاه الساسي، بالفعل، هو وعي الشعب بأن اضطهاد لغته وثقافته وهويته اضطهاد سياسي منهجي من طرف الدولة..

لكن؛ من ذا سيحاول إعفاء المخزن من المسؤولية فيما حدث ويحدث للأمازيغية، أمس واليوم، سوى من في يساره ويمينه من مريدي زاويته الشرقانية.

إعلان عن الترشح لنيل جائزة الثقافة الامازيغية
برسم سنة 2007

-بناء على مقتضيات المادة الثالثة من الظهير الشريف المحدث والمنظم للمعهد الملكي للثقافة الامازيغية
– وبناء على مقتضيات النظام الداخلي للمعهد الملكي للثقافة الامازيغية بخصوص منح الجوائز
– وطبقا لأحكام النظام الخاص بالجائزة الوطنية للثقافة الامازيغية المصادق عليه من قبل مجلس إدارة المعهد الملكي للثقافة الامازيغية

يعلن عميد المعهد الملكي للثقافة الامازيغية عن
فتح باب الترشح لنيل جائزة الثقافة الامازيغية لسنة 2007

-أولا :الجائزة التقديرية للثقافة الامازيغية :
تمنح سنويا للأشخاص أو المجموعات على وجه التقدير والتكريم والاعتراف بأهمية الأعمال والمنجزات ذات الإسهام الكيفي في النهوض بالثقافة والفنون الامازيغية.

– ثانيا :الجائزة الوطنية للثقافة الامازيغية :
وتمنح للأشخاص أو المجموعات في المجالات المتعلقة بالأمازيغية حسب الأصناف التالية :
1- الجائزة الوطنية للإبداع الأدبي الأمازيغي المكتوب بحرف تيفيناغ
2- الجائزة الوطنية للفكر والبحث في الامازيغية بحرف تيفيناغ وغيره
3- الجائزة الوطنية للترجمة إلى الامازيغية وبحرف تيفيناغ بالأولوية، ومن الامازيغية إلى لغات أخرى
4- الجائزة الوطنية للتربية والتعليم بحرف تيفيناغ
5- الجائزة الوطنية للإعلام والاتصال السمعي البصري
6- الجائزة الوطنية للفنون
أ. صنف الأغنية الامازيغية التقليدية
ب. الجائزة الوطنية للإعلام والاتصال السمعي البصري
ج. الفيلم الأمازيغي
7- الجائزة الوطنية للمخطوط الأمازيغي.

ثالثا :تقديم ملف الترشح :
أ- بالنسبة للجوائز 1و2و3 ، تقدم الأعمال المقترحة في خمسة نظائر، مرفقة بملف الترشح المتضمن لطلب خطي ونبذة عن السيرة الذاتية والعلمية للمترشح.
ب- بالنسبة للجائزتين 4و5، يشمل ملف الترشح طلبا خطيا، ونبذة عن السيرة الذاتية والمهنية للمترشح، وثلاث شهادات تزكية من ذوي الاختصاص.
ج- بالنسبة لجائزة المخطوط الامازيغي ،يشمل ملف الترشح، فضلا عن المخطوط(ات) المتقدم به(أ)، طلبا خطيا ونبذة عن السيرة الذاتية والعلمية للمترشح.
ويجب أن يشفع كل مخطوط متقدم به بالمعلومات الدقيقة المتعلقة به (مؤلفه، موضوعه، تاريخ انجازه،مواصفاته التقنية، عدد النسخ، الخ) وسترجع المخطوطات إلى أصحابها بعد منح الجائزة، وتحتفظ خزانة المعهد بالصور المأخوذة عنها.
د- بالنسبة للجائزة الوطنية للفنون، صنف الأغنية التقليدية الامازيغية والأغنية العصرية الامازيغية، والفيلم الامازيغي، تقدم الأعمال في خمس نظائر على قرص مدمج، مشفوعة بطلب خطي ونبذة عن السيرة الذاتية للفنان أو المجموعة، وتحتفظ الخزانة السمعية البصرية للمعهد بالأعمال المقدمة.
هـ- تبعث الأعمال المترشحة للجائزة الوطنية للثقافة الامازيغية إلى عمادة المعهد بالعنوان أسفله، أو تودع لدى كتابة الضبط بالمعهد، خلال أجل أقصاه 15 ماي 2008، على الساعة الرابعة بعد الزوال.

العنوان المعهد الملكي للثقافة الامازيغية،
شارع علال الفاسي، مدينة العرفان، حي الرياض، ص.ب.2055 الرباط
الموقع الأليكتروني للمعهد: www.ircam.ma

INSTITUT ROYAL DE LA CULTURE AMAZIGHE (IRCAM)

إدماج المنحرفين أكبر تحدي ترفعه الجامعة الملكية للرياضات الوثيرية والرشاقة البدنية

تأسست الجامعة الملكية المغربية للرياضات الوثيرية والرشاقة البدنية التي ترأسها الأنسة سلمى بناني في 19 أكتوبر 1996، فلم تكن توجد هذه الرياضة قبل هذا التاريخ بالمغرب، وتحدد دور الجامعة في إدخالها لأول مرة إلى المغرب، وبالفعل تم نشرها على صعيد العديد من الأندية المغربية، وكان الهدف الرئيسي آنذاك هو تكوين الأطر والحكام والممارسين. حاليا تتوفر هذه الرياضة على خمسة وعشرين حكم وطني، وأزيد من عشرة آلف منخرط، وأزيد من 200 مدرب دولي، وأزيد من ثلاثة ألف رياضي يمثلون المغرب في البطولات الوطنية والدولية. لقد حازت الجامعة على 14 ميدالية على الصعيد الدولي، منها ميدالية ذهبية في بطولة العالم لسنة2005، ومن ضمن الأنشطة التي نظمتها الجامعة بطولة العالم في الرياضات الوثيرية والرشاقة البدنية في أكادير سنة 2001، شارك فيها أزيد من آلف متنافس، ينتمون إلى 30 دولة، حلوا بالمغرب من كل أنحاء العالم، وهكذا إنكبت الجامعة على الأعمال الخيرية والتطوعية بحيث ركزت في هذا الصدد على الأحياء الشعبية ، فاقتربت من فئة الشباب خاصة المنحرفين منهم والمنقطعين عن الدراسة والمنحدرين من أوساط مهمشة وفقيرة جدا، من أجل المساهمة معهم في حل مشاكلهم ولو نسبيا، وذلك باحتضانهم من طرف الجامعة لتكوينهم في مهن مدربي رياضة الإيروبيك بالمجان، وحاليا تتوفر على المئات من الشباب الذين تم انتشالهم من عالم التسكع والانحراف ويعملون كمدربي الإيروبيك، ويعيشون من هذه الرياضة، ويعتبر هذا أكبر تحدي وافتخار للجامعة.

وتوجد حاليا رياضة الرشاقة البدنية والإيروبيك في العديد من المدن المغربية في طنجة، بني ملال، واد زم، تطوان، أكادير، الداخلة، السمارة ... وهي رياضة رائعة تمتاز بخصوصيات كونها تهم كل أفراد العائلة لأنها ليست نوع واحد بل تتكون تقريبا من خمسة أو ستة عشر نوعا، (تستيب، بيلا، تاي بو، بادي كومبا، البادي أتاك، الإيروبيك، سكريتسينغ...) وهذا ما يجعلها تلقى إقبالا من طرف الجميع بحيث يمكن لكل شخص ممارسة النوع الذي يحبه، كما أن هذه الرياضة لا تقتصر فقط على الشباب بل تهم جميع الفئات العمرية، فهناك نوع من الرياضات الخاصة بالأشخاص المسنين ك Streching، كما أن الأطفال الذين يحبون الرقص يمكنهم ممارسة الهيب هوب، أما الشباب فيمكنهم ممارسة تستيب بلات، إذن هذه الرياضة عائلية بطبيعتها وتهم جميع الفئات بحيث لا تتطلب استعمال آليات باهضة، فكل ما تتطلبه بذلة رياضية وموسيقى، وهذا شيء متوفر حتى لدى الأسر الفقيرة، كما أنها لا تتطلب وجود مكان محدد لممارستها، فيمكن ممارستها داخل البيت أو خارجه وحتى في المطبخ، بالإضافة إلى أنها رياضة طبية بامتياز، لأن الدكتور كينيت كوبوغ الطبيب الأمريكي المختص في جراحة القلب هو من ابتكرها أواخر الستينات، من خلال عدة أبحاث فيما يخص الحركات التي تمكن من تقوية وتحريك القلب، فاكتشف بذلك رياضة الإيروبيك، وهي كلمة لاتينية تتكون من كلمتين "أيرو" تعني "تهوية" و"بيك" تعني "القلب"الإيروبيك" إذن تعني "تهوية القلب".

لم يكن نشر هذه الرياضة بالمغرب سهلا، رغم صعوبة البداية بحيث أن المغاربة يعتقدون بأن هذه الرياضة خاصة بالنساء ،لهذا لابد من الإستعانة بأطر رجالية للقيام بتداريب في هذا المجال بهدف إلغاء فكرة أن هذه الرياضة نسائية، فهي رياضة لكلا الجنسين، كما أن العديد من المغاربة يعتقدون أن هذه الرياضة تخص الشرائح الغنية، لكنها تخص جميع شرائح المجتمع وهذا ما يلاحظ الآن بحيث تمارس في أندية وسط الأحياء الفقيرة.

والعائق الذي واجه هذه الرياضة في البداية هو عمر الرئيسة، بحيث كانت سلمى بناني لا تتجاوز الأربعة والعشرين سنة.

ليست هناك شروط للإنخراط في الجامعة فبالنسبة للأندية يجب أن يكون النادي تابع للجامعة، أما المدربين فلابد أن يكونوا منخرطين في الجامعة، وحاصلين على الدبلوم في هذا المجال سواء وطنيا أو دوليا وأن يتمتعوا بصحة جيدة، أما بالنسبة لمن يريد ممارسة هذه الرياضة فيمكنه ذلك دون شروط، فهي رياضة تخص الجميع.

وبما أن الرياضة الوثيرية هي رياضة متنوعة فكرت رئاسة الجامعة في تنظيم مهرجان الرشاقة البدنية تحت شعار (الاسترخاء واكتساب اللياقة البدنية) بمراكش، استغرق ثلاثة أيام و تضمن دروسا في الرشاقة البدنية من تأطير مدربين دوليين ، كما تم تنظيم ندوات ومحاضرات في الطب الرياضي بالإضافة إلى معرض للتجهيزات الرياضية، وقد عرف المهرجان نجاحا وإقبالا كبيرين.

وتعاني الجامعة من مشكل التمويل، وبالمناسبة فعلى جميع الشركات المهتمة بالرياضة احتضان مثل هذه التظاهرات، ولم تحصل الجامعة خلال التظاهرة الأخيرة التي نظمتها إلا على القليل من الدعم مما أدى في النهاية إلى عجز مالي مهم.

ورغم ذلك فرياضة الإيروبيك لها مستقبل، لأنها رياضة تمارس عن طريق الاستماع إلى الموسيقى، مع العلم أن الإنسان ليس المغربي فقط بل في كل أرجاء العالم يعيش قلقا وضغطا كبيرين، ورياضة الإيروبيك هي المتنفس الوحيد مما يجعل لها مستقبل، وقد لقيت في المناطق الصحراوية إقبالا كبيرا لأن المرأة الصحراوية أمنت بأن البدانة لها سلبيات على مستقبل صحتها رغم أنها كانت تدخل ضمن معايير جمالها.

إعداد: رشيدة أمرزيك

اعتبرت سلمى بناني، رئيسة الجامعة الملكية للرياضات الوثيرية والرشاقة البدنية، تأسيس المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية مسألة أساسية، وقالت إن كل من يحمل العلم الوطني هو مغربي بغض النظر عن كونه مسلما أو يهوديا أو أمازيغيا، وطالبت بإعادة كتابة تاريخ المغرب بشكل دقيق.

ولاحظت سلمى تحسنا كبيرا في وضعية الأمازيغية في الإعلام ورفضت تسييس القضية الأمازيغية، كما أكدت على أن ترسيم تيفيناغ لكتابة الأمازيغية عقد الأمر أكثر، تفاصيل أخرى عن شخصية سلمى بناني نجدها في نص الحوار التالي.

سلمى بناني، رئيسة الجامعة الملكية المغربية للرياضات الوثيرية والرشاقة البدنية، للعالم الأمازيغي

تكلمت الأمازيغية لهدم الحواجز بين فاس والرباط والسواسة

سلمى بناني بالزي الأمازيغي

● ما سر تعلمك الأمازيغية؟

●● في الحقيقة عانيت من الصفات والنعوت التي تلصق بالإنسان المغربي، لا أقبل بأن يوصف المغربي أو المغربية بأنه رباطي أو فاسي أو صحراوي أو يقال أن فلان برجوازي أو أرستقراطي، الإنسان الذي يعيش فوق أرض المغرب هو قبل كل شيء مغربي وهذه المواصفات تحمل في طياتها معاني عنصرية وللأسف فهذه النعوت كثيرة التداول في مجتمعنا.

في المرحلة التي بدأت أدرك فيها بسلبيات هذه الأوصاف حاولت التعاطي مع الأشياء بمرونة، وبدأت أطرح العديد من الأسئلة، لماذا الأمازيغ يجتهدون لمعرفة لغة الآخر؟ ولماذا نحن العرب لا نبذل مجهودا لتعلم الأمازيغية؟ لأجيب عن هذا السؤال حاولت أن أتعلم الأمازيغية، أولا لأكسر الحواجزالقائمة بين الرباط، وفاس والأمازيغ وثانيا لأؤكد للآخرين بأني لست عنصرية.

بعد سنوات الدراسة بالخارج وخصوصا لما عدت إلى المغرب وبالضبط منذ سنة 1996تلقيت دروسا في الأمازيغية على يد الأستاذة فضيلة، وبدأت بتعلم "اسمنو سلمى بناني"، واستطعت كذلك تعلم حرف التيفيناغ منذ ست سنوات، إذن تعلمي للأمازيغية كانت له أسباب وطنية وأخرى ذاتية.

● في الآونة الأخيرة هناك نهوض بالقضية الأمازيغية. فما تقييمك لوضع الأمازيغية ؟

●● أولا تأسيس المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية مسألة أساسية، لأن كل من يحمل العلم الوطني سواء كان مسلما، يهوديا، عربيا، صحراويا، أندلسيا أو أمازيغيا فهو مغربي، لأن المجتمع المغربي عبارة عن مكونات متنوعة ولا يجب أن نتغاضى عن هذا الأمر، ويجب أن يتم الإعتراف بالتنوع الثقافي واللغوي والتاريخي للمغرب، كما يجب إعادة كتابة تاريخ المغرب بشكل حقيقي، وفي إعتقادي الخطير في الأمر هو تسييس القضية الأمازيغية مما سيتسبب في بث التفرقة و "نرجع لعهد قريش" وأنا ضد تسييس هذه القضية، فالمغرب ألآن محتاج للتضامن ولم الشمل، فالاعتراف بالثقافة واللغة والحضارة الأمازيغية وإعادة كتابة التاريخ شيء لازم ولا نقاش فيه.

● ماذا عن وضعية الأمازيغية في التعليم والإعلام؟

●● الحسن الثاني رحمه الله أول من أمر بإدراج الأمازيغية في الإعلام، وكان ذلك بثلاث لغات وكانت مبادرة رائعة وطيبة، وفي السنوات الأخيرة لاحظنا تحسن وضعية الأمازيغية في الإعلام بحيث تم إدراج برامج تهتم بالأمازيغية ك"أمودو" و"تيفاوين" إضافة إلى برامج باللغة الأمازيغية ك"أسارك، أسايس" وهذا شيء رائع.

أما إلزامية تدريس الأمازيغية فهو خطأ كبير ، كما أن كتباتها بحرف تيفيناغ عقدت الأمور أكثر، فهناك العديد من الناس يريدون تعلم الأمازيغية من أجل التواصل وليس تعلم كتابتها، فهناك من يرفض تعلمها بعد ترسيم كتابتها بحرف التيفيناغ، وهذه ليست عنصرية بل فقط لتسهيل انتشار اللغة الأمازيغية، فأنا مثلا أتكلم اللغة الكورية ولا يهمني كتابتها لأن الهدف هو التواصل. واعتبارا لكون اللغة العربية هي اللغة الرسمية ولغة القرآن، لا يجب أن يشكل هذا عقدة لغير العرب، ولا يجب أن ننسى أن الأمازيغ هم أول من دافع وحافظ على اللغة العربية، وأنهم الأكثر تشبثا بالإسلام والدليل على ذلك هو تواجد أكبر عدد من المدارس الدينية العتيقة بالمناطق الأمازيغية.

● هل هذا الرفض لحرف تيفيناغ راجع لصعوبة الكتابة به أم ماذا؟

●● بالعكس الحرف سهل، فأنا استغرقت في تعلم حرف تيفيناغ ثلاثة أشهر فقط، فتعلم ثلاثة وثلاثين حرف سهل جدا وفي وقت قصير، وما أقصده في هذا الصدد هو عدم إلزامية كتابتها بحرف تيفيناغ.

سلمى لحظة فوزها بخميسة

● ولكن هناك من يقول بان كتابة اللغة الأمازيغية بحرف تيفيناغ هو ميزة ينفرد بها المغرب؟

●● ربما كذلك، وأنا أحترم هذا الرأي.

● ماذا كان شعورك وأنت تفوزين بجائزة خميسة؟ وماذا تعني لك هذه الجائزة؟

●● بالنسبة لي، ليس فوزا بل هو تشريف، وهناك نساء يقمن بمهام جبارة ويستحقن أكثر من ذلك، في الحقيقة سعدت بهذا التشريف وقد كنت من المرشحات لنيل جائزة خميسة في سنة 2004 ورفضت لاعتبارات معينة لكن السنة الحالية تم التأكيد على منحي هذه الجائزة، وهذا اعتراف بالمجهود الذي أبذله في الجانب الجمعوي وفي إطار المبادرات التي تقوم بها الجامعة.

● ألا ترين أن هناك إقصاء للنساء الأمازيغيات فيما يخص جائزة خميسة؟

●● أعتقد أنه ليس هناك إقصاء من نوع ما، فقد كانت نساء أمازيغيات من بين المرشحات لنيل هذه الجائزة من قبيل الفنانة الأمازيغية شريفة كرسيت. وفيما يخص جائزة خميسة لابد أن نضع في الحسبان أن هناك لجنتين، لجنة أخلاقية ولجنة الإعلام وكل لجنة تضم عشرة أعضاء، ولا أعتقد أن جميع هؤلاء الأعضاء عنصريون إلى درجة تجعلهم يقصون الأمازيغيات، ولا أرى ما يستدعي ذلك. وأعتقد أن المغاربة الآن في إطار تجاوز تلك الحزازات التي تفرق بين الأمازيغي وغير الأمازيغي خاصة مع ظهور المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية وإدراج برامج تعنى بالأمازيغية في القناتين.

● في نظرك هل تحتاج المرأة المغربية فقط ل"خميسة" للإعتراف بمجهودها ؟

●● شخصيا، لا أقول بوجود يوم خاص بالمرأة لأن المرأة في اعتقادي دائمة العمل على امتداد 365 يوم فلا يمكن الإقتصار على يوم واحد لتكريمها ولو أن تكريم المرأة يبقى شيئا جميلا إلا أنه في نظري عامل تفرقة بينها وبين الرجل وشخصيا لا أؤمن بالتفرقة سواء بين الرجل والمرأة ، كما لا أومن أيضا بالتفرقة بين العرب والأمازيغ، وللمرأة ما يميزها عن الرجل والعكس صحيح، ولا يكتب لهما النجاح إلا عند توحدهما.

● درست العلوم السياسية والعلاقات الدولية بباريس وموازاة مع ذلك درست الرياضة الوترية والرشاقة البدنية بأمريكا، كيف زواجت بين مجالين مختلفين؟

●● التحقت بالولايات المتحدة الأمريكية لدراسة اللغات، درست الأدب الإنجليزي والأدب الإسباني وفي أمريكا تعرفت على رياضة الإيروبيك، وتابعت دراسة مادة العلاقات الدولية والعلوم السياسية بفرنسا، وبهذه الدولة بدأت ممارسة رياضة الإيروبيك فأحببتها.

● كيف حاولت المزواجة بين الميدان السياسي والرياضي؟

●● الرياضة بالنسبة لي هواية مثلها مثل الفن التشكيلي والموسيقى، ولكن تبقى الدراسة أهم الأشياء بالنسبة لي.

● إن خيرناك بين السياسة والرياضة ماذا تختارين؟

●● بالسياسة يمكن خدمة الوطن وبالرياضة كذلك، رغم أن السياسة تعتمد على النفاق والحيال على عكس ممارسة الرياضة، والمغرب الآن محتاج للسياسة وللرياضة معا.

أسئلة لـ أمينة زيوال عضو لجنة نساء أزطا

أمينة زيوال

● ما الهدف من إطلاق حملة تجريم العنف الأسري؟

●● من خلال العمل الميداني الذي قامت به لجنة نساء أزطا، التابعة للشبكة الأمازيغية من أجل المواطنة، فيما يخص قضية المرأة لما يقارب سنة و نصف لامسنا تنامي ظاهرة العنف ضد المرأة كما أبانت عن ذلك الإحصائيات الرسمية للجمعيات النسائية التي تشتغل في هذا المجال، اذ يحتل العنف الزوجي الصدارة بنسبة 74 في المئة ، وللحد من هذه الظاهرة وحماية للأطفال وأفراد الأسرة، كان لابد من إعادة النظر في قانون الأسرة والعمل من أجل صدور قانون يجرم كل أشكال وأنواع العنف الأسري، ولهذه الغاية تم إطلاق حملة ترافعية وظفنا فيها الدليل العملي المرافق للملصق والموضح لنماذج من حالات العنف الأسري.

● ماالقيمة المضافة لهذه الحملة وما دورها في حماية النساء من العنف الأسري؟

●● تهدف الحملة الترافعية التي أطلقتها لجنة نساء أزطا بشراكة مع *Global Rights* إلى خلق قانون قائم يحمي من العنف الأسري، وملء الفراغ القائم في التشريع الوطني، والذي يعرف نقصا كبيرا في المجالات التي تتناولها المساطر المعتمدة فيه، والتي لا تلامس موضوع خصوصية العنف الأسري.

أما بالنسبة للشق الثاني من سؤالكم، فان انخراط كل القطاعات في محاربة ظاهرة العنف الأسري، كما يبين مشروع القانون المقترح، يعتبر من بين مهام هذه الحملة حيث سنحاول التركيز على تغيير أسلوب تعامل الضابطة القضائية والإدارية والأطباء.....الخ، ومن المنتظر أن تكون هذه الحملة وسيلة لتجد المرأة ولأول مرة بالمغرب محاورين يتعاملون مع ظاهرة العنف الأسري بشكل مسؤول واستثنائي، وسيمكن ذلك المرأة المعنفة من العيش مع اطفالها في أمان مادي ومعنوي بعيدا عن المعنف أو معه وبشروط تضمن سلامتها وأمنها . كما نعتقد أن هذه الحملة سوف تعزز اتفاقية التمييز ضد المرأة، علما أن العنف موضوع الحملة، تقصد به وكما جاء في الاتفاقية المذكورة، كل ما يلحق ضررا أو ألما جسديا كان أو عقليا أو جنسيا أو نفسيا، أي كل ما يمكن أن ينال من تمتع المرأة بحقوق الإنسان والحريات الأساسية.

● ما موقع المرأة الأمازيغية في حملة لجنة نساء أزطا؟

●● إن لجنة نساء أزطا تشتغل وفق مقررات مؤتمرات الشبكة الأمازيغية من أجل المواطنة، تعمل على أن تعم المطالب الأمازيغية جميع المجالات والقطاعا، خاصة وأننا نؤمن بأن دولة الحق والقانون لا يمكن تحقيقها إلا على ضوء شعار " لا ديمقراطية بدون أمازيغية، ولا أمازيغية بدون ديمقراطية" . لذلك يلاحظ كل متتبع أن عملنا في إطار هذه الحملة ضد العنف الأسري يلامس كذلك العنف اللغوي والثقافي والهوياتي الذي يمارس ضد المرأة الأمازيغية ، وفي نفس الاتجاه فإن الحملة اعتمدت أدوات تواصلية تحسيسية وترافعية وعلى رأسها اللغة الأمازيغية بحروفها الأصيلة تيفناغ وهو ما يعكسه الدليل والملصق في نفس الوقت.

في دورتها الثانية، إسني ن وورغ تطرح مشاكل الفن السابع الأمازيغي للنقاش وتفتح المجال للشباب الأمازيغي لإبراز مؤهلاتهم الفنية

إستمرارا على الخط الذي رسمته لنفسها و ووفاء بالعهد الذي حملته على عاتقها، نظمت جمعية "إسني ن وورغ"، بشراكة مع المعهد الملكي للثقافة الامازيغية والمجلس البلدي لأكادير والمندوبية الجهوية لوزارة الثقافة سوس ماسة درعة وبدعم من مؤسسة البنك الشعبي للتربية والثقافة، شركة المشروبات الغازية لسوس، جمعية تيفاوين لتنمية الإنتاج السمعي البصري، ومهرجان لبولفار وعدة منابر إعلامية منها جريدة العالم الأمازيغي، الدورة الثانية لقافلة "إسني ن وورغ" للفيلم الأمازيغي من 31 مارس بالجنوب والصحراء المغربين، بهدف لقاء الفنانين2008 أبريل 13 إلى 2008 والممثلين الأمازيغ مع جمهورهم العريض بالمناطق المهمشة وتكريم هذا الجمهور الذي يعد الركيزة الأساسية في استمرارية الفيلم الامازيغي منذ أول تجربة له سنة 1990. ما دفع أعضاء "اسني ن وورغ" إلى الإيمان بأن أي تقدم وإزدهار للثقافة الأمازيغية لن يكون إلا على أيدي إيمازيغن أنفسهم. لهذا عملت جمعية إسني ن وورغ على برمجة أنشطة ذات أهمية بالغة في الدفع بالمنتوج السينمائي و الثقافي الأمازيغي الى الأمام وهنا يأتي تنظيم الورشات التكوينية لأبناء المناطق المهمشة التي زارتها القافلة في فن السينما و المسرح والحكاية الشعبية و الفن التشكيلي للدفع بهم إلى تفجير طاقاتهم الإبداعية في كل الميادين حتى لا يظلوا في الهامش الذي فرضه عليهم الغياب النهائي للتكوين وقاعات العروض بالجنوب وأملا منهم في الإسهام مستقبلا في تطوير السينما الأمازيغية أما ورشة حقوق المرأة فتهدف إلى الاقتراب من المرأة الأمازيغية بالعالم القروي و الوقوف على تصوراتها للوضع العام الذي تعيشه ولتحسيسها بضرورة المطالبة بحقوقها والمشاركة الفعالة في شتى ميادين الحياة.

إنطلقت قافلة إسني ن وورغ للفيلم الأمازيغي في دورتها الثانية يوم الاثنين من مدينة اكادير على الساعة التاسعة صباحا في إتجاه جماعة تكانت2008مارس31 بدائرة بيزكارن إقليم كلميم.في ضيافة "جمعية الأمل بتكانت" التي استقبلت القافلة و المشاركين فيها من سينمائيين وإعلاميين في جو احتفالي تعبأت له ساكنة المنطقة تحت شعار "الإبداع السينمائي الأمازيغي في خدمة التنمية المستدامة" فأبانوا عن كرم ضيافة الجمهور الأمازيغي حينما يحتفي بنجومه و يحتك معهم. فعلى إيقاع أحواش وزغاريد النساء حطت القافلة رحالها بهذه المنطقة ذات المؤهلات الطبيعية.

ليكون للساكنة موعد في المساء مع عرض لفيلم "أفوكو سوحوكو" أمام الشاشة الكبيرة لمخرجه "عبد العزيز أوساييح" الحاضر مع بقية فريق عمل الفيلم في لقاء متميز مع الجمهور و خصوصا مع الممثلين "عبد اللطيف عاطيف ومبارك العطاش ورشيد أسلال" الدين تقاسموا مع الجمهور لحظات كوميدية مميزة في متابعتهم لأحداث هدا الفيلم .

لتستأنف القافلة مسيرتها صبيحة الثلاثاء 01 ابريل 2008 في الساعة العاشرة صباحا نحو أسا بالصحراء المغربية. و لقيت ترحابا خاصا لدى أهل تانزروفت الذين سعدوا بحضور نجوم السينما الأمازيغية في سابقة من نوعها في تاريخ المنطقة، وبتنسيق مع "منظمة تمانيوت" فرع أسا التي استقبلت القافلة

بحفاوة و برنامج ثقافي متنوع شمل زيارة إلى مشروع ترميم "قصر أسا" و "زاوية أسا" ليعرض مساءا فيلم "اكر ن الزاويت" لمخرجه محمد الشجري" بعد تكريم "الفنانة المقتدرة فاطمة بوشان".

في طريق القافلة إلى تغجيجت، يوم الأربعاء 02 ابريل 2008، توقفت بمنطقتي فم الحصن و قبيلة ايشت التي كانتا من بين محطات الدورة الأولى للسنة الماضية العالقة بذاكرتها، نظرا لتميزها باستقبال القافلة "استقبال الأبطال بالتمر والحليب والزغاريد وطلقات البرود على صهوة الجياد"، لينزل بعد ذلك السينمائيين الأمازيغيين ضيوفا على ساكنة تغجيجت و جمعية "اكيدار" التي صاغت برنامجا تشاركيا مع جمعيات محلية أخرى مثل "الواحة للتنمية بتكموت" التي استضافت ورش الحكي الشعبي، كما إستضافت جمعية نسوية الورشة التحسيسية بحقوق المرأة والتي جعلتها القافلة من بين أهم أهدافها هذه السنة، لتحتضن إحدى المخيمات الربيعية بالمنطقة ورشة المسرح ومساءا بالساحة المقابلة لمقر الجماعة عرض فيلم "اليس ن الوزير" للمخرج "عبد العزيز اوسايح" بحضور جماهيري متميز و صفوف طويلة من أحواش تجاوزت 60 رجلا بحضور ممثلي الفيلم "رشيد أسلال ومبارك العطاش" والإعلامي احمد عوينتي و الفنان الكبير عبد اللطيف عاطيف كما شهدت مرحلة تغجيجت تكريم الفنانة المقتدرة السعدية ابعقيل.

أما يوم الخميس 03 أبريل 2008، فقد انطلقت فيه القافلة نحو "بويزكارن" لعرض فيلم "الحوكم ن ربي"، بعد أن أقيمت بعد الزوال ندوة صحفية قيمة حضرتها وسائل الإعلام المكتوبة والمسموعة، تناولت فيها تدخلات إدارة القافلة تعريفا بأهدافها وإكراهات التمويل والدلالة التاريخية للقافلة.

قبل أن يشد الحنين مجددا السينمائيين إلى منطقة "تكانت" وساكنتها الكريمة التي أبانت عن ضيافة متوقعة من جديد أشاد بها الفنان الأمازيغي أعادت إلى ذاكرتنا وأذهاننا سلوك الإنسان الأمازيغي كما جرت به العادة منذ قرون من الزمن.

و من الصحراء المغربية غادرت القافلة باتجاه "تافراوت" بجبالها و مرتفعاتها و طقسها المتميز يوم الجمعة 04 أبريل 2008لتنزل لدى "جمعية الأعمال الاجتماعية لأعوان و موظفي جماعة املن" بفندق أركان ليحتضن مطعم انموكار الورشات التكوينية في السينما والفنون التشكيلية قبل أن يعرض مساءا الفيلم الغنائي الامازيغي الأول "تبضيت ن الوالدين". و تكريم علمين في الفيلم الأمازيغي "أحمد بلبازيد" و "أبراهيم نجاح" اللذان شاركا في أحد أكبر الأفلام الأمازيغية في بداية التسعينات و الذي لاقى نجاحا كبيرا في أوربا و الجزائر حيث و صلت مبيعاته أكثر من 45 ألف نسخة، عدد قياسي بالنسبة لتلك المرحلة و يتعلق الأمر بفيلم "إمزواك"، لتختتم المرحلة بدائرة للنقاش بين السينمائيين والجمهور تمحورت عموما حول تجربة الفيلم الأمازيغي تاريخيا و عوائق تطوره و مسألة الجودة في مقابل التراكم و معانات المنتج و المخرج و الفنان بالإضافة إلى الثقافة واللغة من أقة القرصنة التي تقف عائقا أمام إنتاج سينمائي ذو جودة عالية أمام غياب أي دعم عمومي للفيلم الأمازيغي، و كانت هذه الجلسة من تسيير "الإعلامي الامازيغي بوبكر أملي".

وجد الفنانين الأمازيغين عند وصولهم إلى "اكجكال" يوم السبت 05 ابريل 2008 حوالي الساعة الواحدة زوالا نساء و فتيات تلك المنطقة في استقبالهم بالتمر و الحليب والزغاريد والرشاش بإيقاع قصائد ترحيبية وهن يحملن في أيديهن باقات زهور في جو يثلج الصدر، و يدل على كرم الضيافة "المترسخ في منطقة "تازروالت" التي ذكرتنا بأيام مدرسة إيليغ الدائعة الصيت بعلمائها في شمال أفريقيا، كما أعادت إلى مخيلتنا جزءا من تاريخ منسي إنها مملكة تازروالت. وكان الضيف هو الفنان الأمازيغي وجمعية اسني ن ورغ لمحتضن المقر الاجتماعي لجمعية "اكوجكال للتنمية و التعاون" التي تأسست سنة 2000 وتهدف إلى النهوض بالحركة الثقافية والفنية والرياضية و تنشيط التعاون بالمنطقة، بتنسيق مع "جمعية تنريت النسوية" المؤسسة في مايو من سنة2005 الهادفة كذلك إلى الاهتمام بفئة الفتيات والطفولة والمرأة و العمل على إدماجهن في مختلف الأنشطة الثقافية والفنية، الورشات التكوينية في المسرح والسينما والحكي الشعبي والفن التشكيلي ليقوم السينمائيين بجولات استطلاعية للوقوف على مؤهلات المنطقة في الميدان الفلاحي و السياحي. قبل أن يعرض مساءا فيلم "سنات تسلاتين" لمخرجه حسن بوعشرة وجميع الطاقم المشارك في الفيلم. لتكرم جمعية اكوجكال الفنانين عائشة كوجار و النجم "عبد اللطيف عاطيف و مدير مهرجان اسني ن ورغ رشيد بوقسيم لتختتم الأمسية بلوحات من أحواش قدمتها عضوات و منخرطات جمعية تنريت و التي تجاوب معها الممثلين و الفنانين "الرحل" في قافلة أسني ن ووغ .

و في نفس الأجواء وعلى إيقاع أحواش غادرت القافلة اكوجكال باتجاه تزنيت حوالي الساعة الحادية عشرة صباحا من يوم الأحد 06ابريل 2008في ضيافة "جمعية امودو للسياحة التضامنية" لتقام اوراش التكوين في السينما والمسرح و الفنون التشكيلية والحكاية الشعبية وحقوق المرأة بالمركب التربوي السعيدية بتزنيت وانتقلت القافلة إلى ميرلفت بتنسيق بين "جمعية امودو" ليتسنى للفنان الأمازيغي الالتقاء بجمهور ميرلفت بأيت باعمران الصامد و التواق إلى ملاقاة السينمائي الأمازيغي و الانخراط في كل الأنشطة الفنية و الثقافية و السياحية بالمنطقة ليعرض فيلم "أزري كرا غ وودم نكرا" لإبراهيم الحنوضي لتختتم الأمسية بشدرات فكاهية لرشيد أسلال أهداها لهذا الجمهور الغيور على إرثه الثقافي.

بعد يومين من الاستراحة استأنفت القافلة فعالياتها يوم 09 ابريل 2008 "بتكاديرت نعبادو" شرق اكادير بحوالي 20 كيلومترا لعرض فيلم "والي دار إلا الزهر" لمخرجه إبراهيم الشكيري و كان في الاستقبال هذه المرة جمعية رائدة في سوس ماسة درعه تأسست سنة 1993 تحت اسم "تيويزي" فبعد سنتين من تأسيسها أطلقت مشروع تزويد دوار تكاديرت بالمياه الصالحة للشرب و خلقت إطارا خاصا بمستعملي المياه لأغراض فلاحية قبل أن تنشئ لها فروعا تهم المرأة و الطفل و التكافل و الرياضة و الثقافة.

الساعة العاشرة من صباح الجمعة 11 ابريل 2008 انتقلت القافلة في مراحلها الأخيرة إلى "سبت الكردان" بتنسيق مع "جمعية تزرزيت" التي أبت إلا أن يكون جمهور فيلم "النيت د وار النيت" هم نزلاء دار الطالب الذين تجاوبوا بحس شبابي مع هذا الفيلم لمخرجه المصري "عبد العزيز الجمل" أما نجوم الليلة فهم أبطال الفيلم "بوبكر اوملي" "محمد زيري اوضمين" و "الحسن أخراز (بوتروفين)". لتنطلق القافلة في اليوم الموالي نحو "تينزرت" الواقعة في الشمال الشرقي لتارودانت بحوالي 58 كيلومترا، لتعيد ساكنة هذه المنطقة إلى الأذهان محطتي تاكانت واكجكال فبالتمر والحليب مجددا وعلى إيقاع الطبل والمزمار خرجت ساكنة تينزرت زوال ذلك اليوم لاستقبال الفنان الأمازيغي وقافلة "اسني ن ووغ" التي جاءت إلى المنطقة بمكونين أكفاء لتنشيط ورشات لفائدة المرأة والشباب. ليعرض مساءا فيلم "اكيدر غ الفيرما" للمخرج مسعود اليزيدي أما نجمة المرحلة فهي "عائشة كوجار" الفنانة الكبيرة الحاضرة في كل محطات هذه الدورة والتنسيق هذه المرة كان مع "جماعة تينزرت" و"اتحاد جمعيات الأعمال الاجتماعية للتنمية المستدامة تينزرت" الذي تأسس بتاريخ 18 مارس 2004 و أطلق مشاريع تنموية بالمنطقة تهم أساسا المرأة والطفل كحملات الإعذار ومحاربة الأمية (10 مراكز) و الإعداد الحرفي (5 مراكز).

يوم الأحد 13 أبريل 2008 أبت قافلة اسني ن ووغ إلا أن يكون اختتام فعالياتها بموطن المناضل الفنان الراحل محمد البنسير و منشأ مجموعة غنائية عصرية" مجموعة تيليلا" و صفها احمد الخنبوبي في كتابه الأخير ، بصوت امي ن تانوت هذه البلدة الواقعة بين مراكش واكادير كان لها شرف استقبال القافلة ببرنامج تشاركي متنوع بين اسني ن ووغ و فرع "منظمة تامينوت"فرع إيمي ن تانوت. فبعد الورشات التكوينية تم توقيع كتاب "المجموعات الغنائية العصرية السوسية فكر، تاريخ و فن " لأحمد الخنبوبي و بعده الشاعر الأمازيغي الرائد كاتب كلمات مجموعة ازنزارن المعروفة الاستاذ محمد الحنفي و الفنان عبد اللطيف عاطف.كما قدمت هدايا لنجوم الفيلم الأمازيغي كرشيد اولمازغي (أسلال)، عبد اللطيف عاطيف، مبارك العطاش، حسن عليوي، لحسن أخراز و قيدوم الممثلين احمد أزناك، لتحظى بعد ذلك المرأة الامازيغية بتتويج خاص عبر تكريم الفنانة الصاعدة التي أسرت قلوب الجماهير "فاطمة أمسكين". ليسدل الستار على الدورة الثانية للقافلة بعرض فيلم "تالوحت ن الوالدين" لمخرجه عبد العزيز اوسايح هدا الشاب الأمازيغي الذي يؤسس حسب المتتبعين لثقافة الجودة في الفيلم الأمازيغي.

وعموما تميزت هذه الدورة بإجماع الجمهور والمخرجين والممثلين و كذا المنتجين على تثمين هذه المبادرة النضالية رغم الإكراهات التي تواجهها و من جهة أخرى ضرورة الحد من ظاهرة القرصنة التي تهدد الفيلم الأمازيغي بالخصوص وتحول دون إنتاج ذو جودة عالية في غياب أي دعم عمومي رسمي للفيلم الأمازيغي والتركيز على السعي وراء الجودة عبر محاربة المتطفلين على الميدان وكذا تكوين الأطر العاملة بهذا المجال من أجل تطوير جودته. لنسجل أيضا التجاوب الحماسي للجمهور الأمازيغي مع برنامج قافلة "اسني ن ووغ" والورشات التكوينية في المسرح والسينما وفن التشكيل والحكاية الشعبية ثم حقوق المرأة بالإضافة إلى تقديرنا للانخراط المتميز للسلطات المحلية والمنتخبة من أجل توفير الظروف السليمة لأطوار القافلة بمختلف المناطق التي زارتها. وبهذا تكون قافلة اسني ن ووغ تجربة ناجحة و فريدة في تاريخ السينما الأمازيغية، بعدما أطلقت شمعتها الثانية.

● لجنة الإعلام لإسني ن ووغ

ملتقى أسنفلول في دورته الثانية بإيغرم

نظمت جمعية أباراز للإبداع الفني بأكادير بشراكة مع المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية وبلدية ايغرم والمندوبية الجهوية لوزارة الثقافة الدورة الثانية لملتقى أسنفلول الوطني للمبدعين الشباب بايغرم اقليم تارودانت ما بين 2و5 ابريل المنصرم. الدورة الثانية لأسنفلول نظمت بتنسيق مع جمعيتي تاماكيت وتاسافوت وعرفت مشاركة نوعية للمبدعين الشباب في شتى مجالات الإبداع، كما عرفت أنشطة الملتقى متابعة جماهيرية متميزة لساكنة ايغرم والمناطق المجاورة له.

افتتح الملتقى بتوزيع ملفات ووثائق الملتقى على المشاركين في حفل الافتتاح الذي أقيم ببلدية ايغرم ونوقش خلاله البرنامج الكامل للملتقى والأهداف المتوخاة من خلاله، بعد ذلك تم عرض فيلم " افوكو س احوكو" بساحة المسيرة وبعده نقاش مفتوح بين المشاركين.

كما سجل الملتقى تنظيم 7ورشات تكوينية وندوتين حول الإعلام و الثقافة الوطنية وحفل لتعليم تيفناغ لأطفال وسكان المنطقة وجداريات، كما تضمن البرنامج 3سهرات كبرى بالهواء الطلق و عرض 4افلام قصيرة لمخرجين شباب كما تم توقيع كتاب " Amnukal mzziyn امنوكال مزين" لكاتبه العربي ماموش. والقصة المصورة "الحاج بلعيد" لببا هدي العربي، تم عرض مسرحية "تاامغارت" لفرقة الفضاء الأخضر.

بموازاة مع الملتقى، أقيم معرض دائم للفنون التشكيلية والكتاب الأمازيغي، والصناعة التقليدية واللباس الأمازيغي لمرحلة ما قبل الميلاد. ولم تنس جمعية أباراز رواد أحواش وتنضامت بايغرم حيث قامت بتكريم " بن حمو اوحساين" و " عبد الرحمان دوساون" اللذان قدما الكثير لفن أحواش، وقد احتفى سكان ايغرم والمشاركين بالفنان الأمازيغي الكبير عموري مبارك في سهرة الختام، ليكون خير خاتم لملتقى أسنفلول حيث تم تكريمه تخليدا لما قدمه للإبداع الأمازيغي.

و قد اختتم الملتقى بمجموعة من التوصيات نذكر منها: الاهتمام بالابداع الامازيغي الشبابي خاصة و إعطائه القيمة التي يستحق، ضرورة الإسراع باخراج القناة الامازيغية الى الوجود وانصاف الفن و الفنان الامازيغيين وترسيم اللغة الامازيغية والحد من فلكرة الموروث الفني الامازيغي إضافة إلى استثمار الفنون الامازيغية في التدريس ودعم الانشطة الهادفة الى تكوين و تطوير الفن و الثقافة الامازيغيين، مطالبة المعهد الملكي ببدل المزيد من الجهد لانصاف الامازيغية في ظل الامتيازات و الامكانيات التي يتوفر عليها.

من يحمي فن أحواش من الإندثار

براهيم أمركي

رغم اختلاف طقوس أحواش من منطقة إلى أخرى، إلا انه يظل من بين أهم مكونات تراثنا العريق، فهو بمثابة المرآة التي تعكس حياة الإنسان الأمازيغي، اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا، حيث يعبر من خلاله عبر "تنضامت" أو القصيدة الشعرية عن همومه وأفراحه وأحزانه، كما يتغنى من خلاله أيضا بالأرض والطبيعة والحب والجمال وكل ما له علاقة بحياته اليومية وبمحيطه الاجتماعي.

وقد شكل أحواش على امتداد عقود من الزمن مدرسة لتعلم الشعر الامازيغي وحفظه من كل أشكال الاندثار بفضل المساجلات الشعرية التي تحدث بين الشعراء في "اسايس" أو المسرح التقليدي إذ جاز التعبير والذي لعب دورا كبيرا في تكوين وبروز أسماء العديد من الشعراء الكبار على الساحة الأمازيغية الذين نقشوا اسمهم بأحرف من ذهب في سجل الشعر الامازيغي خاصة بمنطقة سوس وكرسوا حياتهم لخدمة هذا الفن الأصيل بكل إتقان وإخلاص بعيدا عن مغريات الحياة الزائلة فمنهم من رحل إلى دار البقاء ومنهم من مازال على قيد الحياة.

وبالإضافة إلى قيمته الفنية والثقافية فان أحواش يعتبر أيضا وسيلة من وسائل التنشيط والترفيه الاجتماعي في المناطق التي ينتشر فيها هذا النوع من الفلكلور الشعبي والتي يضطر فيها الفرد للذهاب إلى سهرات أحواش التي تقام غالبا في الليل للفرجة والترويح عن النفس بعد يوم كامل من العمل الشاق، كما يلعب دورا أساسيا في التواصل بين أفراد القبيلة الواحدة من جهة وبين قبائل المنطقة من جهة أخرى.

في الماضي، كان الإنسان الأمازيغي يهتم كثيرا بفن أحواش وبكل الفنون التقليدية الأخرى. فكان يحرص دائما على صنع وامتلاك آلات أحواش "تالونت وكانكا" ويشرف على إحياء سهرات أحواش بشكل مستمر والتي تبدأ عادة بعد العشاء وتمتد إلى ساعة متأخرة من الليل وفي بعض الأحيان إلى أذان صلاة الصبح ، كما انه لا يترك أي فرصة أو مناسبة تمر دون أن يشارك فيها أو على الأقل الحضور فيها، ونظرا لشدة حبه وتعلقه بفن أحواش الشعرية الأصيلة التي تجود بها قرائح الشعراء والتي اعتاد الكثير من الناس على تسجيلها بالات التسجيل خاصة جهاز راديو كاسيط الذي يتم إحضاره معهم إلى عين المكان.

أما اليوم فلم يعد أحدا يهتم بهذا الفن التقليدي العريق، حيث يفضل المواطن البقاء والجلوس أمام شاشة التلفزيون عن الذهاب بين سهرات أحواش التي أصبحت في بعض المناطق تقتصر على المناسبات كالأعراس مثلا، وهذا دليل على أن فن أحواش تراجع إلى الوراء وفقد الكثير من مميزاته ولم يعد يحافظ على مكانته الاجتماعية التي كان يحتلها سابقا نتيجة للتغيرات الاجتماعية التي شهدها مجتمعنا في العقود الأخيرة والتي كان تأثيرها واضحا على جميع المجالات بما فيه المجال الفني، حيث عرفت الساحة الأمازيغية الفنية تطورا كبيرا سواء في غزارة الإنتاج الفني أو في ميلاد فرق شبابية تهتم أكثر بالأغنية العصرية التي أصبحت تنافس الأغنية التقليدية وتفرض نفسها على الساحة يوما بعد يوم.

ورغم وجود بعض الجمعيات والفرق الفلكلورية التي تدعي أنها تهتم بهذا الفن على الساحة في السنين الأخيرة إلا أن دورها يظل شكليا ودون المستوى المطلوب و لكون العديد منها لا تتوفر على مقارات خاصة بها ولا على برامج مسطرة ومدروسة تهدف إلى النهوض بفن أحواش وتطويره من خلال المحافظة عليه وتعليمه وتلقينه للأجيال الصاعدة، وكل ما تقوم به هذه الجمعيات هو مناسباتي فقط، أما بعضها الآخر فلا يهمها حماية هذا الفن بقدر ما يهمها ربح المال الذي تجمعه من خلال السهرات التي تحييها باسم هذا الفن مقابل مبالغ مالية هامة بعد أن تعرض بدوره للاستغلال الفاحش من طرف السماسرة الذين حولوه إلى تجارة مربحة.

وحتى لا يتعرض هذا الفن الأصيل الذي يعتبر جزءا لا يتجزأ من تقاليدنا العريقة للاندثار والانقراض على غرار بعض الفنون التقليدية التي أصبحت في خبر كان، فإننا نوجه ندائنا إلى المعهد الملكي للثقافة الامازيغية بصفته الوصي على هذه الثقافة للتحرك والقيام بمبادرة في هذا الاتجاه تسعى إلى حماية هذا الفن من كل أشكال الاندثار بالتعاون مع كل الفاعلين في هذا المجال، فهل سيجد ندائنا هذا آذانا صاغية من طرف القائمين على ثقافتنا الامازيغية وبالتالي الخروج من إستراتيجيتهم التي اعتمدوها منذ البداية والمتمثلة في جمع ونشر التراث الأمازيغي.

إصـــــدار

صدر للأستاذ أمنوس ديوان شعري تحت عنوان" izren uriri"أي قصائد المرارة، الديوان يضم 13 قصيدة، أنجز مقدمته وقراءة لهذه القصائد الأستاذ جميل حمداوي. وتتمحور الفكرة العامة لهذه القصائد الأمازيغية المعبرة عن الأدب الأمازيغي بالمهجر، عن معاناة الغربة و الحنين إلى الوطن، تم الأندماج في الحضارة الغربية، وقورباب الموت، بالإضافة إلى تعلق الشاعر بوطنه من خلال إرتباطه بثقافته الأصلية من تقاليد وعادات. وقد أصدر الأستاذ أمنوس رفقة ديوانه قرص مدمج يحتوي على قراءات لهذا الديوان الجديد. وعما قريب سيصدر للشاعر نفسه ديوان آخر بعنوان" تيفراز" أي الآثار. وتجدر الإشارة إلى أن أمنوس الف منسرحيات لقين نجاحا كبيرا بأوربا في كل من بلجيكا وهولندا وفرنسا ومنها مسرحية، "ضوضار" أي الضياع أو التيه، و"جارمراش دهراش" أي بين المعاناة والزواج، و تجسد الام الغربة والحالة الإجتماعية للمغتربين.

لجنة الدفاع عن الأمازيغية في التلفزيون تسجل إستمرار الوضع المتردي للأمازيغية في التلفزيون

أصدرت لجنة الدفاع عن الأمازيغية في التلفزيون يوم الجمعة *18* أبريل الماضي بيانا إلى الرأي العام الوطني و الدولي، و بعد تدارس وضعية الأمازيغية في القنوات التلفزية خلصت اللجنة إلى ما يلي:

* بالنسبة للقناتين الأولى والثانية سجلت اللجنة أنهما ما زالتا لم تفيا بوعودهما التي التزمتا بها منذ يناير *2006*، حيث تراجعتا عن عدد من البرامج السابقة كما لم تقوما حتى الآن بإنتاج ما تعهدتا به من أعمال درامية بالأمازيغية (*12* فيلم و مسرحية في السنة) وكذا الحصص المخصصة للمنوعات الفنية مع غياب برامج النقاش الثقافي والسياسي وبرامج الطفولة والإرشاد اليومي.

* بالنسبة للقنوات الرابعة والسادسة والرياضية سجلت اللجنة استمرار تجاهل الإنتاج بالأمازيغية، والتمادي في اعتماد التصور القديم القاضي باستعمال العربية في الحديث عن الأمازيغية.

* بالنسبة لمشروع القناة الأمازيغية (السابعة)، تبين مرّة أخرى انعدام أية إرادة لدى الأطراف المعنية لإيلاء الأهمية المطلوبة لإخراج القناة إلى حيز الوجود، حيث رغم إفراج الحكومة عن ميزانية خاصة لهذا المشروع بتعليمات ملكية منذ نهاية السنة المنصرمة، إلا أنه تمّ تجميده باصطناع عراقيل جعلته عرضة للنسيان من جديد، مما أدى إلى مرور أربعة أشهر دون أن يتمّ فيها الإعلان عن إنشاء القناة وإطلاق مسلسل تهيئتها وإعدادها للإنتاج و البث الذي سيحتاج إلى عدّة أشهر، مما أصبح يهدّد بمرور سنة *2008* دون انطلاق القناة.

* وقد قررت اللجنة أن تبعث برسائل في الموضوع إلى الديوان الملكي وإلى الوزير الأول والجمعيات الأمازيغية.

لجنة الدفاع عن الأمازيغية في التلفزيون تراسل محمد السادس

اللجنة الوطنية للدفاع عن الأمازيغية في التلفزيون

الرباط في: الجمعة 18 أبريل 2008

حضرة صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله

السلام عليكم و رحمة الله

أما بعد،

لقد كان لقراركم الحكيم الذي أعلنتموه في خطاب أجدير التاريخي بضرورة النهوض بالأمازيغية و تبويئها المكانة التي تستحق و اعتبار ذلك مسؤولية وطنية، الأثر الطيب و العميق في نفوس المغاربة، و قد تلى ذلك إنشاء المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية الذي بذل قصارى جهده لنقل قراركم إلى حيز التنفيذ بتعاون مع المؤسسات الحكومية، غير أن الكثير من العراقيل و العوائق سرعان ما ظهرت في طريق المأسسة الفعلية للأمازيغية، و أصبحت تهدّد المكاسب القليلة التي تحققت بالتراجع و الإنمحاء، و خاصة في مجالي التعليم و الإعلام.

و في هذا الصدد قمنا في اللجنة الوطنية للدفاع عن الأمازيغية في التلفزيون بالتدخّل لدى السيد الوزير الأول و لدى الوزارة الوصية على قطاع الإتصال ، و لدى نواب الأمة و المستشارين، من أجل توفير ميزانية خاصة للقناة الأمازيغية التي لم تخصص لها أية اعتمادات في قانون المالية للسنة الحالية، و بفضل تعليماتكم السامية أقرّت الحكومة في نهاية السنة المنصرمة الميزانية المطلوبة، إلا أن مشروع القناة لم يتمّ الإعلان عنه رسميا حتى الآن، مما حال دون أن يأخذ مسلسل إنشاء القناة مجراه، و جعل النسيان يطال من جديد هذا المشروع الذي من شأنه أن يستجيب لانتظارات جمهور غفير من المواطنين المغاربة داخل المغرب و خارجه، فلم يبق لنا إلا أن نلجأ إلى جلالتكم نلتمس تدخلكم لإخراج هذه القناة إلى حيز الوجود.

وتقبلوا منا يا جلالة الملك أسمى عبارات التقدير و الإجلال و الإحترام.

و السلام

ⵓⵔⵔⵓⵖ ⵓⵎⴰⵣⵉⵖ
Le Monde Amazigh
العالم الأمازيغي

DIRECTEUR RESPONSABLE: AMINA IBNOU-CHEIKH -DEPOT LEGAL: 2001/0008-ISNN:1114-1476 - N°96 Mai 2008/2958 - PRIX: 5 DH /1,5 EURO

Le Gouvernement Catalan a entrepris une importante mission de coopération au Maroc

Le gouvernement Catalan a entamé une mission institutionnelle au Maroc, les 9 et 10 avril derniers, où il a signé plusieurs accords de coopération économiques et financières avec le Maroc.

Le président du Gouvernement Catalan, le socialiste José MONTILLA, accompagné de son vice-président Josep-Lluis CAROD-ROVIRA, à la tête d'une délégation de plus de 50 hommes d'affaires, ont rencontré des représentants du Gouvernement marocain en la personne de Salaheddine MEZOUAR, Ministre des Finances, afin de voir les possibilités et opportunités d'investissement au Maroc. Du même, ils ont rencontré M. Moulay Hafid EL ALAMY, président du patronat marocain pour la signature d'un protocole d'accord en faveur du renforcement et de la promotion des PME au Maroc ainsi que la mise en relation entre les PME des deux pays.

Dans un de ses discours, Mr José MORTILLA avait précisé que « *la Catalogne et le Maroc, chacun a son niveau, entament de considérables efforts afin de moderniser leurs infrastructures, et cela dans le but de les adapter au niveau exigé, par l'intense compétition globale et par la croissance des flux bilatéraux des travailleurs et touristes* ».

En relevant l'importance de la signature d'un accord de coopération entre les ports Tanger Med et Barcelone, il souligne que « *la Catalogne et l'Espagne aspirent à devenir des agents positifs dans ce processus de transformation de l'économie marocaine, pour cette raison, comme je dis, l'accord signé entre le port de Barcelone et celui de Tanger est un pas important et une décision stratégique. Tant que les connexions et les relations que nous maintenons soient meilleures, plus d'opportunités de travail et d'investissements, que nous allons générer entre les deux pays* ».

Lors de sa conférence de presse donnée à l'hôtel Golden Tulip Farah, et à la question de l'un de nos journalistes de «Le Monde Amazigh », à propos de l'ouverture d'une représentation diplomatique au Maroc, le président Catalan a répondu que le nouveau statut d'autonomie, approuvé depuis un an, leur permet d'ouvrir leurs propres représentations diplomatiques à l'extérieur. La première venait d'être inauguré à Berlin, et deux autres sont prévues toujours en Europe. Il a souligné que le Gouvernement Catalan a fait beaucoup du travail en ce qui concerne la coopération, dont le Maroc est un pays prioritaire. Ils ont investit 2.200 millions d'€ pour les ONG, et font un grand effort en faveur de l'intégration et de l'accueil des marocains, en leur facilitant l'acquisition des langues vernaculaires de la Catalogne, à savoir, le catalan et l'espagnol.

La S.N.E.P. (Société Nationale d'Electrolyse et de Pétrochimie) du Groupe Miloud Chaâbi a réalisé de très bons résultats pour 2007

Miloud CHAÂBI

La Société Nationale d'Electrolyse et de Pétrochimie (S.N.E.P.) filiale du Groupe Miloud Chaâbi, Ynna Holding a réalisé de très bons résultats pour l'exercice 2007. Son chiffre d'affaires (CA) a progressé de 9,2 % à 947 Millions de Dirhams. Lors de la conférence de presse dirigé par le PDG Miloud CHAABI, qui a préféré l'utilisation de la darija au cœur de la bourse de Casablanca, tenu le mercredi 2 avril dernier et à laquelle a pris part notre journal Le monde Amazigh, les responsables de la S.N.E.P. ont présenté les résultats de l'exercice 2007. A part la progression de CA, la société a affiché un Ebitda à 163 millions de DH, avec une hausse de plus de 30,5% et un résultat net de 118 millions de DH, avec une progression notable de 51,3%. Sa situation financière est solide avec un Fond de Roulement (FR) de 123 millions de DH, en hausse de 16 %. Le conseil d'administration a proposé à l'asemblée générale un versement de dividende de 31 DH par action correspondant à un taux de distribution de 63 % du résultat net. Les investissements engagé en 2007 ont été de l'ordre de 110 millions de DH, qui ont permis la réalisation de projets contribuant à l'augementation de la capacité de production de l'unité d'électrolyse de 30% ; à l'économie de l'énergie avec une baisse de 5% de la consommation d'électricité et à l'économie de la matière première qui a connu une réduction de la consommation du sel à 10%. Mr. Miloud CHAABI, en réponse aux journalistes qui ont répondu en masse à la dite conférence de presse, a souligné le respect de l'environnement de sa société d'électrolyse et de pétrochimie (principal productrice de soude et de l'eau de javel) et se dit prés à la compétition, et il a souhaité juste que les autorités gouvernementales fassent leur bulôt en luttant contre la contrebande et la corruption !

LA FONDATION BMCE BANK ET LE MINISTERE DE L'EDUCATION NATIONALE
UN PARTENARIAT EXEMPLAIRE EN FAVEUR DE L'EDUCATION SCOLAIRE ET PRESCOLAIRE

Sous le Haut Patronage de Sa Majesté le Roi Mohammed VI, la Fondation BMCE Bank, en partenariat avec le Ministre de l'Education Nationale a organisé un important séminaire international sur le thème « Pour le développement d'un préscolaire accessible et durable » les 22 et 23 avril derniers à Rabat.

Madame Latifa Labida, Secrétaire d'Etat auprès du Ministre de l'Education Nationale, de l'Enseignement Supérieur, de la Formation des Cadres et de la Recherche Scientifique et Dr Leïla Mezian Benjelloun, Présidente de la Fondation BMCE Bank, en présence de M. Othman Benjelloun, Président de BMCE Bank ainsi que d'autres personnalités, ont procédé à l'ouverture du séminaire international sur le thème « **Pour le développement d'un préscolaire accessible et durable** ». Cette rencontre a réuni un important auditoire composé d'experts de l'éducation du Maroc et des pays frères et amis : Le Sénégal, La France et le Canada.

Au cours de cette rencontre, ponctuée le deuxième jour, par une visite du site de l'Ecole Medersat.Com de Bouskoura, plusieurs experts se sont penchés, au travers d'ateliers sur le développement des capacités intellectuelles, émotionnelles, physiques et sociales des enfants préscolarisables, sur les caractéristiques spécifiques de la formation et de la supervision des Educateurs en matière de Préscolaire ainsi que sur les conditions d'implantation et d'organisation requises afin que le préscolaire, au Maroc, soit accessible et durable.

Dans son allocution d'ouverture, la Secrétaire d'Etat, Mme Latifa LABIDA a salué « *la contribution généreuse et socialement responsable de la Fondation BMCE Bank à l'amélioration du système éducatif dans notre pays* ». Rendant hommage à M. Othman Benjelloun, Président de BMCE Bank et à Dr Leila Mezian Benjelloun Présidente de la Fondation, elle a évoqué « les réalisations concrètes sur le terrain » de la Fondation qui représentent « une contribution tangible à l'effort national entrepris pour l'amélioration du système éducatif de la formation et de la réhabilitation de l'école Marocaine ».

Pour sa part, Dr Leila Mezian Benjelloun a souligné que « *la Fondation BMCE Bank est disposée à promouvoir le préscolaire, en dotant de classes spécialisées la quarantaine d'école Medersat .com qui seront bâties au cours des deux prochaines années* ». Il fut souligné à l'occasion des travaux, la place qu'occupe le préscolaire, en tant que continuité de la vie familiale dans le dispositif général des systèmes éducatifs. Il a vocation à préparer l'enfant à l'école élémentaire, de stimuler, dans un environnement linguistique en cohérence avec son milieu, ses capacités émotionnelles et intellectuelles ainsi que la création artistique associant le jeu, la réflexion, l'expression, l'observation et le partage.

Les conclusions du séminaire ont porté, parmi de nombreuses recommandations, la mise en place d'une stratégie et d'un plan d'action spécifiques au préscolaire, aux termes desquels seraient établis un référentiel de compétences devant être acquises par les enfants en fin du cycle préscolaire, un référentiel - métier des éducateurs ainsi qu'un référentiel de supervision pédagogique. Une place privilégiée devrait être accordée aux langues maternelles en tant qu'outils déterminants pour socialiser l'enfant et lui faciliter l'acquisition des apprentissages de base.

La Fondation BMCE Bank, a indiqué Mme Benjelloun, s'engage « à mettre à disposition des Centres de Formation du Ministère de l'Education Nationale à travers le Royaume, "la mallette pédagogique pour le préscolaire" » que la Fondation a récemment élaborée. Cette "mallette" consigne les choix pédagogiques, les domaines d'apprentissage et les compétences que les élèves doivent acquérir, de même que des outils pratiques pour la conduite effective des classes du préscolaire pour des enfants âgés de 4 à 6 ans. Ce sont pas moins de 100 compétences qui sont évoquées dans la Malette, liées à l'acquisition par l'enfant, du langage, au savoir "vivre ensemble", à l'éducation physique, à l'appréhension du monde vivant, à l'environnement, au temps et à l'espace, à la matière, aux mathématiques voire aux arts et à la littérature !

Deux centres de formation des éducateurs au préscolaire, a annoncé la Présidente de la Fondation BMCE Bank, sont prévus d'être créés respectivement à Bouskoura dans la région de Casablanca, en tant que Zone Arabophone puis à Boukana dans la Province de Nador, en tant que région amazighophone. Ils seront ouverts tant aux ressources humaines affectées au programme Medersat.Com qu'à celles issues de l'alliance entre l'école Medersat.Com et les écoles publiques avoisinantes organisées en réseau autour d'elle.

ALLOCUTION DU DR. LEÏLA MEZIAN BENJELLOUN, PRÉSIDENTE DE LA FONDATION BMCE BANK

Madame La Secrétaire D'Etat,
Messieurs les Présidents d'Universités,
Messieurs, Dames les Ambassadeurs,
Messieurs, Dames les Directeurs Centraux
et Directeurs d'Académies Régionales,
Mesdames et Messieurs,

C'est un privilège de m'adresser à cet important auditoire, composé d'experts de l'éducation, procédant du Maroc et de pays frères et amis, à l'occasion de ce Séminaire international organisé à Rabat par la Fondation BMCE Bank, en partenariat avec le Ministère de l'Education Nationale.

Je voudrais, plus particulièrement, exprimer notre fierté que cette rencontre soit placée sous le Haut Patronage de Sa Majesté le Roi, lui conférant alors un prestige inégalé.

Nous vous remercions, Mesdames et Messieurs, d'être si nombreux à nous rejoindre dans la réflexion qui sera menée au cours de ces deux journées sur le thème du « Développement d'un Préscolaire accessible et durable ».

Hommage est rendu à Monsieur le Ministre, Ahmed Akhchichine d'avoir mobilisé, pour cet événement, plusieurs de ses proches collaborateurs permettant, ainsi, que soient ici rassemblées les forces vives du Ministère de l'Education Nationale.

Je voudrais plus particulièrement saluer Madame la Secrétaire d'Etat, Latifa Labida d'avoir bien voulu honorer cette rencontre de sa présence et ainsi représenter Monsieur Le Ministre, retenu par ailleurs.

Au cours de ces deux journées, d'éminents experts vont se pencher, au travers d'ateliers (i) sur le développement des capacités intellectuelles, émotionnelles, physiques et sociales des enfants préscolarisables, (ii) sur les caractéristiques spécifiques de la formation et de la supervision des Educateurs en matière de Préscolaire (iii) ainsi que sur les conditions d'implantation et d'organisation requises afin que le préscolaire, dans notre pays, soit accessible et durable. A l'issue de leurs travaux, ils nous feront part de leurs préconisations.

L'importance des thèmes qui seront traités aujourd'hui et demain a trait au rôle décisif du préscolaire (i) dans le rehaussement de la qualité d'ensemble du système éducatif, (ii) dans sa faculté de donner à l'enfant le goût d'apprendre, (iii) d'établir des liens avec les autres enfants ainsi qu'avec les adultes, (iv) ainsi que d'exploiter des apprentissages diversifiés toutes ses potentialités en termes de capacités langagières, motrices, affectives, créatrices et cognitives.

En définitive, le Préscolaire permet à l'enfant d'acquérir un socle de compétences qui multiplieront ses chances d'intégrer le système scolaire avec le maximum d'atouts.

Il est vrai qu'au Maroc, demeure un nombre considérable d'enfants préscolarisables mais qui ne sont pas scolarisés, notamment dans le monde rural et parmi les jeunes filles. Les structures d'accueil et de pratiques pédagogiques sont hétérogènes, avec des situations d'inégalité entre régions rurales et urbaines et parmi les couches sociales. Certes, il y a tant à faire en termes d'investissements publics dans la formation des éducateurs du préscolaire !

Dans le même temps, Mesdames et Messieurs, d'autres constats, ceux - là plus réjouissants méritent d'être évoqués ! Une expérience de partenariat public/privé a montré ses preuves dans les domaines scolaire et préscolaire. Le séminaire d'aujourd'hui donnera l'occasion d'en discuter et de la découvrir.

Depuis 2000, en effet, de par l'initiative d'une institution financière, BMCE Bank et de son Président, la Fondation BMCE Bank - en intelligence avec les autorités publiques, notamment, le MEN et d'autres partenaires nationaux, internationaux et multilatéraux - a bâti un réseau de plus d'une soixantaine d'Ecoles Communautaires Rurales dénommées Medersat.Com. Elles sont disséminées dans les 16 régions du Royaume et scolarisent plus de 11.000 élèves encadrés par 300 Professeurs.

BMCE Bank consacre 4% de son Résultat avant impôt pour doter le programme Medersat.Com. Il eut, dès l'origine, vocation à être un laboratoire avancé dans l'intérêt d'une mission collective de responsabilité partagée dans le domaine de l'Education au Maroc.

Concernant, plus particulièrement, le Préscolaire à la Fondation BMCE Bank, 76 salles sont opérationnelles, dont une soixantaine dans les écoles Medersat.Com de la Fondation. Une dizaine d'autres, bientôt trente, sont implantées dans les écoles publiques de la Province de Mohammedia mais gérées par la Fondation BMCE Bank aux termes d'un partenariat scellé avec le MEN, le Ministère de l'Intérieur et les collectivités locales dans le cadre du programme de l'INDH.

L'expérience de la Fondation BMCE Bank en matière de Préscolaire : nous sommes résolus de continuer à la partager. Nous sommes, en effet, disposés à continuer de promouvoir le Préscolaire en dotant de classes spécialisées, la quarantaine d'écoles Medersat.com qui seront bâties au cours des deux prochaines années.

Nous comptons créer respectivement dans la région de Casablanca, à Bouskoura, en tant que Zone Arabophone puis à Boukana dans la Province de Nador, en tant que région amazighophone, deux centres de formation des éducateurs au préscolaire. Ces Centres seront ouverts tant aux ressources humaines affectées au programme Medersat.Com qu'à celles issues de l'alliance entre l'école Medersat.Com et les écoles publiques avoisinantes organisées en réseau autour d'elle.

La Fondation BMCE Bank est pareillement disposée à mettre à disposition des Centres de Formation du Ministère de l'Education Nationale à travers le Royaume, "la mallette pédagogique pour le préscolaire" que nous avons élaborée.

Cette "mallette" consigne les choix pédagogiques, les domaines d'apprentissage et les compétences que les élèves doivent acquérir, de même que des outils pratiques pour la conduite effective des classes du préscolaire pour des enfants âgés de 4 à 6 ans.

Ce sont pas moins de 100 compétences qui sont évoquées dans la Malette, liées à l'acquisition par l'enfant, du langage, au savoir "vivre ensemble", à l'éducation physique à l'appréhension du monde vivant, à l'environnement, au temps et à l'espace, à la matière, aux mathématiques voire aux arts et à la littérature !

L'engagement de la Fondation BMCE Bank de promouvoir des modèles exemplaires d'éducation au Maroc est pérenne ! Nous sommes confortés par les indicateurs favorables recueillis de notre système éducatif. A preuve, le taux de réussite des enfants des écoles Medersat.Com lors de leur examen de passage au Collège ("Chahada") a atteint 99,2%!

Aussi, sommes - nous persuadés que, grâce au partenariat public - privé et à ce genre de dialogue comme celui engagé dans ce séminaire international, nous parviendrons, ensemble, à bâtir un meilleur système éducatif pour notre pays.

Nous donnerons ainsi à nos enfants les clés qui ouvrent l'accès à la réalisation de leurs rêves et de leurs projets d'avenir, un avenir d'espérance dans un environnement d'ouverture, de modernité, de progrès et de tolérance.

ⵜⴰⵙⵏⴰⵡⵉⵜ ⵏ ⵜⵣⵔⴼⵜ

“ⵜⵉⵔⵔⵉⵜ ⵏ ⵜⵎⵓⵔⵜ ⵜⵉⵏⵉⵜ ⵙ ⵜⵎⵓⵔⵜ ⵏ ⵜⵎⵣⵡⵉⵔⵜ”

ⵜⵉⵎⵣⵡⵉⵔⵜ ⵜⵉⵏⵉⵜ ⵜⵉⵎⵓ

ⴰⵅⵉⵎⵎⴰⵔ ⵣⵓⵍⵉⵏ

ⵜⴰⵎⵓⵔⵜ90
ⴰⵓⴰⵔⵓ ⵣⵏⵉⵏⴰⴰ/ⵉⴰⵏ
ⵓ ⵍⴰⵓⵓ

ⵜⵉⵉⴰ ⵣⵄⵄⵉ ⵅ ⵉⵓⴰⵔⵓ ⵣⵏⵉⵏⴰ ⵅ ⵜⵉⵎⴰⵏⵉⵀ ⵏ ⵅⵏⵣⵅⵓⴰ, ⵜⵏⵏⴰ ⵢⵓⵏ ⵣⵜⵉⵛⵛⵓⵏ ⵜⵣⵍⵓⵣⵎⵣⵏ, ⴰⵓ ⵅⵓⵓⵣⵏ ⵣⵓⵉⵅⵅⵏ ⵏ ⵜⵓⵉⵏⵏⵓ ⴰⵓ ⵢⵣⵓⵅⵅ ⵜⴰⵓⵉⵣ ⵜⵓⵅⵉⵎ- ⵎⵉⵓⵜ ⵏⵓ, ⵣⵅⵉⵢ ⴰⵓ ⵛⵛⵓⵣⵅ, ⴰⵓ ⵜⵉⵓⵏⵣⵎⵎⵉⵓⵜ ⵣⵜⵜ. ⴰⵀⵓⵓⵣⵎ ⵓ ⵅⵣⵅⴰⵏ ⵏ ⵏⵉⵉⵍⵏⵉⵉⵍ ⵜⵣⵍⵓⵣⵎⵣⵏ ⵣⵅⵅ ⵓⵓ ⵜⵣⵍⵓⵣⵎⵣⵏ ⵏ ⵅⵅ ⵜⵓⵛⵅⵉⵏ ⵜⵣⵍⵓⵣⵎⵣⵏ ⵏ ⵣⵅⵅ ⵓⵓ ⵜⵓⵛⵅⵉⵏ ⵜⵣⵍⵓⵣⵎⵣⵏ ⵏ

ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⵏ ⵜⵎⵣⵡⴰⵔⵓ

ⵜⵉⵎⵣⵡⴰⵔⵓ ⵏ ⵜⵎⵣⵡⴰⵔⵓ | ⴰⵙⵉⵏⵜⴰ ⵏ ⵜⵎⵣⵡⴰⵔⵓ

ⵜⵉⴼⵔⵉ 96
ⵎⴰⵢ 2958

ⵜⵎⵣⵡⴰⵔⵓ ⵏⵏⵓⵔⵉⵖ ⵏ ⵜⵎⵣⵡⴰⵔⵓ ⵏ ⵜⵎⵣⵡⴰⵔⵓ ⵏ ⵜⵎⵣⵡⴰⵔⵓ

ילוסיאן

בלוב יסודי שהוא מרוחק מרצועת עזה ומהגבול עם מצרים, ומשמש כיום בעיקר כמחנה אימונים לכוחות הביטחון. בשנים האחרונות הוא הפך לאחד מבסיסי הצבא הגדולים בישראל, ובו מתאמנים מדי שנה אלפי חיילים ומפקדים מכל הזרועות.

בין היתר מתקיימים בילוסיאן תרגילים של חטיבות שלמות, אימוני ירי בתנאי לילה ותרגילי ניווט בשטח פתוח. המפקד הנוכחי של הבסיס הוא אלוף־משנה יואב כרמי, שמונה לתפקיד לפני כשנתיים. לדבריו, "המטרה שלנו היא שכל חייל שיעזוב את הבסיס יהיה מוכן יותר ממה שהגיע אליו, גם אם הדרך עברה דרך בוץ עמוק ושלוליות קרח".

ס׳ לי לאי לאי סלאי

. לי לאי לאי בלאי סלאי

אי לי לאי לאי סלאי

אי לי לאי לאי סלאי

אי לי לאי ל

L'appui de l'Espagne aux Berbères fâche le roi Mohamed VI

EL IMPARCIAL a confirmé la colère de Rabat au sein de son entourage politique de la décision des autorités espagnoles d'accueillir une rencontre des dirigeants de Parti Démocratique Amazigh du Maroc (PDAM), illégal, dans la ville andalouse de Grenade. La Fondation Montgomery Hart, que dirige Rachid Raha, l'un des membres les plus actifs du Congrès Mondial Amazigh ou berbère, a organisé cette rencontre qui a eu lieu le 24 avril dernier au sein de l'Université Euro-Arabe de Grenade, un organisme dépendant administrativement de la Communauté Autonome de l'Andalousie et de l'Agence Espagnole de Coopération Internationale (A.E.C.I.). Il s'agit de la première réunion publique donné par le président de parti berbère, l'avocat Ahmed Adghirni , suite à récente dissolution par les autorités de Rabat. Le fait que l'assemblée politique du parti qui vient d'être « illégalisé » soit organisée en Espagne, cela fût interprété par le Palais Royal comme une «ingérence » dans une question interne marocaine.

La rencontre de Grenade fût suivi par des experts du « dossier berbère » du Centre National d'Intelligence (CNI), après une opération de routine lorsque le consulat espagnole de Rabat avait signalé que les dirigeants du PDAM avaient demandé des visas depuis un mois, pour voyager en Espagne à une rencontre qui devait s'organiser à Grenade.

Selon des sources proches des services secrets espagnols (CNI), rapporté par EL IMPARCIAL, le Consulat de France à Rabat s'est opposé à l'octroi du visa aux militants du PDAM, en faisant appel à l'actuelle circulaire des pays du groupe Schengen. Celle-ci stipule que lorsque quelqu'un demande un visa à un des consulats d'un pays membre, dans ce cas l'Espagne, ce pays même, envoie les données de la procédure au Centre de Données de Strasbourg (France), y n'importe quel pays du groupe Schengen pourrait s'y opposer.

Paris a utilisé son veto contre la concession de ces visas, et c'est pourquoi ils ont été tardés de presque un mois. A la fin, et grâce à la pression des autorités Espagnoles, les dirigeants berbères ont pu obtenir l'autorisation pour voyager en Espagne, juste deux jours avant la rencontre.

« Ce qui a plus dérangé le Palais Royal, c'est que les visas leurs ont été octroyés, après que le PDAM soit interdit, du même de l'autorisation d'utiliser la salle des Conférences de l'Université Euro -Arabe de Grenade », ont signalé des sources gouvernementales espagnoles à EL IMPARCIAL.

L'entourage politique marocain, cité avant, interprète cette attitude de « fermeté » espagnole comme un avis aux autorités de Rabat du malaise provoqué contre les grandes entreprises espagnoles qui regardent : comment la France est en train de s'accaparer, jour après jour, des meilleurs contrats et accords signé avec le Royaume du Maroc .

www.elimparcial.es/conrenido/11688.html
Pedro CANALES/ Enrique Montanchez
Rabat/ Madrid, El Imparcial 26/04/2008.

Selon EL IMPARCIAL dans son édition de 29/04/2008 (www.elimparcial.es/contenido/11994.html), le report de la visite du président Rodriguez ZAPATERO à Rabat et qui devait avoir le 6 ami est dû en fait et en partie à cet incident de la rencontre de Grenada.

Maroc : Liberté provisoire pour quatre des dix détenus de Boumal n Dades

Apres une audience marathonien qui a duré 8 heures, la Chambre criminelle auprès de la Cour d'Appel de Ouarzazate a accordé le lundi 28 avril dernier la liberté provisoire à quatre personnes, parmi les dix détenus de Boumaln Dadès, arrêtés dans le cadre des événements survenus le 6 janvier dernier ; à savoir Mimoun Chaouqi, Oubaali Elhoussaine, Atil Mustapha et le mineur Aldjig Nourddine , sous caution de 5000 DH chaque un d'eux. Il est à signaler que la Cour d'Appel de Ouarzazate a réexaminé le dossier et a également rejeté la demande de la défense d'accorder la liberté provisoire aux autres détenus: Younes Aoudali, Elouardi Mustapha et Ait Said Brahim, sous caution également de 5000 DH.

La Chambre criminelle, qui a décidé le report au 12 mai prochain du procès en appel des dits détenus, avait prononcé, le 21 février dernier, des peines allant de 1 à 6 ans de prison ferme contre les dix personnes poursuivies dans cette affaire. Trois d'entre eux, en l'occurrence Orouzan Brahim, Brahim Ait Hessain et l'élève Charif Abdennaser ont bénéficiés de liberté provisoire, le 14 avril dernier. A savoir, c'est la septième fois que ce procès est reporté. Ces personnes sont poursuivies notamment pour « rassemblement sur la voie publique, entrave à la libre circulation sur la voie publique, outrage au drapeau et symboles de la Nation, outrage à des agents des forces de l'ordre, ainsi que pour provocation des dommages à l'encontre de biens d'autrui ». La défense a saisi le cas d'Orouzan Brahim qui ne comprend que l'Amazigh, le Français et l'Anglais pour détourner l'audience vers la problématique linguistique au sein de la Cour de Justice marocaine en particulier et dans d'autres administrations. Des données qui ont mené la défense à démentir des propos signalés dans les procès des détenus politiques de la cause amazigh de soulèvement de 6 janvier 2008 de Bumal n Dades(Sud-est du Maroc). D'autre part, malgré la création de l'IRCAM, le juge de Cour d'Appel de Ouarzazate et le procureur général du roi considèrent encore la langue Amazigh comme un dialecte!

*** Omar Zanifi**
Asif n Dades ,Warzazat

www.e-monsite.com/bokbot Un nouveau site web sur l'archéologie et l'histoire du Maroc

www.e-monsite.com/bokbot est un nouveau site web sur l'archéologie et l'histoire du Maroc,intitulé : Néolithique et Protohistoire du Maroc, et qui a été créé par Dr. Youssef Bokbot, Professeur Habilité et Chef de Département de Préhistoire de l'Institut National des Sciences de l'Archéologie et du Patrimoine. Il y présente toutes les nouvelles recherches effectuées dans différentes régions du Maroc (Oued Laou, Jbala-Ghomara, Oued Beht,Plateaux de Zemmour, Oued Noun, Anti-Atlas, Souss-Tekna, Oued drâa, Tafilalet ...) ainsi que des travaux de synthèse sur des sujets d'actualité.

Ce site comporte également des interviews et articles de presse, des colloques, et des travaux de synthèse sur des sujets d'actualité : civilisations néolithiques, paléométallurgie, Campaniforme, Chalcolithique, mégalithisme , âge du Bronze, substrat libyque ou paléo amazigh, origines de l'habitat urbain ou phase préurbaine, monuments et rites funéraires, art rupestre, relations des autochtones Imazighen avec les Phéniciens, apport et contribution des marocains aux différentes civilisations méditerranéennes ...

Dr. Youssef Bokbot
Département de Préhistoire
Institut National des Sciences de l'Archéologie et du Patrimoine
Angle rues 5 et 7. Madinat AlIrfane, Hay Riad,B.P:6828
Rabat - Instituts. Maroc
Tél: +212.37777716 Fax:+212.37772799 Mobile: +212.63810058
E-mail : bokbotyoussef@yahoo.fr

Le Parti du Renouveau et de l'Equité défend les prénoms amazighs

Le Parti du Renouveau et de l'Equité informe l'opinion publique que trois de ses députés à la première chambre du parlement ont déposé le 25 avril dernier auprès du président de la chambre des députés une proposition d'amendement de la loi 37-99 relative à l'état civil. Cette proposition d'amendement vise à mieux protéger le droit de tout enfant nouveau-née marocain à un prénom reconnu légalement selon le choix de ses parents ou ses tuteurs légaux ; et cela, particulièrement lorsqu'il s'agit d'un prénom amazigh. En effet, Depuis l'avènement de SM le Roi Mohamed VI, le Maroc a connu des avancées remarquables en matière des droits humains et des libertés individuelles et collectives. Dans ce contexte, le discours Royal d'Ajdir le 17 octobre 2007, a marqué une rupture dans le traitement de la question amazighe, jetant ainsi les jalons d'une politique de réhabilitation de la culture et de la langue amazighes et de réconciliation avec toutes les composantes de l'identité marocaine...

Au niveau du citoyen marocain, la valorisation de son identité amazighe a représenté pour lui une source de fierté et de bonheur. C'est pourquoi il est devenu naturel pour beaucoup de parents marocains de vouloir donner à leur enfant nouveau-né, un nom d'origine amazighe. Des prénoms tels que Mayssa, Amazigh, Iswane, Youba, etc. sont venus enrichir la longue liste les prénoms marocains classiques. Malheureusement, des officiers de l'état civil au niveau de certaines communes et consulats du Maroc à l'étranger, refusent l'inscription des prénoms amazighes, arguant qu'ils ne figurent pas sur la liste officielle des prénoms dressée par la Haute Commission de l'état civile et transmisse par le ministère de l'intérieur.

Des associations de défense des droits de l'homme et de promotion de la culture amazighe tels que le Congrès Mondial Amazighe, l'AMREC, l'Association Tamaynut ou encore la Ligue Amazighe des Droits de l'Homme ont dénoncé localement et internationalement ces pratiques attentatoires à la reconnaissance de la personnalité légale de l'enfant.

Plusieurs cas ont été documentés et présentés au Conseil des Droits de l'Homme à Genève qui, à travers la Commission des Droits Economiques, Sociaux et Culturels, a déjà recommandé à l'Etat marocain en Mai 2006, de prendre les dispositions nécessaires pour permettre aux parents de donner à leurs enfants des noms amazighes en vertu du premier aliéna de l'article 15 du Pacte International relatif aux Droits Economiques, Sociaux et Culturels dont le Maroc est signataire. Cependant, à ce jour, des officiers de l'état civil continuent de refuser d'inscrire des prénoms amazighes tels que Taynast ou Tin Ass ou Sifaw ou encore Massin. Par ailleurs, les parents désireux de donner à leurs enfants un nom amazighe, subissent souvent des pressions très fortes pour se contenter d'un nom d'origine arabe, forçant les plus déterminés d'entre eux à assumer les coûts matériels et psychologiques d'une action devant la justice pour obtenir ce droit sans que cela ne leur garantisse gain de cause. Ainsi, l'opinion nationale marocaine a pu le suivre le cas particulier de la petite Illy devant le tribunal de première instance de Larache qui a refusé la requête de ses parents adoptifs de l'inscrire sous le nom d'Illy, nom existe déjà dans de nombreuses familles marocaines.

Tous ces cas constituent des dénis inacceptables d'un droit fondamental. C'est pourquoi il est aujourd'hui nécessaire d'amender la loi n° 37-99 relative à l'état civil afin de mieux protéger le droit de tout enfant marocain à un prénom légalement reconnu tel qu'il lui a été attribué par ses parents ou ses tuteurs légaux à sa naissance.

La gestion sociale de l'eau au Maroc De Azerf à la Loi sur l'eau (2ème Partie et fin)

Mohamed OUHSSAIN*

Deux dispositions majeures ont été adoptées par cette loi pour institutionnaliser la concertation de tous les intéressés par la gestion de l'eau :

- l'affirmation du Conseil Supérieur de l'Eau et du Climat, forum permettant à tous les acteurs nationaux concernés par l'eau de débattre de la politique nationale et des orientations fondamentales en matière de gestion des ressources en eau,
- la création d'agences de bassins hydrauliques qui va permettre une véritable décentralisation de la gestion de l'eau impliquant toutes les parties concernées dans la prise de décision.

Outre les Agences de Bassins, la Loi sur l'eau a, en outre, souligné l'importance du Conseil Supérieur de l'Eau et du Climat (CSEC), et des Commissions Préfectorales/Provinciales de l'Eau.

• Le Conseil Supérieur de l'Eau et du Climat institué par la loi. Il est chargé de formuler les orientations générales de la politique nationale en matière d'eau et de climat. Il examine et formule, en outre, son avis sur :

* la stratégie nationale d'amélioration de la connaissance du climat et de son impact sur les ressources en eau ;
* le plan national de l'eau (PNE);
* le plan directeur d'aménagement intégré des ressources en eau (PDAIRE) de chacun des bassins hydrauliques.

• Les Agences de Bassins Hydrauliques (ABH). La création des agences de bassins est certainement la décision la plus novatrice de la nouvelle loi sur l'eau. Ces organismes viennent compléter l'architecture de l'organisation administrative de la gestion de l'eau, qui manquait justement de catalyseur de la gestion au niveau régional. Elles devront assurer d'abord la macro-gestion de l'eau, mais leur action doit s'orienter également vers la promotion de l'usage rationnel de l'eau. Leur action se situe à l'amont des organismes publics de distribution de l'eau (ORMVA'S, Régies, Collectivités, etc.) qui continuent à gérer l'eau au niveau de la distribution.

En plus de leur rôle fédérateur de tous les acteurs de la gestion de l'eau, les agences de bassins ont pour mission:

* d'évaluer, de planifier, de développer et de gérer les ressources en eau au niveau du bassin hydraulique ;
* de garantir la préservation du domaine public hydraulique ;
* d'engager les partenaires et acteurs (collectivités locales, industriels, agriculteurs, etc.) dans des projets visant la maîtrise quantitative et qualitative des ressources en eau ;
* de promouvoir et de développer la technicité en matière d'utilisation de l'eau ;
* d'anticiper pour pouvoir faire face aux situations exceptionnelles (pénuries d'eau, inondations, dégradations spontanées de la qualité de l'eau, etc.).

L'agence de bassin est un établissement public, à caractère administratif, doté de la personnalité morale et de l'autonomie financière. Elle est administrée par un Conseil d'Administration où sont représentés les administrations concernées, les usagers et les élus.

Pour permettre aux agences de bassins d'assurer leurs missions, le législateur a mis à leur disposition des moyens financiers constitués principalement de redevances sur l'utilisation du domaine public hydraulique (redevances prélèvement d'eau et redevances rejets).

• Les Commissions Préfectorales/Provinciales de l'Eau. Elles constituent un cadre de concertation local qui regroupe outre les collectivités locales, les services provinciaux de l'Etat et les associations socio-professionnelles.

Ces commissions participent à l'établissement des plans d'aménagement intégré des ressources en eau, intéressant leur région et encouragent l'action des communes en matière d'économie de l'eau et de protection de la ressource.

Les droits d'eau et la gestion moderne de l'eau

Le législateur, conscient de l'attachement de la population à ces droits ancestraux acquis sur le domaine hydraulique, a prévu dans plusieurs articles de la Loi sur l'Eau la préservation des droits d'eau.

Les articles 6 à 11 ont été consacrés dans la loi 10-95 pour cerner ces droits. Pour en finir définitivement avec les « droits reconnus » sur le domaine public hydraulique, le législateur a fixé une durée de 5 ans à partir de la publication de cette loi les propriétaires ou possesseurs de droits d'eau pour les faire valoir, (les propriétaires ou possesseurs qui, à la date de publication de la présente loi, n'ont pas encore déposé devant l'administration des revendications fondées sur l'existence de ces droits disposent d'un délai de cinq (5) ans pour faire valoir *ces derniers. Passé ce délai, nul ne peut se prévaloir d'un droit quelconque sur le domaine public hydraulique, article 6 de la loi 10-95).*

Hormis cette reconnaissance, les détenteurs de droits d'eau sont soumis au terme de l'article 8 de cette loi aux dispositions relative à l'utilisation de l'eau édictées par le plan national de l'eau et les plans directeurs d'aménagement intégré des ressources en eau.

Les limites de la gestion moderne de l'eau

L'application des lois modernes relatives à l'eau est marquée par des disfonctionnements qui en limitent l'efficacité. Plusieurs facteurs sont responsables de cette situation, en l'occurrence :

- Le nombre important des unités administratives œuvrant dans le domaine des ressources en eau et la multiplicité des lois et des systèmes en la matière. En outre, la gestion des ressources en eau selon cette nouvelle approche n'a pas enregistré de progrès notables, en dépit des grands efforts consentis dans le domaine de l'étude, de la prospection et de la construction des barrages. En effet, cette gestion est marquée par une interférence des fonctions, tant au niveau du contrôle et de la protection des eaux, que sur le plan de la production de l'eau potable.
- La dualité et la contradiction marquant plusieurs textes concernant notamment les unités chargées de la gestion des eaux et l'absence de coopération entre ces dernières.
- La majorité des textes relatifs à l'eau se confrontent à des difficultés lors de leur mise en œuvre.
- En dépit de leur caractère global et actuel, les textes de loi sont inefficaces en matière de contraventions, à cause de l'absence de mécanismes de réglementation et les moyens efficaces pour la mise en application des lois.
- Le manque de coordination entre les unités administratives qui entraîne dans certains cas une rupture.
- L'absence d'organes administratifs capables de contrôler les lois et de pénaliser les personnes qui les transgressent. La fonction de « police de l'eau » imputée à plusieurs intervenants constitue un handicap majeur. Les ressources en eau se trouvent ainsi exposées à la surexploitation, à la pollution, à la prospection aléatoire et à la détérioration des équipements hydrauliques.
- Le manque de prise de conscience chez la majorité de la population de l'importance de l'eau.
- La non-application de la loi dans plusieurs secteurs de l'eau et les problèmes qui en résultent entravent le développement et la rationalisation de l'usage de l'eau. De plus, la multiplicité des parties responsables de ce secteur entrave la protection de cette ressource, particulièrement en l'absence d'un arsenal juridique.

CONCLUSIONS ET RECOMMANDATIONS

Les habitants du Maroc, en particulier dans les zones historiquement connues par le développement de l'agriculture irriguée, à savoir les montagnes et les oasis ont pu développer des systèmes très complexes pour la gestion sociale de l'eau et du contrôle du partage entre tous les utilisateurs de la ressource.

Si dans les régions de montagnes, le principe universel de la priorité de l'amont sur l'aval est le plus représentatif, les habitants du sud de l'Atlas et dans d'autres régions ont développé des règles de gestion bien élaborées pour **réglementer et contrôler la ressource en eau : l'Azerf.**

Malgré que cette gestion ancestrale ait été dans plusieurs régions annulée ou limitée à cause de la mise en œuvre de la gestion dite moderne basée sur un arsenal juridique inspiré de droit administratif français, elle continue à subsister dans d'autres régions. Les khettaras du Sud Est du Royaume sont jusqu'à présent gérées par le Azerf oral.

Cependant, pour une gestion intégré de la ressource en eau au niveau de tout le territoire national et pour la mise en œuvre de grands ouvrages de mobilisation et de transport de cette ressource, le Loi 10-95 est pas seulement désignée mais indispensable pour la planification et la gestion des ressources en eau au niveau du pays.

Les systèmes ancestraux de gestion de l'eau d'irrigation, considérés par plusieurs techniciste comme dépassés par les nouveaux outils de gestion de l'espace hydraulique, ont montré leur efficacité et leur adaptabilité en intégrant des valeurs de différents systèmes juridiques comme la loi islamique ou la loi sur l'eau.

Le Azerf comme juridiction, est appelé à jouer encore des rôles très intéressants dans ces régions. Sa protection et sa préservation en tant que patrimoine devrait être une priorité pour tous les intervenants dans le secteur de l'eau ainsi que les responsables du patrimoine culturel et social de notre pays.

La sauvegarde de ce patrimoine est tributaire de la protection des ressources en eau à l'origine des khettaras en particulier les ressources en eau souterraines, par l'interdiction de la réalisation des pompages dans les zones de khettaras et par la préservation des rivières et des sources qui alimentent les nappes de toute forme de pollution.

Référence bibliographique

Arehmouch Ahmed, Droits coutumiers amazighs, Vol1, 1ère édition, Novembre 2001.
BAD, Politique de Gestion Intégrée des Ressources en Eau, OCOD, Avril 2004.
J.Oliel, Les juifs au Sahara ; le Touat au moyen-âge, CNRS-histoire, 1994.
Jean Dubief, Karthala, L'Ajjer, Sahara central. 1999
MADRPM et JICA : Etude de développement du projet de développement des communautés rurales à travers la réhabilitation des Khettaras dans les régions semi-arides de l'est sud-atlasique au Royaume du Maroc, rapport définitive Décembre 2005.
MADRPM : 50 ans de développement de l'irrigation au Maroc, Avril 2006.
MADRPM : La petite et Moyenne Hydraulique et le Développement Rural, Colloque National de l'Agriculture et du Développement Rural. 19-20 juillet 2000.
MADRPM, Programme de développement rural intégré centré sur la petite et moyenne hydraulique, document AGR/DAHA, octobre 2000.
Malika Hachid Les Premiers Berbères, édisud/ena-yas 2000
MARA, Législation et réglementation aux au Maroc (Recueil de textes). Novembre 1983.
MARA/DCFTP: Textes Formant Code des Investissements Agricoles, 1990.
MATEE, Débat National sur l'Eau, Plate forme, Novembre 2006
ONEP: Pour une éducation écologique: « L'eau richesse d'aujourd'hui et espoir de Demain », Publication de l'ONEP 1998, doc arabe.
ORMVA de Tafilalet, Quelques éléments sur la problématique et les développements technologiques de restauration des Khettaras dans le Tafilalet, septembre 2000.
Ouhssain Mohamed, Système d'irrigation traditionnelle par khettaras dans le Sud Est marocain Fonctionnement et rôle dans la sauvegarde de la vie dans les oasis in autour de la méditerranée n°4, 4ème Trimestre 2004.
Rocher, Paul, l'irrigation et le statut juridique des eaux au Maroc. (Géographie humaine, droit et coutumes), Revue juridique et politique « indépendance et coopération », Paris, 1965.
Secrétariat Général du Gouvernement : Loi n° 10-95 sur l'eau, Imprimerie Officielle 1995.
Théodore Monod - Jean-marc Durou, Déserts, AGEP, 1997.
http://zoumine.free.fr/tt/sahara/eauausahara.html, site web consacré aux khettaras dans les zones arides et semi-arides dans le monde
Geneviève Bédoucha, L'irréductible rural. Prégnance du droit coutumier dans l'aire arabe et berbère, Etudes rurales, Prégnance du droit coutumier
http://etudesrurales.revues.org/document13.html
A. AGOUMI et A.DEBBARH, Ressources en eau et bassins versants du Maroc : 50 ans de développement (1955-2005), 2006 in www.rdh50.ma.

1 Azerf en langue amazigh signifie le droit coutumier.

ⵜⴰⵡⵓⵜ ⵏ ⵜⵎⵓⵔⵜ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ

صوت الإنسان الحر

إقرأوا جريدتكم "العالم الأمازيغي"

LISEZ ET FAITES LIRE VOTRE JOURNAL *"LE MONDE AMAZIGH"*

LA VOIX DES "HOMMES LIBRES"